وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــــــوان

رحلات الشيخين عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي داخل وخارج الجزائر 1962/1908

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة :

–فاطمة هلوبي

إشراف الدكتور:

– بومدين كعبوش

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
خالد الشارف	الدكتور	رئيسا
بومدين كعبوش	الدكتور	مشرفا و مقررا
عبد الرحمان قفاف	الدكتور	مناقشا

الموسـم الجامـعي : 1443–1444هـ–2022–2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــــــوان:

رحلات الشيخين عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي داخل وخارج الجزائر1908-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة :

- **فاطمة هلوبي**

إشراف الدكتور:

-بومدين كعبوش

الموسـم الجامـعي : 1443-1444هـ-2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله العلى القدير الذي منحني القوة والصبر والطموح والذي منى علي بنعمة الصحة والعافية للإتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه ومن ولاه إلى يوم الدين .وبعد

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ سورة النمل "الأية 19.

فالشكر الله عزوجل أولا وأخيرا على توفيقه وفضله بأن منا علي بإنهاء مشواري الدراسي بهذه المذكرة التي أسال الله عزوجل أن يبارك لي فيها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" فجميل أن يشكر الإنسان كل من قدم له يد العون والمساعدة، وأنني أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي مشرف "بومدين كعبوش"الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه.

وأوجه شكري إلى من تقر الكلمات على ذكر مأثرهما ، ومن حلما أن يرياني أتخطى درجات النجاح إلى أمي العزيزة التي هيأت لي أسباب النجاح وإلى أبي العزيز أسأل الله العظيم أن يحفظهما بحفظه.

كما لاتفوتني الفرصة أن أوجه إلى شكري إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر زميلات دربي "ر بختة" و"ع حليمة"وإلى"أخ ع طاهر" الدين لم يبخلوا علي بشيء طوال مشواري الجامعي جزاهم الله عني خير الجزاء .

كما أوجه شكري إلى جميع أساتذتي بقسم التاريخ والذين أشرفوا على تكويني في مختلف مراحل دراستي وطيلة خمس سنوات الأخير كل باسمه ومقامه.

وكما أتقدم بالشكر والتقدير المسبق إلى أعضاء اللجنة الموقرة.

وأشكر عمال مكتبة البشير الإبراهيمي العمومية وخاصة في الفترة المسائية وإلى عمال مكتبة متحف المجاهد بالأغواط.

وأشكر كل من قدم لي خدمة أومساعد أو توجيه أو كلمة طيبة سواء كان من قريب أو بعيد وممن لم تسعفني الذكر على استحضار أسمائهم خالص الشكر والتقدير داعية من المولى القدير أن يجزي الجميع خير الجزاء.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله الذي أقرني على إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه إلى يوم الدين.

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك، ولا تطيب الأعمال إلابرضاك فنحمدك الله ونشكرك كما ينبغي لجلال وجهك .

تحية عطرة أهدي بها ثمار قطافي وحصاد جهدي الدراسي إلى كل من نطق بكلمة التوحيد لسانه وصدقها قلبه إلى كل من نطق بصلاة على خير البرية محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني لبن التوحيد وعلمتني صغيرة ورفقتني بدعائها كثيرا إلى التي يهواها القلب إلى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها صاحبة القلب الواسع سعة البحر، صاحبة الفضل علي التي مهما فعلت وقلت لا أو فيها حقها، إلى جوهرة حياتي "امي الغالية السيدة".

إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح إلى من كلل العرق جبينه وشققت الأيام يديه إلى من أحمل أسمه بكل فخر "أبي العزيز يوسف" ألبسهما الله ثوب الصحة والعافية.

إلى من أظهرو لي ماهو أجمل من الحياة إلى الذين كانوا ملاذي وملجئ إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات سندي في الدنيا ولا أحصى لهم فضلا إلى أخواتي :مريم وزوجها إلى قرة عينيها (عامر ويوسف) إلى زينب وفتحة وسارة وإلى أخي ونور عينيا محمد.

حفظهم الله ورعاهم

إلى من جمعني بهم القدر وكانوا نعم سند إلى زملائي وصديقاتي في مشواري الدراسي رفقات دربي بختة –حليمة –فاطمة –ريمة.

إلى كل من ربطتني به ذكرى أو عبرة وساعدني من قريب أو بعيد فبادلتهم من كل قلبي التقدير والإحترام.

أهدي هذا العمل فاطمة.

قائمة المختصرات

ج، ع، م، ج	جمعية علماء المسلمين الجزائريين
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متتابعة
ع	عدد
ج	جزء
مج	مجلد
سن	سنة
ط	طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
تر	ترجمة
تق	تقديم
مر	مراجعة
تح	تحقيق
د ن	دون دار نشر
د ت	دون تاريخ نشر
مج	جمع
تص	تصدير

مقدمة

منذ اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والعالم العربي والإسلامي محط أطماع كثير من دول الاستعمارية المتربصة به، والتي استهدفت دائما تفكيك أوصاله واستنزاف ثرواته وضرب عقيدته وبسط هيمنتها على بعض أقطار الوطن العربي والإسلامي في فترات متفاوتة من تاريخ الأمة العربية والإسلامية عبر مسيرة تاريخها طويل.

ابتليت الأمة الجزائرية بالاحتلال الفرنسي الغاشم سنة 1830 و الذي قامت من أجله ثورات شعبية عديدة في بداية دخوله وبعد فترة من الزمن انتهى دور الثورات المسلحة والانتفاضات ليبدأ دور جيل جديد يخالف جيل الثورات والانتفاضات .وما كادت الأمة الجزائرية أن تفقد شخصيتها تحت ضربات المستعمرين الفرنسيين حتى قبض الله لها رجالا مصلحين اللذين بدأت نهضتهم الإصلاحية والعلمية.

فالفكر الإصلاحي يحمل رسالة الإصلاحية وتوجيهات أخلاقية كما أنه ينادي بضرورة العودة إلى الدين الإسلامي لأنه مصدر الإصلاح ، إذ أن الدعوة الإصلاحية قامت على نهضة قوية على يد هبة من العلماء والمثقفين والمصلحون الذين اختاروا دربا محفوفا بالشدائد والمحن لكنه مفعم بالآمال لإنقاذ وطن مارست فيه قوة الشر الاستعمارية وللوصول بالأمة إلى أعلى مراتب الازدهار.

وعليه جاء محور اهتمامي على أبرز رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر وإلى الذين طرح بهم ديار الهجرة الشيخ الإمام المجدد عبد الحميد بن باديس مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونائبه الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي حلقة من حلقات الجهاد الطويل في بلدهم ضد الاستعمار الفرنسي وممن شكلوا وعي و وجدان الأمة العربية الإسلامية على امتداد أقطارها وناضلوا من أجل تحرير عقل المسلم من الخرافات والبدع، ومساهمة الشيخان في رفع راية الجهاد ضد العدو البغيض في أوطانهم و تنشيط الحركة الإصلاحية وإيقاظ الوعي بين أبناء أمتهم حتى تحقق لها النصر وتحررها من أغلاله.

رحلات الشيخين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي داخل وخارج الجزائر

1-الإطار الزماني والمكاني:

تنحصر حدود الدراسة مابين الفترةالزمنية الممتدة بين 1908م إلى غاية1962م ، فالتاريخ أول يمثل أول رحلة قام بها الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى تونس ، أما التاريخ الثاني فيتمثل تاريخ استقلال الجزائر وكان ذلك تاريخ رجوع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى أرض الوطن.

أما المكاني يتمثل في: الجزائر و العالم الإسلامي.

2-أهمية الدراسة:

يكتسب التاريخ أهمية كبيرة في حياة الأمم وإن الخوض في دراسة الأعلام والشخصيات وتتبع إسهاماتهم وجهودهم لها أهمية في الحفاظ على رصيد النضالي، وكذلك الإفتخار والإعتزاز ببطولاتهم وماقدموه من مجهودات زكية، وتبين موقفهم الفعالة أثناء الفترة الاستعمارية من خلال كسبهم دعم المشارقة لإنجاح الثورة التحريرية، و تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على رحلات الشيخين ودور الذي لعبته في تعريف بالقضية الجزائرية في بلدان المشرق العربي والإسلامي ، وتسلط الضوء على الأوضاع السائدة في الأقطار التي زارها ويكشف عن علاقاته مع علماء والطلبة والأساتذة ونشر الوعي أوساط أبناء الشعب الجزائري ، ومساهمة الشيخين الفعالة في إعادة تشكيل وعي ثقافي و الحضاري جديد ، كما تتبع أهمية هذه الدراسة الدور الذي لعبه فكر ابن باديس التحرري في تهيئة الشعب الجزائري و إعداده تربوياً وثقافياً وسياسياً وإعلاميا، حتى تتوافر لديه الق درة الناجزة على طرد المستعمر ونيل الاستقلال والتحرر من القيود الاستعمارية الفرنسية .رحلات الشيخيين عبد الجميد ابن باديس والبشير الابراهيمي داخل وخارج الجزائر.

3-دواعي اختيار الموضوع:

إن عملية إختيار أي بحث تتم لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية . ومن الأسباب والدوافع التي أدت بي لإختيار هذا الموضوع مايلي:

الأسباب الذاتية:

1. الرغبة والفضول العلمي في معرفة المزيد عن شخصية عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي ومعرفة أهداف الدعوة الإصلاحية.
2. الرغبة وميول في دراسة موضوع الرحلات التي قام بها الشيخين في داخل والخارج الجزائر.
3. إن دراسة أعلام الجزائرية ، واستقصاء جهودها ، ومعرفة أوجه نشاطها له أهمية بالغةفي الحفاظ على رصيدها النضالي وإبرازه .
4. تشجيع الأستاذ المشرف ، والإسهام في إثراء المكتبة التاريخية.

الأسباب الموضوعية:

1. التعرف على دور الذي لعبته هاتان الشخصيتين في مختلف المجالات إصلاح وتربية ومحاربة الجهل والخرفات.
2. امتلاك هذان الرجلان طريقة خاصة في فهم الوقائع ومتطلباتها وهي قائمة على العلم والعمل فشهدت لهم المدارس والمساجد على ذلك.
3. الإهتمام بحركة الإصلاحية التي أتى بها عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الابراهيمي واستصقاء فكرهم ومحاولة الاستفادة منه في حياتنا اليومية.

4. إشكالية الدراسة:

تعتبر الفترة 1900-1939 فترة مهمة في تاريخ الجزائر باعتبار سنة 1900بداية ظهور نهضة فكرية وثقافية وبروز بوادر الوعي الوطني .

ومنه نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت و أثرت رحلات الشيخين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي في تنشيط الحركة الإصلاحية؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية السابقة كان لابد أن أضع بعض الاسئلة الفرعية:

1. من هو الشيخ عبد الحميد بن باديس ومن هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟
2. كيف نشأ الشيخين وماهو تكوينهم العلمي ؟
3. فيما يتمثل دورهما الإصلاحي؟
4. ماهي أبرز المدن التي زارها فضيلة الشيخين في القطر الجزائري؟
5. كيف كانت رحلات الشيخين الخارجية ؟ وماهي أهم المدن التي زاروها ؟

ماهي انعكاساتها على الساحة الفكرية والسياسية الجزائرية على وجه خصوص؟

5-المنهج المتبع:

أما عن المنهج الذي اعتمدت عليه من أجل الوصول إلى أهداف المنشود وللإجابة عن الاسئلة المطروحة فقد ارتأيت أن أتبع المناهج التالية:

★ المنهج التاريخي الوصفي : من خلال عرض وسرد وقائع ووصف الأحداث أيام المحتل وكذا مسار الحركة الإصلاحية .

★ المنهج التاريخي التحليلي : والذي استخدمته في تحليل بعض الأحداث و قائع ومعلومات التاريخية .

6-الخطة المعتمدة في الدراسة:

وللأجابة عن الإشكالية المحورية للدراسة وتساؤلات الفرعية ، وقد اقتضت طبيعة البحث نقسيمه إلى ثلاثة فصول مصدرة بمقدمة ومنتهية بخاتمة ، بما فيها من ملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع وبيبلوغرافيا .

- مقدمة: اشتملت على التمهيد والتعريف بالموضوع وتعتبر بوابة الرئيسية التي افتتحت بها موضوع دراستي ، كما اشتملت أيضا الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة .
- والفصل الأول : الموسوم ب: حياة الشيخين عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، حيث تناولت في المبحث الأول من الفصل مولد ونشأة الشيخ عبد الحميد

بن باديس وتعليمه وتكوينه وتطرقت أيضا إلى جهوده ونشاطاته العلمية والتربوية والصحفية. والسياسية ووفاته . أما المبحث الثاني فكان الحديث عن حياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مولده ونسبه أيضا تعليمه و دراسته وبعض من جهوده التربوية والعلمية ووفاته وأثاره .

- أما الفصل الثاني: فجاء بعنوان : رحلات الداخلية لشيخين ، حيث تناولت رحلات الشيخ عبد الحميد بن باديس استعرضت بعض مدن وقرى التي زارها الشيخ وإلقاء محاضرات وخطب ، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الداخلية
- أما الفصل الثالث : فخصصته إلى رحلات الشيخ عبد الحميد بن باديس الخارجية التي قام بهاحيث قسمت هذا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول تناولت فيه رحلاته إلى تونس والحجاز أما المبحث الثاني فكان عن الحديث عن رحلاته إلى فرنسا.
- الفصل الرابع :عنونته برحلات الشيخ البشير الإبراهيمي ويتضمن ثالث مباحث

المبحث الأول :رحلاته إلى المشرق العربي ، المبحث الثاني :رحلاته إلى باكستان ، المبحث الثالث:رحلاته إلى فرنسا.

- الخاتمة : وأنهيت دراستي بخاتمة جعلتها مفصلا لذكر أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها في البحث.

7-الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات كانت لها أفضلية الأسبق ، تقاطعت في جانب من جوانبها مع موضوع دراستي أذكر منها :

❖ عبد الرزاق تومیات، رحلات إبن باديس إلى تونس وفرنسا 1908-1938، مذكرة ماجيستير في تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، .2010/2009

❖ حنان غريبة ، الفكر الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي ، مذكرة ماستر تخصص علوم الإجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد الخيضر بسكرة ، ..2019/2018

نقد وتقييم المصادر والمراجع:

أما بخصوص المادة التوثيقية التي اعتمدت عليها والتي لها صلة بالموضوع ، بحيث استفدت في العديد منها وهي مثبتة في قائمة المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل مثال :

المصادر:

المصدرين الرئيسيين {جريدة البصائر } حال لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و{ مجلة الشهاب} لمنشائها الشيخ عبد الحميد بن باديس.

★ التي كان يكتب فيهما الشيخيين حيث أفادتني جريدة البصائر في معظم رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الداخلية والخارجية وأيضا رحلات الشيخ عبد الحميد بن باديس الداخل القطر الجزائري .

★ كتاب أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار الإمام البشير الإبراهيمي من جزء١ إلى حزء٥ وهو من تأليف نجله الذي تناول فيه حياة الإبراهيمي وتضمنت مواقفه وأعماله وأراءه سواء في المشرق وفي الجزائر فضلا عن شتى نشاطاته الإصلاحية.

★ كتاب عمار طالبي، إبن باديس أثاره وحياته ، مجلد ٢ جزء٢ الذي اعتمدته في رحلات الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى المدن الجزائرية .

★ وكتاب ، أثار عبد الحميد بن باديس ، بكل اجزاءه لذي يتناول حياته وجهوده الإصلاحية والتربوية ورحلاته الداخل القطر الجزائري.

المراجع:

★ تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاحي والتربية في الجزائر مرجع شامل عن حياة الشيخ وأعماله العلمية والتربوية والإسلامية والثقافية والوطنية .

★ عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية أفادني هذا المرجع في ترجمة الشخصيتين وحياتهما .

★ محمد الهادي الحسني ، البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه أفادني في حياته البشير الإبراهيمى الجهادية ووفاته.

★ الزبير بن الرحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الفكرية والعلمية أفادني في عوامل تكوين شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس.

★ محمد دراجي ، عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه أفادني في مسيرة جهاده وتعليمه وتكوينه

8-صعوبات الدراسة:

من الجدير بالذكر في البداية لا يوجد بحث إلا ويعترضه شكل من أشكال الصعوبات منها ماهو ذاتي مرتبط أساساً بالمسؤولية الحياتية التي لا تترك المجال واسعاً للبحث ولا تعطي الفرصة لازمة له، وهناك صعوبات موضوعية مرتبطة بطبيعة الموضوع في حد ذاته .ومن صعوبات التي اعترضتني في انجاز هذا البحث هي:

- تناثر المعلومات في طيات المصادر الأمر الذي أخذ جهداً في تجميعها .
- اختلاف أراء بعض المؤرخين في بعض النقاط كتحديد تواريخ ميلاد أو الوفاة وضبط بعض المعلومات .
- صعوبة انتقاء بعض المعلومات من جريدة الشهاب لأن كتابة غير واضحة.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أشكر الله الذي أعانني على إتمام هذا البحث ثم أتقدم بجزيل الشكر إلى استاذي المشرف "كعبوش بومدين " ثم أتوجه بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة البحث وتصويب مافيه من أخطاء.

الفصل الأول

حياة الشيخين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي (1965-1889)-(1940-1889)

المبحث الأول :

حياة الشيخ عبد الحميد ابن باديس (1940-1889)

المبحث الثاني:

حياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (1965-1889)

إن الأمم العظيمة الناجحة في تاريخ البشرية ماهية إلا الشعوب التي تحيي ذكرى النوابغ والأبطال والأخيار من أبناءها في قلوب نشيءها الصاعد ، وللجزائر أبناءها وأعلامها الذين حملوا على عاتقهم لواء الدعوة والإصلاح ومهمة التغير والنهوض بالأمة الإسلامية عربية وجدوا واجتهدوا نحو التجديد الديني والثقافي والاجتماعي ويبعثون في بلادهم روح الجهاد ويقاومون جحافل الغزاة والاستعادة حريتها وكرامها لتملك زمام أمرها ومن بين علماءها الأجلاء التي حظيت الساحة الوطنية بهم وبمساهمتهم في بناء الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية داخلها وخارجها المناضل والمجاهد الشيخ عبد الحميد بن باديس والمجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وجاهدوا بأنفسهم وأموالهم من أجل الدين والعروبة.

المبحث الأول: حياة الشيخ عبد الحميد ابن باديس

أولا:مولده ونسبه ونشأته:

هو العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس 1889-1940 [1]من رجال الإصلاح في الجزائر ومؤسس جمعية علماء المسلمين بالجزائر، [2]ولد الشيخ عبد الحميد بن بأديس يوم الأربعاء 4 ديسمبر 1889م بمدينة عاصمة الشرق الجزائري ، أبو محمد بن مصطفى بن المكي بن باد يس ، وآمه زهيرة بت على بنت على بن جلون ، ينتسب ابن بأديس إلى أسرة الكبير وذات وجاهة تمتد جذورها إلى قبيلة صنهاجة[3] التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ البلاد، إثناء العصور الإسلامية ، وتمتد شجرة العائلة الشيخ بن بأديس غالى بليكن بن زيري مؤسس دولة بني زيري والذي بني كل من مدينة

[1]انظر ملحق رقم 1 ص 99.

2بوقفة فتحية، **أدباء في الذاكرة** ، سلسلة العلم نور ، طبعة أولى، 2011، برج الكيفيان، الجزائر، ص5.

3 صنهاجة: تنتسب هذه الدولة الجزائرية لحما ودما إلى عاهل صنهاجة و زعيمها الأكبر زيري بن مناد الصنهاجي منشئ مدينة أثير بجبل تيطري –شرقي قصر البخاري وصنهاجة –بضم الصاد وكسرها –فهو قطعة من أرض الجزائر مابين وطن زواوة شرقا وأماكن زناته غربا وتمتد على الساحل البحري من مدينة الجزائر إلى تونس، يحده وطن الحضنة والمسيلة والمدية و مليانة ، أما القبيلة راجعة نسبها إلى جذمين قار حزمار ابني صنهاج المنتشرة في الشمال الإفريقي. انظر عبد الرحمن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ، ج1، دار الأمة ، الجزائر ، 2007، ص 319.

الجزائر العاصمة ومليانة والمدية في القرن العاشر ميلادي، وكذلك نجد احد أجداده هو المعز ابن بأديس الذي خلص البلاد من السيطرة الفاطمية في عام 1048م.[1]

تلقى معارفه الأولى على يد الشيخ محمد ألمداسي ، كما درس العلوم الإسلامية على يد الشيخ حمدان لونيسي. وكان جو أسرة التي ترعرع فيه الشيخ عبد الحميد بن بأديس جوا عربيا إسلاميا صرفا تسوده الحشمة والآداب وتوقير الصغير للكبير والمحافظة على الشعائر الدينية [2].

كان أخوه مولود الزبير مثقفا بالثقافة الفرنسية ومحاميا بنفس اللغة إما عبد الحميد فقد كان على النقيض من إفراد آسرته ، فهولتم يدخل المدرسة الفرنسية ولم يشتغل أية وظيفة لدى السلطات الفرنسية طوال حياته ، وقد بدا تعليمه ألقراني على يد محمد ألمداسي وحفظه في سن الثالثة عشر ممن عمره ودخل الشاب عبد الحميد بن بأديس مرحلة جديدة من حياته له اختار أبوه احد الشيوخ الصالحين من ذوى التعارف الإسلامية [3]

ثانيا:تعليمه وتكوينه

تلقى عبد الحميد بن بأديس تعليمه على الطريقة التقليدية فحفظ القران الكريم ناولا وسنه يبلغ ثلاثة عشر عاما وكان الأدب الذي حفظ عليه القران معجبا بيه أعجبا كبيرا نظرا لذكائه ، واستقامته خلقه وسيرته الطيبة ولذلك قدمه الإمامة لمصلين في صلاة التراويح في شهر رمضان المعظم لمدة ثلاث سنوات متوالية في الجامع الكبير في قسنطينة، ولم يلتحق عبد الحميد بن بأديس بالمدارس الفرنسية كغيره من أبناء العائلات الكبيرة في ذلك الوقت لان والده فضل إن يربيه تربية إسلامية خالصة، [4]ولما بلغ التاسعة عشر من عمره قرر السفر إلى تونس عام 1908 م مواصلة تعليمه الثانوي والعالي بجامع الزيتونة فثابر على تلقى العلوم حتى تحصل على شهادة العالمية بعد أربع

[1] أسيا تميم ، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية** ، دار المسك ، الجزائر، 2008 ، ص58.

[2] محمد بسكر ، **أعلام الفكر الجزائري من أثارهم المخطوطة** ، دار كرداد ، الجزائر ، 2013 ، ص 320.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية** ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2013 ، ص 80.

[4] تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، ط5، جامعة الجزائر ، ص155.

سنوات من التحصيل[1] شرع بعجزها إعطاء دروس للطلبة جامع الأعظم الزيتونة[2] ، مدة عام كامل على إعادة الطلبة آنذاك قبل إن يعود إلى وطنه، وقد كافاته عائلته بعد عودته من تونس حاملا الشهادة والزاد العلمي الوفير باحتفال كبير لا نطير له وبعدها شرع في إعطاء دروس في الجامع الكبير في قسنطينة وكان ينشط بدون اجر بغية تحقيق هدفه الاسمي .وهو كشف غمامة الجهل عن أعين ابناي وطنه وإنارة عقولهم بالعلم النافع.[3]

كان يعد امتياز ا عن غيره ، ولكنه كان يفكر على نحو مغاير بناء على قناعته أولا وعلى نصائح أساتذته ثانيا، أمثال الشيخ حمدان لونيسي، الذي طالما نصحه بالبعد عن الوظيفة الحكومية والتي كانت تعنى العمل في الإدارة الفرنسية وان لا يجعل من علمه مطية لها، ونطرأ لهذا فقد اختارا لتدريس في الجامع الكبير بدون اجر ولان غايته هي تحقيق أهدافه السامية فيخدمه دينه ووطنه[4].

وقد اتسم خلال دراسته بالزيتونة بصفات طالب العلم المخلص كان يتميز بالجد والنشاط والمثابر والاستقامة والخلق القويم وتأدية العبادات في وقتها واجتناب أماكن اللهو والزلل والشبهات.[5]

---

[1][11] ابن باديس، **أثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، ج 1 ، مطبوعات وزارة الدنية والأوقاف ، الجزائر ، 2005 ، ص480.

[2] سليمة كبير ، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث** ، الشيخ عبد الحميد بن بأديس ، المكتبة الخضراء ، الشراقة ، الجزائر ، ص14.

[3] المرجع نفسه ، ص ص15 ، 16.

[3] الزبير بن رحال ، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889–1940** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص

[3] **جامع الزيتونة** :يعتبر من أرفع المؤسسات العربية الإسلامية مكانة أنذالك بل ه و من أقدم المساجد وأشهرها .وشهرته لم يكن تستمدها من طابع الديني فقط بل من دوره العلمي والتضامني الذي اضطلع بيه.للمزيد انظر: حسين اللولب ، **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ج1 ، ط1 ، الجزائر ، 2009 ، ص128.

[4] المرجع نفسه ، ص ص15 ، 16.

[5] الزبير بن رحال ، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889–1940** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص

1:ابرز أساتذته بجامع الزيتونة:[1]

-الشيخ محمد النخلي القيرواني احد رواد النهضة في تونس.

-الشيخ محمدا لطاهر بن عاشور باعث النهضة العلمية ،واحد رواده الإصلاح في العصر الحديث.-

-الشيخ البشير صفر السياسي والمؤرخ ، والمتمكن من عدة لغات حية ، يعد احد المع أقطاب النهضة العلمية والفكرية الحديثة.

-أستاذ حمدان لونيسي[2]

2:تكوينه:عوامل تكوين شخصية الشيخ عبد الحميد بن بأديس:

إن عوامل التي كان لها الدور الفعال في تكوين شخصية الشيخ عبد الحميد بن بأديس يكمن استمدادها من الخطاب الذي ألقاه بمناسبة ختمه لتفسير القران الكريم في شهر جوان سنة 1938م.[3]

العامل الأول توجيه وتربية والده له يقول الإمام عبد الحميد :(إن الفضل يرجع أولا إلى والدي الذي رباني تربية صالحة، ورضي لي العلم طريقة اتبعها ومشربا أرده ، ووقاني وأعاشني وبراني كالسهم ، ورشاني وحماني من المكارة صغيرا وكبيرا وكفاني كلف الحياة).

[1] **جامع الزيتونة** :يعتبر من أرفع المؤسسات العربية الإسلامية مكانة أنذالك بل هـ و من أقدم المساجد وأشهرها .وشهرته لم يكن تستمدها من طابع الديني فقط بل من دوره العلمي والتضامني الذي اضطلع بيه.للمزيد انظر: حسين اللولب ، **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ج1 ، ط1 ، الجزائر ، 2009 ، ص128.

[2] **حمدان لونيسي** :هو الشيخ حمدان الونيسي أو ابن الونيسي ولد في سنة 1856 في مدينة قسنطينة من عائلة عريقة عين مدرسا سنة 1881 بالجامع الكبير بقسنطينة وعمره لا يتجوز 25 سنة ، كان الإمام الحركة الإصلاحية سنة 1910 طردته الإدارة الفرنسية من منصبه بعدها استقر في المدينة المنورة التحق بجور ربه ودفن هناك . للمزيد انظر: أسيا تميم ، المرجع السابق، ص 51

[3] خطاب في شهاب ، ج4 ، ج5 ، م14 ، 29 جوان – جويلية 1938 ، ص288.

العامل الثاني المشايخ الذين تتلمذ عليهم يقول عبد الحميد :(ثم لمشايخي الذين علموني العلم وخططوا لي مناهج في الحياة ، ولم يبخسوا استعدادي حقه واذكر منهم رجلين كان لهما الأثر البليغ في تربيتي في حياتي العلمية وهما مشايخي الذين تجاوزا بهي حد التعليم المعهود، من أمثالهم لأمثالي ، إلى التربية والتثقيف والأخذ باليد إلى الغايات المثلي في الحياة ، احد الرجلين حمدان لوانيسي القسنطيني نزيل المدينة المنورة وفدينها وثانيهما الشيخ محمد المنخلي [1]المدرس بجامع الزيتونة المعمور رحمهما الله).[2]

العامل الثالث مؤزرة إخوانه العلماء يقول الإمام عبد الحميد (اذكت استمد القوة والحياة فإنما استمدهما ممن أولوني شرف الثقة والإخلاص لديني و الإمتي ، واخص منهم الأسود الكبار وهم إخواني الأقوياء ، من رجال العلم الذين أجدني مهما وقفت موقفا إلا وجدتهم معي كالأسود) ونضيف إلى هذه العوامل الأمة تجاوب مع دعوته:

كان ذلك شحنة قوية دفعة إلى الانطلاق في مجالات الإصلاح وفي دلك يقول بن بأديس (ثم لهذه الأمة الكريمة المعاونة على الخير المنطوية على أصول الكمال ذات النسب العريق في الفضائل والحسب الطويل العريض في المحامد هذه الأمة التي ما عملت ومازال اعمل لإرضاء الله.بخدعة دينها ولغتها ولكن الله سددها في الفهم وأرشدها إلى الصواب الرأي وتبنت قصدي على وجهه، وإعمالي على حقيقتها فاعنت ونشطت بأقوالها وأموالها وبفلذات أكبادها.)[3]

القران الكريم يعد هذا العامل من ابرز العوامل في تكوين شخصية الإمام ابن بأديس وفي ذلك يقول ((ثم الفضل أولا وأخيرا الله ولكتابه الذي هدانا لفهمه والتفقه في إسراره والتأدب بآدابه ، وان القران

[1] **محمد المنخلي** : (1862–1924م) (1278–1342هـ) شاعر وفقيه من أعلام مدرسي جامع الزيتونة ، ولد بالقيروان وتوفي بتونس ، كان متأثر بمدرسة عبده ، والأفغاني .للمزيد انظر : مازن صلاح مطبقا ني ، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، ط2 ، دمشق ، 1999 ، ص 32.

[2] أثار عبد الحميد بن بأديس ، **رائد جمعية علماء المسلمين الجزائريين** ، ج 1 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، 2005 ، ص 475.

[3] الزبير بن الرحال ، **عبد الحميد بن بأديس النهضة الفكرية والعلمية** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص 29.

الذي كون رجال السلف لا يكثر عليه إن يكون رجالا في الخالق ، أو أحسن فهمه وتدبره وحملت الأنفس على منهاجه.))[1]

ثالثا:نشاط العلمي والتربوي:

إن شخصية ابن بأديس ثرية متعددة الجوانب لا يمكن لي أن أتناولها من جميع جوانبها في مثل هذا الوقت القصير لذا رأيت أن أتحدث في ثلاث جوانب من جوانبه وهو ابن باديس المربي ولصحفي والسياسي يمكن القول أن ابن بأديس اتخذ التربية وسيلة للإصلاح الثقافي والاجتماعي والسياسي لأن الأهداف التربوية عنده تشمل ذلك كله[2]ظل عبد الحميد بن ناقدا للتعليم الذي كان ساريا في المغرب العربي وكان ، وكان يعمل في تدريسه على تصحيحه على كل المستويات .في المقام الأول ، لقد كان من ضروري إن يرجع المربي إلى القران والسنة ولقد كان الهدف الحقيقي من تعليم المسلم هو تطوير الضمير الاجتماعي لدى كل جزائري، [3]لقد كان مربيا معلما بأخلاقه وأفكاره ، بدروسه وبكتاباته موجها بصمته وكلامه ، لم يترك ميدانا من ميادين التعليم إلا كان له في إسهام كبير.[4]

بدا الشيخ عبد الحميد بن بأديس نشاطه ألتعلمي في المسجد الكبير بقسنطينة فور عودته من تونس عام –1330هـ–=1912م ثم انتقل إلى المسجد الأخضر الذي بناه حسن باي عام 1106هـ، وكتب في صدر المسجد بجوار المحراب أنه بناه للعبادة والعلم ، فقد بدا دروسه بعدد محدود من تلاميذ حيث مع مرور الأيام أصبح هؤلاء التلاميذ طبقات ، وتكونت لهم مؤسسة تعليمية شاملة

[1] محمد الصالح الصديق ، **أعلام من المغرب العربي** ، ج1 ، ط 2 ، موفم لنشر ، الجز اشر ، 200 8 ، ص 175.

[2] عمار طالبي ، **أثار ابن بأديس حياته و أثاره**، ج1 ، م2، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ، ص 99.

[3] أندري د ير ليك ، عبد **الحميد بن بأديس (1307–1358هـ) (1889–1940م) مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية** ، عالم الأفكار ، ا لجزائر ، 2013 ، ص 170.

[4] عبد القادر فضيل ومحمد صالح رمضان ، **إمام الجزائر عبد الحميد بن بأديس** ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 277.

أشبه متكون بجامعات اليوم[1]هناك ثلاث مراحل مربيها نضال ابن باديس في سبيل الشخصية الجزائرية.

الفترة الأولى: تبدأ من عام (1913) إلى عام(1925).الفترة الثانية تبد من عام (1925)إلى عام (1930م) وهو عام الذي احتفلت فيه فرنسا بمرور قرن كامل من احتلال الجزائر .

أما الفترة الثالثة :فتبدأ في(1930م) وهوا لعام الذي كون فيه ابن بأديس وصحبه جمعية علماء ، حتى عام (1940م) وهو العام الذي توفى فيه

ففي الفترة الأولى ركز عمله وجهوده كلها في التربية والتعليم بالنهار للأطفال والشباب ، وبالليل للشباب والكبار في دروس التفسير والحديث والحضارة الإسلامية ، وكان هدفه من ذلك تكوين مجموعة من رجال الإصلاح ليعملوا على نشر العلم ولإصلاح بعد توزعهم في مختلف أنحاء لبلاد [2]، عندما عاد ابن بأديس من الحجاز في عام 1913كان يجوب مساجد قسنطينة فيلقي فيها الدروس التي كانت تصل إلى عشرة دروس يوميا، ثم أسس جمعية التربية والتعليم في قسنطينة لتهتم بالتعليم هناك ، وبعد إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ركز جهوده على إنشاء المدارس الحرة بفضل أمواله وتبرعات الشعب فكانت هذه المدارس وتعلم وتحافظ على مقومات الشخصية الوطنية ، كان ابن بأديس حرسا على تعليم اللغة العربية التي كانت مهددة من الاستعمار الفرنسي ، كان الجامع الأخضر من بين أكبر المدارس التعليمية التي كان يدرس فيها الشيخ عبد الحميد بن بأديس.[3]

وفي عام 1936 اكتملت جهود عبد الحميد بن بأديس في افتتاح أول مدرسة غير رسمية في الجزائر إن الصدى الذي اتسع في التعليم الإسلامي بسب الاستعمار الفرنسي ، لاسيما بين التعليم الابتدائي والعالي ، قد أصلح ، فأمكنا لحلم الشيخ حمدان لونيسي أن تحقق ، إن المدرسة الباديسية في شارع

[1] مازن مطبقاتي ، **عبد الحميد بن بأديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، دار ابني مزغنة ، ا لجزائر ، د ت ن ، ص 52.

[2] محمد دراجي ، عبد الحميد بن باديس ، **في عيونه معاصر** ، ط 1 ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2008 ، ص 25.

[3] رابح لونسي آخرون ، **رجالهم تاريخ** ، دار المعرفة ، ا لجزائر ، 2010 ، ص 53 .

"ألكسيس لامب "ستسعى في سيدي فموش وسيدي الأخضر وسيدي فتح الله إلى إعداد الطلبة للتعليم العالي.[1]

رابعا:نشاطه الصحفي :

أدرك أشيخ عبد الحميد بن بأديس مال لصحافة من أهمية فببناء نهضة الجزائر وإحياء مقوماتها فتوجه إليها منذ وقت مبكر من حياته النضالية وأعطاها أكثر من عشرين سنة من عمره .[2]

لم لبث الشيخ عبد الحميد بن بأديس أن أضاف إ إلى الجهد التعليمي جهد أخر يندرج ضمن الخطة الإصلاحية ، وهو تأسيس النشاط الصحافي الذي أراده سلاح أخر يعتمده في المعركة النضالية التي صمم على خوضها بكل الوسائل المحاربة الأوضاع الفاسد ة والتصدي الانتقاد سلوك الإدارة الفرنسية ، وجمود بعض المشايخ وتنبيه الناس إلى ما أحدثه المشايخ الطرق من بدع وضلالات لا تنتمي إلى الدين ولا إلى المجتمع.[3]

بدأت الحركة الإصلاحية بزعامة ابن بأديس في سنة 1925 ولم تضرب صحفا عن معالجة القضايا السياسية الداخلية ، وأن كان هدفها هو الإصلاحي الديني والاجتماعي قبل كل شئ ، فنجد في العدد الأولى من جريدة "المنتقد" التي تعتبر المنبر الرسمي لهذه الحركة بيانا مفصلا عن المنهج الذي ستأخذ بيه الجريدة نفسها في معالجة القضايا ، ويشير المقال إلى أن الجريدة تسعى جاهدة لربط أواصر المودة بين المسلمين والأمة الفرنسية بما يحسن العلائق بين الفئتين المرتبطتين بروابط المصلحة المشتركة والمنافع المتبادلة[4]كان يصدر ابن بأديس الشهاب بمقالاته الكثيرة عن السياسة الداخلية فيما بين سنتي (1925-1927).[5]

---

[1] أندري ديرليك ، مرجع السابق ، ص 170 .

[2] الزبير بن الرحال ، مرجع السابق، 2007 ، ص55 .

[3] عبد القادر فضل و محمد صالح رمضان ، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس** ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، ص45 .

[4] محمد ناصر ، **تاريخ الجزائر وأعلامها : تاريخ الصحافة العربية الجزائرية** ، ق 1 ، م 1 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2015 ، ص 310 .

[5] محمد ناصر ، المرجع نفسه ، ص 286 .

قام الشيخ عبد الحميد بن بأديس بتأسيس صحف وأول هذه الصحف جريدة "المنتقد"التي ظهرت في عام 1925، [1]هاهو الشيخ يحدثنا عن هذه الصحيفة في افتتاحية الشهاب –المنتقد– فيقول:"في يوم نحر ذي الحجة خاتمة شهور 1343هـ برزت جريدة المنتقد تحمل فكرة الإصلاح الديني تنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون وخرفه الجاهلون وبيانه كما جاء في القرآن العظيم والسنة المطهرة وعمل بيه السلف الصلح ، معلنة أن المسلمين بذلك وحدة تصفو عقائدهم وتزكو نفوسهم ، وتستقيم أعمالهم ، وينبعثون عن القوة وبصيرة في الأخذ بأسباب الحياة الراقية .[2]

شرع عبد الحميد بن بأديس في الكتابة في صحيفة "النجاح"منذ1919بهدف نشر أفكاره الإصلاحية ، لكنه توقف عن الكتابة في هذه الصحيفة بعدما انحرفت عن الخدمة الوطن الدين وأصبحت ألعوبة في يد الاستعمار ، [3]في سنة 1925صدرت جريدة "المنتقد"يوم الخميس 11ذي الحجة 1343هـ(2جويلية 1925م)فتوقفت بعد صدور ثمانية عشر عددا منه.[4]

لم يتأثر عبد الحميد بن بأديس بمصادرة جريدته "المنتقد"، وفي 12ديسمبر1925صدرت صحيفة أسبوعية أخر اسمها "الشهاب "، وارتفع عدد نسخها الموزعة إلى 1500نسخة بالمقاربة ب800الأولى للمنتقد.واستمرت أهدافها هي أهداف الاحلة سابقتها .غادرت الشهاب المطبعة الإسلامية الجزائرية دون إزعاج من السلطات ووزعت لأكبر عدد من المشتركين في قسنطينة ومقاطعتها الإدارية والأول مرة في الجزائر كلها، [5]واصلت جريدة "الشهاب "رسالة "المنتقد "فلاقت في سبيلها العناء والبلاء، وصبرت وصابرات ، تشتد مرة وتلين أخرى ، حتى صدمتها في سنتها لرابعة أزمة مالية فتحولت إلى مجلة شهرية ، [6]وكان هدف الشيخ عبد الحميد بن بأديس من صحيفتيه المنتقد

---

[1] بشير بلاح ورابح لونيسي ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 98 .

[2] *شهاب* ، افتتاحية ، م 11 ، ج 1 ، ط وزارة المجاهدين ، ص 5 ص6 .

[3] رابح لونيس وأخرون ، **رجال لهم تاريخ** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 53 .

[4] عمار طالبي ، **ابن باديس أثاره وحياته**، ج 1، م1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ، ص 58 .

[5] أندري دير ليك ، تق وتر بن صلاح مطبقاني ، مر حميد عب القادر ، **عبد الحميد باديس (1307– 1358) (1889–1940) مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية** ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2013 ، ص 174 .

[6] الشهاب ، م 1 ، س1 ، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين** ، 1344هـ /1925 –1926 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 11.

والشهاب اللتين أسسهما في سنة 1925يتمثل في توحيد جماعة علماء التي أنشأت جمعية فيما بعد، ويتخذ منهما مدرسة للتعليم والتهذيب والتوجيه، [1]اشرف الشيخ عبد الحميد بن بأديس على جرائد جمعية علماء وهي على توالى:

–1– –جريدة السنة النبوية :جريدة أسبوعية يرأس تحريرها الطيب ألعقبي والشيخ السعيد ألزاهري صدر منها 13عددا.

–2––جريدة الشريعة المحمدية:جريدة أسبوعية تحت إشراف عبد الحميد بن بأديس صدر منها 07 أعداد.

3–جريدة الصراط السوي :جريدة أسبوعية لسان حال جمعية يدرها الشيخ ابن بأديس وصاحب امتيازها أحمد وبشمال صدر منها 17عددا.

4–**جريدة البصائر** : الأسبوعية صدرها من العدد الأول في 27ديسمبر1935 واستمر صدورها إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية وبعد انتهاء الحرب عادت الجمعية برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي وبدأ صدورها يوم 25جويلية 1947بيوم الجمعة من كل أسبوع ومال بثت أقليل وأصبحت يوم الإثمين ظلت تصدر إلى غاية سنة1956.وبعد أن تشرد المسئولون عنها بسبب حرب التحرير.[2]

خامسا:نشاطه السياسي:

قد آمن الشيخ عبد الحميد بن بأديس منذ الوهلة الأولى بعدم جدوى العمل السياسي الذي يتمثل في الخطب ، والاجتماعات ، والمظاهرات ، فقط لأن المستعمر لا يفهم إلا لغة واحدة هي لغة القوة وحدها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد كان الاتجاه إلى العمل السياسي في ظل قوانين الصارمة التي كان يعيشها أشعب الجزائري وأن الوعي العام كان في خمود و ركود تأمين قبل الحرب العالمية الأولى، [3]ولعل امتناع ابن بأديس عن العمل السياسي ي بداية اشتغاله بالتربية والتعليم في

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية علماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأحرى** ، ط 2 ، دار مداد ، الجزائر ، 2009 ، ص 83 .

[2] الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص 55.

[3] تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس : باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعا صرة** ، موفم ، الجزائر ، 2007 ، ص 136 .

عام 1913بقسنطينة ، وتأثره بوصية الإمام محمد عبده[1] الذي زار الجزائر وتونس صيف 1903، وأوصى فيها رجال الفكر الإسلامي بترك الاشتغال بالسياسة والتفرغ للتربية والإصلاح الديني والاجتماعي [2]

قاد الشيخ عبد الحميد بن بأديس معركة الوطن الجزائري بمهارة بالغة ، ففي سنة 1937يعلو صوت عبد الحميد بن بأديس على أصوات السياسيين الأخريين ويوجه نداء إلى الأمة الجزائرية وإلى نوابها دون أن يشرك جمعية العلماء معه في هذا النداء وفاء بوعده إياهم بأنه سيتكفل بالاستعمار وحده و أنه رأى أنه لا يجوز للأمة الجزائرية أن تتبع السياسة العتيقة ، وسياسية المطالبة والانتظار .[3] كان نضاله السياسي في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعبر مختلف الصحف التي أسسها أو ساهم بالكتابة فيها، [4]ولم يكن من سهل أن يصمت الإمام ابن بأديس —وهو من رفع راية الإصلاح واجتثاث أسباب الفساد في الجزائر — عما يراه من تعفن سياسي وظلم و إذلال لشعبه ، ليظل تحت عبودية المحتل يسومه الهوان ويسرق ثرواته ، لم يجد الرجل نفسه إلا وهو يخوض الحرب ضد فرنسا بما أوتي فكانت خطبه في المساجد ومقالاته على صفحات الجرائد جحيما تصلاه فرنسا ، وحافزا للروح الوطنية التي بدأت تتبلور في ما بعد لتكون أداة الثورة التحريرية[5] .

إن عبقرية ابن باديس تتمثل في تحديد برنامج عمله السياسي منذ البداية وهو الدفاع عن اللغة العربية وبعث نهضة إسلامية في الجزائر والتمسك بالشخصية الوطنية الجزائرية ، وان يصدر جرائد من سنة

---

[1] **محمد عبده** :(1266-1323)(1849-1905) تتلمذ محمد عبده في صباه علي يد الشيخ الخضر الذي كان من أتباع السنوسيين الذين كانوا يجمعون بين التصوف السني وبين الدعوة الإصلاح ، ثم اختلف إلى الأزهر فتخرج منه بشهادة العالمية سنة 1877. انظر: محمد بن سمينة ، **أسس مشروع النهضة عند الإمام عبد الحميد بن باديس** ، ط1 ، دار العربي ، الجزائر ، 2014 ، ص 303.

[2] تركي رابح عما مرة ، المرجع نفسه ، ص 137 .

[3] محمد دراجي ، عبد الحميد بن باديس ، **في عيون معاصريه** ، عالم الأفكار ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 50.

[4] محمد صالح الجابري ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين** بتونس 1900-1962 ، الدار العربية ، الجزائر ، 1983 ، ص 77.

[5] الجيلالي ضيف ، **بناة المجد** ، عبد الحميد بن باديس ، دار الخلي العلمية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 ، ص 77.

1925 كي يحفز بيه رجال الإصلاح للعمل السياسي والثقافي .وبرزت جمعية ككتلة سياسية ذات اتجاه ديني .[1]

سادسا:أخر كلمة خطها بقلمه: ورغم مرضه وألأمه لم ينس رسالته المنوط، بهي والعهد الذي قطعه على نفسه أن يواصل سواد الليل ببياض النهار ، فكانت أن كتب على فراش الموت رسالة إلي صديقه الحميم الأستاذ الشيخ البشير الإبراهيمي بمنفى أقلو ، وكانت أخر ما خطه ابن بأديس بيراعه في حياته، وهذا نص الرسالة ، قسنطينة في اليوم الرابع الأنوار سنة 1359هـ الموافق ليوم 12 افريل 1940م.

"أخي الكريم الأستاذ البشير الإبراهيمي –حفظه الله– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وبعد بلغني موقفكم الشريف الجليل العادل فالقول لكم:الآن يعمر ، فقد صنت العلم والدين ،صانك الله وحفظك في تركتك ،وعظمتها عظم الله قدرك في الدنيا والآخرة وأعززتها أ عزك الله أمام التاريخ الصادق وبيضت محياهما بيض الله محياك يوم القيامة وثبتك على الصراط المستقيم ،وجب أن تطالعوني رغبتكم ،والله المستعان والسلام، [2]من أخيكم عبد الحميد بن باديس.

وفاته:

ظل أستاذ عبد الحميد بن بادي يواصل جهاده في جميع الميادين من أ جل العلم والوطن والعروبة والإسلام ،بالرغم من نحاله جسمه ،بأيمان وعزم ،إلى أن انتقلت روحه الطاهرة غالى الرفيق الأعلى ، مساء يوم الثلاثاء 8ربيع الأول 1359هـ (16 افريل 1940 ،وقد شيعت جنازة الشيخ في موكب عظيم حضرته مختلف الطبقات والهيئات التي عدت بعشرات الآلاف جاؤوا من إطراف الوطن .وقام بتأبينه قبل مواربته التراب ،رفيقاه في الجهاد العلمي :الشيخ مبارك الميلي[3] والشهيد العربي التبسي[1]

---

[1] عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص ص 248، 250

[2] محمد الصالح الصديق ، **المصلح المجدد الإمام ابن باديس** ، ديوان مطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 ، ص 200 .

[3] **مبارك الميلي** :(1316-1364)(1898-1945)هو مبارك بن محمد الميلي المولود في قرية سيدي مبارك دائرة المليلة ولاية جيجل ، و المتوفى فيها ، أمضى سنوات عمره في وطنه الجزائر وقصد تونس من أجل الدراسة ، أخذ مبادئ العلوم في كتاتيب قريته وحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى مدينة ميلة ، ودخل زاوية محمد ميلي فاخذ عنه ، العلوم اللغوية والعلوم الشرعية

والدكتور بن حلول[2] ،وقد دفن جثمانه في روضة أسرته بحي الشهداء بقسنطينة ،ردى الله عنه في الخالدين .

رحمك الله يا ابن بأديس ،عشت ومت مجاهدا مناجل الجزائر العربية الإسلامية المسلمة ذكرى وفاتك بيوم العلم الذي تحتفل بيه كل سنة تقديرا وتخليدا لجهادك وعلمك من أجل تكريم الإنسان وتحرير الأوطان.[3]

. للمزيد انظر رابح دوب ، **موسوعة شعراء عصر النهضة في المغرب العربي** ، ج4 ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2014 ، ص 125.

[1] **العربي التبسي** :(1312-1376هـ) (1895-1957م) العربي بن بالقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي أبو قاسم :أحد رجال الفكر الإصلاحي ومن أبرز أعضاء جمعية علماء المسلمين ، ولد في بلدة أسطح قرب تبسة ، وتعلم بزاوية نفطة وجامع الزيتونة بتونس ثم بالأزهر بمصر ، وعاد سنة (1927)فاشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة وغيرها شارك في الحركة الإصلاحية بقلمه اختر كاتبا عاما لجمعية ث نائبا لبشير الإبراهيمي في غيابه ، سجن عدة مرات لمواقفه الوطنية في 17 أفريل 1957 خطفه الفرنسيون واغتاله .للمزيد انظر :عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ج1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011 ، ص 124.

[2] **بن جلول**:ولد بن جلول في المنطقة لأوراس عام 1894 في منطقة الشرق الجزائري ، أتكمل تعليمه الثانوي بقسنطينة وكان يحصل باستمرار على منح دراسية ، بعدها درس في جامعة الجزائر وهناك نال شهادة الدكتورة في الطب عام 1924 ، وينحدر من عائلة برجوازية بقسنطينة .للمزيد انظر: صفصاف هواري وفتيحة صافر ، "**محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي**" ، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية* ، م 13 ، ع 2 ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، ديسمبر 2021 ، ص 206.

[3] عبدالحميد ابن باديس، **أثار الإمام عبد الحميدابن باديس** ، ج 1 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدنية والأوقاف ، الجزائر ، 2005 ، ص483.

المبحث الثاني: حياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

أولا:مولده ونسبه:

زميل ابن بأديس في قيادة الحركة الإصلاحية ،ونائبه في رئاسة جمعية علماء المسلمين ،ورفيق نضاله لتحرير العقل المسلم من الخرافات والبدع .[1]

ومحمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عبد الله بن محمد السعدي بن عبد الله بن محمد الإبراهيمي ،ينسب إلى قبيلة عربية ذات أفخاذ وبطون هي قبيلة «أولاد ابرأهم» وهي أحدى القبائل السبع المتجاورة في سفوح الأطلسي الكبرى الشمالية المتصلة بقمم[2] جبال لأوراس من الجهة الغربية، وتنسب منطقة أولاد براهم إداريا إلى دائرة رأس ألواد ولاية برج بوعريريج.[3]

ولد محمد البشير الإبراهيمي عند طلوع الشمس يوم14 شوال 1306هـ الموافق ل14 جوان عام 1889 برأس الوادي في نواحي سطيف ،وعام 1889 هو على مولد الكثير من عظماء الأمة الإسلامية في العصر الحديث ،اسمه الكامل هو محمد البشير الإبراهيمي بن محمد بن السعدي الطالب الإبراهيمي ،من أسرة علم وتقوى درس الكثير من أجداده في الأزهر الشريف .[4]

وقد كان أول نائب لرئيس جمعية علماء المسلمين وأخر رئيس لها بعد وفاة رئيسها الأول عبد الحميد بن بأديس.[5] وتربى تعلم في كنف عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي ودرس على يده الكتب التي

---

[1] بوقفة فتيحة ، المرجع السابق، ص 61 .

[2] **أولاد براهم** : (بلدية) في ولاية برج بوعريريج ، دائرة عين تاغروت ، مساحتها 74 كلم عدد سكانها :8.000 ن هي مسقط رأس الشيخ البشير الإبراهيمي (1889-1965).المزيد انظر عاشور شرقي ، **القاموس الموسوعي** ، **معلمة الجزائر** ، **تاريخ ثقافة أحداث** ، **أعلام ومعالم** ، anep الجزائر ، 2009 ، ص129.

[3] سليمة كبير ، ، **من أعلام الجزائر الحديث** ، **الشيخ البشير الإبراهيمي** ، أمير البيان وحامي الشخصية ، المكتبة الخضراء ، الجزائر ، دون ط ، دون ت ، ص8 .

[4] أسيا تميم ، المرجع السابق ، ص69.

[5] عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائري** ، دار البهاء ، الجزائر ، 2013 ، ص 89.

كانت تدرس بالأزهر الشريف في ذلك الحين ... وكان لا يفارق عمه ليلا ولا نهارا ... يعلمه ويتعلم من عمه ،حتى في لحظات إسلام عمه الروح لبارئها ، وكان ذا ذاكرة حافظة وخارقة للعادة ...حفظ القران الكريم في تمام الثامنة من عمره، مع فهم مفرداته ، ولم يبلغ الرابعة عشره من عمره إلا وقد حفظ العديد من المتون، [1]إن الإبراهيمي رائد من رواد النهضة الإسلامية الحديثة .[2]

ثانيا:تعليمه ودراسته:

بدأ الطفل البشير الإبراهيمي حفظ القران الكريم وهو في السن الثالثة عشر من عمره ،وذلك حسب تقاليد العائلة ، ثم تعلم على يد عمه الشيخ المالكي الإبراهيمي، [3]يقول محمد البشير الإبراهيمي قام على تربيتي وتعلمي من يوم درجت عمي شقيق والدي الأصغر الشيخ محمد المكي فريد عصره في إتقان علوم اللسان العربي ،وكانت الأسر العلمية بوطنينا قائمة على تقليد قديم متوارث وهو أنها تقوم بوظيفة المدرسة المعروفة ،فيأوي إليها المنقطعون للطلب العلم عشرات ومئات ، وتتكفل الأسر إطعام الغرباء منهم مهما كان عددهم احتسابا ،ويقو م عالم الأسرة أو علماء ها بتعليمهم دروس منظمة على ساعات اليوم،ومن هذه الأسر أسرتنا التي توارثت لعلم من خمسة قرون مضت في ما هو معروف [4]، هي مدرستي التي تعلمت فيها وعلمت ،أخذني عمي منذ أكملت سنة الثالثة ،وكنت ملازما له حتى في النوم والطعام ،وكان لا يخليني دقيقة واحدة من فائدة علمية ،وكانت له عجيبة في تنويع المواضيع والمحفوظات حتى لا أمل ،واختصصت بذاكرة وحافظة خارقتين للعادة وعرف رحمة الله عليه كيف يصرفها في حفظت القران الكريم حفظا متقنا وفي أواخر الثامنة من عمري ،وأنا في تلك السن نتيجة للتنويع الذي ذكرته وما بلغت العاشرة حتى كنت أحفظ عدة متون علمية مطولة ،وكان

[1] محمد عمارة ، **الشيخ البشير الإبراهيمي ، إمام في مدرسة الأئمة** ، دار السلام القاهرة ، مصر ، ص 5.
[2] البصائر ، ع 255 ، س 6، س2 ، الجمعة ، 16جمادى الأولى 1474هـ/ موافق 22 جانفي 1904، ص 231.
[3] رابح لونسي ، **المجاهد البشير الإبراهيمي** ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 5.
[4] محمد الصالح الصديق، **شخصيات فكرية وأدبية** ، دار لأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص73.

عمي يشغلني في ساعات النهار بالدروس المرتبة في كتب القواعد وحدي،او مع الطلبة ويمنحني ساعة من أخر كل يوم في فهم ما قرأت فيطرب لصحة فهميها :فإذا جاء الليل أملي علي من حفظه .[1]

فأخذ عن بعض شيوخ كالشيخ الوزير التونسي والشيخ أحمد القبض وغيرهما.[2]

يقول مات عمي سنة 1903 ولي من العمر أربعة عشر سنة ولقد ختمت عليه دراسة بعض الكتب وهو على فراش المرض الذي مات فيه ،وأجازني الإجازة المعروفة العامة، وأمرني بأن أخلفه في التدريس لزملائي الطلبة الذين كان حريصا على نفعهم ،ففعلت ووفقني الله وأمدني تلك الحافظة العجيبة بمستودعاتها ،فتصدرت دون سن التصدير ،وأرادت لي الأقدار أن أكون شيخا قيس الصبا ،وما أشرفت على الشباب حتى أصبحت بشرفة يصاب بها مثلي وهي آفة المغرور والإعجاب بالنفس ،وكدت أهلك بهذه آفة لولا طبع أدبي مرح الكريم ورحلة إلي الشرق كان فيها شفائي من تلك آفة [3].

عاش الإبراهيمي من 1912 إلى 1922 في الشرق .في المدينة المنورة ثم دمشق حيث مارس التدريس.[4]

ثالثا:جهود الشيخ البشير الإبراهيمي:

قد أمضى الشيخ البشير الإبراهيمي حياته كسائر إخوانه في الحركة الإصلاحية حاملا راية الجهاد والتضحية من أجل النهوض بالأمة وسير بها نحو غايتها البعيدة عن طريق استرجاع أصالتها وحريتها وكان قد استهل الشيخ عمله عقب عودته من الحجاز في أوائل العشرينات بالمرابطة بمدينة سطيف قريبا من مسقط رأسه قرية أولاد براهم وغير بعيدة عن رباط أخيه بن باديس بمدينة قسنطينة

[1] محمد الصالح الصديق، مرجع نفسه، ص74.
[2] محمد بسكر، **أعلام الجزائر**، ج2، دار الكردادة، الجزائر، 2013، ص90.
[3] محمد الصالح الصديق، مرجع السابق، ص75.
[4] شارل أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير**، م2، دار الأمة ، الجزائر، 2008، ص516.

برزت نشاطاته في أكثير من ميدان التربية والتعليم في الفكر والثقافة في الاجتماع والسياسية وبأشكال متعددة ، [1]احتل الإبراهيمي مكانة مرموقة بين أدباء العصر ، وذاع صيته أكثر بعد هجرته إلى المشرق في عام 1952 ، وتجواله في دول العالم العربي والإسلامي واتصاله برجال الفكر والأدب والدعوة ، وكان لمحاضرته ومقالاته التي ينشرها في الصحف لها الأثر في تعرف العلماء والأدباء عليه.

أنشاء الشيخ البشير الإبراهيمي عداد كبيرا من المدارس العربية وأهمها معهد عبد الحميد بن بأديس الثانوي ، كما تولى مسؤولية جريدة "البصائر "الذائعة الصيت في المغرب والمشرق والتي كانت من أقوى الصحف العربية دفاعا عن قضايا العروبة والإسلام .[2]

كما سعى إلى إعادة بعث جريدة البصائر اللسان الناطق باسم جمعية العلاء والتي توقفت عن الصدور خلال الحرب العالمية الثانية (1945-1949)تولى الشيخ البشير الإبراهيمي مهام رئاسة تحريرها وينشر مقالاته التوعية الإرشادية والتي كانت تفضح الاحتلال ومخططاته.[3]

في إطار السياسة الموزعة للجزائريين أصدرت في 1935مشروع إصلاحي هو مشروع بلوم فيوليت، الذي يمنح الجنسية الفرنسية لفئة من الجزائريين ، فكان رد الأفعال متباينة من طرف الجزائريين ومنهم رد فعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي دعت إلى ضرورة المحافظة على الأحوال الشخصية وجعل اللغة العربية لغة رسمية ، فصل الدين عن الدولة .[4]

كان البشير الإبراهيمي دائما يرد انتقادات الاستعمارية اتجاه جمعية والشعب الجزائري بصفة عام[5].

---

[1] موسى صاري ، **رواد الإصلاح في الوطن العربي** ، **8** ، **البشير الإبراهيمي** ، (1889-1965) منشورات سيدي نايل ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 6.

[2] عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ج1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011 ، ص 20.

[3] جيلالي ضيف ، **بناة المجد البشير الإبراهيمي** ، دار الخليل ، وزارة الثقافية ، الجزائر ، 2013 ، ص 62.

[4] عبد المالك جويبة ، **أبطال وشهد والثورة الجزائرية** ، محمد البشير الإبراهيمي ، ط1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2014 ، ص 7.

[5] المرجع نفسه ، ص 8.

رابعا: وفاة الشيخ البشير الإبراهيمي:

انتقل الشيخ البشير الإبراهيمي إلى جوار ربه 20ماي 1965 وشيع جثمانه إلي مقبرة سيدي محمد في بلكور بالعاصمة ، فأقيمت له جنازة ضخمة حضرتها جموع كبير وشخصيات وطنية و دولية لإلقاء النظرة الأخيرة عليه وجماهير غفيرة من الشعب التعرف بالجميل الشيخ الجليل الذي أنار عقول ،وأزح عنهم شبح الجهل ،وعلى رأسهم العقيد هواري بومدين [1]الذي كان نائبا للرئيس ابن بله[2] آنذاك ووزير للدفاع .[3] ودع دنياه رجل من إعلام الفكر العربي الإسلامي في الجزائر ،فقد كان البشير الإبراهيمي شاعرا وكاتبا وصحفيا وخطيبا أمضى حياته مجاهدا في سبيل ثلاث كلمات :اللغة العربية ،الإسلام ،الجزائر .ألقى الشيخ الأستاذ محمد خير الدين[4] الخطاب الجامع باسم الشعب الجزائري المسلم العربي على جثمان الراحل بمقبرة أمحمد بالجزائر العاصمة يوم الجمعة 2 محرم 1358هـ الموافق ل21ماي 1965م.[5]

الله اكبر :هوى نجم البشير وسكت ذلكم الصوت الجهير وسكن ذلكم القلب الكبير وجف ذلكم القلم السيل الخطير،وأصبح كل ذلك في حكم التاريخ فان الله وان إليه راجعون.الله أكبر مات

---

[1] **هوري بومدين** :ولد الرئيس الراحل هواري بومدين في 23 أوت 1932 بعين حسينية قرب قالمة في عائلة من صغر الفلاحين ، اسمه الحقيقي محمد بوخربة ، وكان يدعى بمحمد الناصر ، شقيق لستة أخوة ووالده إبراهيم بوخربة (1901-1967) من مواليد حسينية ووالدته هي تونس بو هزيلة ، تعلم في صغره ثم زاول تعليمه في قالمة .للمزيد انظر: محمد صالح الصديق ، **أعلام من المغرب العربي** ، ج3 ، ط2 ، موفم ، الجزائر ، 2008 ، ص 12.

[2] **بن بله** :ولد بن بله في 25 ديسمبر 1918 بمغنية في الغرب الجزائري تابع دراسته الثانوية بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية في سنة 1937 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ترشح الانتخابات سنة 1948 .للمزيد انظر :محمد الشريف ولد حسين ، مقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 -1962، دار القصبة ، الجزائر ، 2010 ، ص 56.

[3] بوعلام بلقا سمي وآخرون ، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة** ، ط خاصة ، بوزارة المجاهدين ، الأغواط ، ص 82 .

[4] **محمد خير الدين** :ولد في (فرفار) ولاية بسكرة وهي واحة من واحات الزيبان في شهر ديسمبر 1902 ، واهتم بتربية والده وتربيته إخوانه تربية دينية إسلامية تعلم قرآن الكريم وعندما حفظه ارتحل في طلب العلم إلى قسنطينة إلى مسجد الأربعين شريفا وتعلم فيه النحو والفقه ، وهو عالم من علمائها المصلحين وأحد أقطاب جمعية علماء المسلمين الجزائريين في عهدها الأولى والثاني .للمزيد انظر :محمد الطاهر فضلاء ، **الشيخ محمد خير الدين أثاره ومأثرة** ، ط1 ، دار الضحى، الجزائر ، ص 169.

[5] محمد الهادي الحسني ، موقف الإمام الإبراهيمي ، البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2007 ، ، ص 173.

محمد البشير الإبراهيمي القائد المظفر ، وخلية عبد الحميد بن باديس ،المستبسل في سبيل المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها من تاريخ ولغة ودين وأخلاق أثناء فترة طويلة من زمن .[1]

ولد يوم الخميس ومات يوم الخميس .[2]

خامسا:أثاره:

يقول البشير الإبراهيمي :لم يتسع وقتي لتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا ،ولكنني أتسلى بأنني الفت للشعب رجالا ،وعملت لتحرير عقول تمهيدا لتحرير أجساده، وصححت له لغته فأصبح مسلما عربيا وصححت له موازين تداركه فأصبح إنسانا أبيا ،وحسب هذا مقربا من رضي الرب ورضي الشعب.[3]ومع ذلك فقد ساهمت بالكتابة في موضوعات مفيدة، ولكن لم يساعدني الفراغ ولا وجود المطابع على طبعها، ولقد بقيت كلها مسودات في مكتبتي بالجزائر.[4]

1–عيون البصائر وهي عبارة عن مقلات كان ق نشرها في افتتاحيات جريدة البصائر وقد طبعه ونشره في القاهرة في حياته.

2–أثار محمد البشير الإبراهيمي في ثلاثة أجزاء أصدرتها لجنة من تلامذته وهي تحتوي على مقالاته المنشورة.

3–الاطراد والشذوذ في اللغة .

4–أسرار الضمائر في اللغة .

5–التسمية بالمصدر.

---

[1] محمد الطاهر فضلاء ، **الشيخ خير الدين أثاره و مآثره** ط 1 ، مؤسسسة الضحى، برج الكيفان ، الجزائر ، 2000 ، ص 169.

[2] محمد الطاهر فضلاء ، المرجع السابق ، ص 139.

[3] بشير بلاح –رابح لونيسي ، المرجع السابق، ص 103.

[4] حنان غريبة ، **الفكر الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي** ، مذكرة ماستر ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجنماعية، جامعة بسكرة ، 2019/2018 ، ص 40.

6-كاهنة أوراس .

7-رسالة الضب.

8-فصيح العربية من العامة الجزائرية .

9-أرجوزة في 36 ألف بيت ضمنها الشعب الجزائري وعاداته.[1]

رحم الله الشيخ البشير الإبراهيمي .....فقد كان علما ذكيا يتوقد إخلاص لدينه وحبا لامته ووطنه.....لقد كان تقيا مصلحا من الطراز النادر العظيم.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن الشيخين تقاسما أعباء النهضة ، كل حسب متيسر له وقد ترك كلاهما معالم شخصية وبصمات جهاده على مختلف مظاهر هذه النهضة ، فكان عبد الحميد بن باديس قد أرسى بإسهاماته في ميادين مختلفة دعائم النهضة العامة وأسهم بوفرة نتاجه وملامح أسلوبه في رسم صورة النثر الجزائري الحديث في مرحلة النهضة (مابين الحربين) .وأما الإبراهيمي فبوجوده في أعقاب الحرب العالمية الثانية على راس الجمعية العلماء مرشدا عاما للنهضة وعلى رئاسة تحرير البصائر موجها رائد للحركة الأدبية ، كان بهذا وذاك ، قد أسم في تطوير حركة النهضة بجميع مظاهرها ودفع الناحية الأدبية منها بخاصة ، إلى آفاق أرحب وأعمق.

[1] محمد الحسين فضلاء ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ، ج1 ، دار الهومة ، الجزائر ، 2000 ، ص 13.

[2] محمد الهادي الحسني ، **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه** ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2007 ، ص123.

الفصل الثاني

الرحلات الداخلية للشيخين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي.

المبحث الأول:

رحلات الشيخ عبد الحميد ابن باديس الداخلية.

المبحث الثاني:

رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الداخلية.

حث الإسلام على الرحلة وشجع الناس عليها كونها تعود عليهم بمنافع في حياتهم الدينية والعلمية ، فالإنسان الذي يقوم بالرحلة خفف الله عليه بعض العبادات كالصلاة والصوم في سبيل انجازها ، وقد أخبرنا القرآن الكريم – وخبره صدق– عن كثير من الأنبياء الذين اعتنوا بالرحلة . وتبدوا عناية ديننا الحنيف برحلة من خلال، وجود ذكرها في لفظا أو المعنى ، في سورة قريش التي يقول فيها الله تعالى « لإيلاف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»

يحتل موضوع الرحلة مكانة مرموقة في الدراسات الحديثة وتعتبر فن من الفنون الأدبية الراقية التي اهتم بيه العرب قديما وحديثا وذلك لتعدد فوائده وتنوع مقصده وكثر نتائجه ، لأن رحلات هي أخبار وأحداث دونها شهود عيان ، والرحلة أنواع منها العلمية والرحلة التجارية والرحلة الحجازية، ويمكن حصرها في نوعين، الأول رحلة داخلية كانت من أبناء العائلات الكبيرة وعلماء بلاد الجزائر أومن المغامرين إلى داخل البلاد، والنوع الثاني خارجي، كان من أبناء الجزائر أو من غيرها، إلى خارج البلاد.

فكانت الرحلة الداخلية أنحاء كثيرة من القطر الجزائري ، من مدينة إلى أخرى، ومن مدينة إلى الريف.

لم يكن الشيخ عبد الحميد بن باديس يكتفي بالدروس التي كان يقدمها أو يشرف عليها بل كان يقوم في العطلة الصيفية، وفي أيام الراحة الأسبوعية بجولات استطلاعية في القطر الجزائري ، يتعرف فيها على أحول البلاد وعباد، يلقي دروس في المساجد وزوايا، ، ويلعن عن نشاطه التربوي وعن الدروس العلمية التي يتلقاها الطلبة في قسنطينة حتى يبين الفائدة المرجوة منها لمن يشاء الالتحاق ويطلب من شيوخ الزوايا الذين يحضرون دروسه ومحاضراته أن يرسلوا أبناءهم وطالبتهم للتعليم عليه في قسنطينة، وهكذا وبهذا الأسلوب الإعلامي تنامي عدد طلابه من مختلف جهات الوطن ، وخاصة عمالة قسنطينة ، وأصبحوا يفدون على الجامع الأخضر ، وعلى دروس الشيخ في مختلف المواد.

المبحث الأول:رحلات الشيخ عبد الحميد بن باديس الداخلية:

أولا:الشيخ عبد الحميد بن باديس في قالمة:

يوم الخميس 29محرم 1357هـ/13مارس1938على الساعة العاشرة صباحا نزل فضيلة الأستاذ الجليل عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قادماً من قسنطينة إلى قالمة بقطار الضحى أجابه لدعوة أهل المدينة، وقد تلقاء بالمحطة عند نزول بعض أعيان المدينة و طلبتها، وبعد تحية والترحيب بفضيلته توجه الجميع إلى مركز الشعلة الجمعية حيث تقرر على أثر الوصول برنامج أ عمال الرئيس التي قدم خصيصاً لها في ذلك اليوم وليلته المقبلة.[1]

إن القصد من زيارة الأستاذ ابن باديس قالمة اليوم ، وفق رغبة سكانها المسلمين هو حث عامة هذا النواحي على التآخي والتعارف على الخير ونصر المشاريع الإسلامية النافعة والتضامن كل ما يهم المسلمين ونبذ كل خلاف ينسيهم روابط الإسلامية التي جمعهم الله بيه على الهدى والحق ، وان يعلموا الحق العلم أن لا حزبية بينهم إزاء القضايا العامة والمشاريع العامة.

بعد ظهر اليوم المذكور نادي المنادى في المدينة أن الأستاذ ابن باديس يلقي محاضرة بفسيحة السينما بعد صلاة العصر، وما أزفت الساعة المعينة حتى اكتظت ردهة المحل وشغلت جميع الكراسي بالوالدين الذين م بينهم من جاءوا من أماكن بعيدة لسماع محاضرة الأستاذ وعلى أثر صعد فضيلته منصة الخطابة وشرع يمتع السامعين بما تهفوا إليه أرواحهم وتنجذب إليه عواطفهم وتستعذبه مشاعرهم من خالص النصح والسداد بديع الخطاب .[2]

بدأ أستاذ محاضرته بحمد لله وصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.فحث سامعيه عن محاسن الإسلام التي تجل عن الوصف. ، فا بأن لهم ما يجب عليهم للمحافظة على الإسلام الثمين وكتابه العربي المبين ، فقال "أن الإسلام هو رحمة من الله لبني أدم ، قوله تعالى"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله رب العالمين الرحمن الرحيم"وفسر الأئمة الكريمة ، وان قواعد الإسلام التي شرعها الله لعباده جعلت عواطفنا وشعورنا مطبوعة على أن لا نحس إلا حساس متحدا "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة"فالصائمون –مثلا– يحسون إحساس واحد ينشأ لهم من الصوم من جوع

---

[1] خبر، الشيخ بن باديس في قالمة ، **البصائر** ، ع109 ، س3 ، جمعة 21صفر 1357هـ/ 22افريل 1938م ، ص162.

[2] عبد الحميد بن باديس ، **أثار عبد الحميد بن باديس** ، ج4 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر ، 2005 ، ص 320.

وعطش وقس على ذلك فديننا دين رحمه والاتحاد على الخير . ونحن المسلمون لا نتحد على الشر، ويقول الشيخ إن طلاب العلم عندنا ثلاثة أقسام ، قسم طلبوا العلم من الغير فنالوه، وقسم نالوا العلم ولم يحسنوا التصرف فيه لنفع مجتمعهم و ، وقسم نالوا العلم من الغير وأحسنوا التصرف فيه ونفعوا بيه بلادهم وقومهم، فهذا الفريق هو الذي نحتاجه اليوم وعلى يديه يكون رقي البلاد وخيرها.

ثانيا: الشيخ ابن باديس في سكيكدة:

زيارة الأستاذ بلدة عزابه:

زار الأستاذ الجليل منقذ الأمة الشيخ عبد الحميد بن باديس بلدة عزابة بطلب من أهلها يوم الخميس ثني عشر شعبان ما كان يحل البلدة حتى سرى خبر قدومه ، سريان الكهرباء ما تشاهد إلا الجموع من كل فج ترد على الأستاذ وترحب بيه، فكان اليوم يوم عيد ، ما لم بيروت سكان البلدة مما سمعوه من تلك الدرر النفسية إلا الألسنة الناطقة بكلمة (الحق) (الحق) فقد استغرق نحو الساعتين في الموعظة بعد أداء صلاة الظهر وقد فتني شأنه لب عنه ما حل بالبلدة تقدم أمامه صبي لم يتجاوز عمره تسع سنوات تعلم بمدرستها فرحبا بالأستاذ فتعجب الأستاذ بفصاحته ودعا له بالفتح وعندما انتهاء الموعظة اقترح الأستاذ على الحاضرين بأن أسسوا جمعية بمسجدهم ومدرستهم فقبلوا اقترحه.[1]

كان الدرس بعد العشاء بالمسجد هو محل مكترى. – في قوله تعالى"أنما المؤمنين إخوة"واستطردنا إلى مظاهر تلك الأخوة في صلاة وحكمة بناء المساجد ، وكان الشيخ قائما بنفسه على خدمتنا داعياً أتباعه إلى الاهتداء بما أمليناه عليهم من دلائل الكتاب والسنة.[2]

وبعد مبارحة الأستاذ البلدة على الساعة السادسة مساء شرعوا في العمل بنشاط وحزم تأمين فقد أثر كلام الشيخ فيهم حتى خلف الألسنة تدعو له. بالنصر التأييد للعروبة والإسلام وبحياة مقرونة بالسعادة والفلاح أمين [3]

---

[1] مرشد ، **زيارة الأستاذ رئيس** ، **البصائر** ، ع 135 ، جمعة 20شعبان 1307هـ/14 اكتوبر1938م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005، ص371.

[2] عمار طالبي ، **ابن باديس حياته وأثاره** ، م2 ، ج2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ، ص 298.

[3] البصائر ، ع135 ، مصدر السابق ، ص372.

في سيدي مزغيش : يد باستدعاء من العامل الخير القائد السيد الحاج عمار بوصاع ومن أعيان القرية المزغيشة سافر أستاذ الرئيس إليها، وفي صبيحة يوم الخميس 26ذي الحجة وبمعية مندوب (البصائر) ، وعند وصولهما إلى القرية قابلتهم الأسرة ومصلحوها ، وبعد الاستراحة. تفسح الأستاذ الرئيس في أطرافها ولما أذن [1]بالظهر أدى الفريضة ، طلبت. هيئة. الجمعية الخيرية هناك منه بأن يذكرهم. بأية والحديث فلبى طلبهم وتلا عليهم قوله تعالى"لم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة "، أخذ في تفسيرها بما هو فصاحة في البيان و وعصا في الاستنباط وذكر.تأسيسهم لهذا المسجد الذي شيدوه في قريتهم. وأنه ثمرة. لغرس طيب، وحث بالمحافظة عليه حتى يكون كالشجرة الطيبة أصلها. ثابت. وفرعها في السماء ، توتي أكلها كل حين والإماطة الأذى عن طريق وعبادة المولى عبادة حقه.[2]وعلى الساعة الثالثة طلبوا من الأستاذ الرئيس أن يعين لهم(القبلة) واحضروا مهندس فعين لهم القبلة بواسطة (البوصلة) فهنيء لإخواننا أهالي قرية سيدي مزغيش بتشييدهم للمسجد الذي أسس على تقوى من الله ورضوان والذي كان موقعه في مفرق الطريق التي تسهل الرابح والعادي تأديته فريضته في المسجد الذي نتمنى للقائمين عليه العون والتأييد.[3]

وعلى الساعة الرابعة رجعنا مستبشرين بما رأينا وما سمعنا.[4]وصلنا إلى مجاز الشيش فنزلنا عند السيد الزيتوني بوصاع وسئلنا عن الإسلام الصحيح فاجبنا بأنه من القرآن والسنة بيان القرآن وبيان أثر القرآن في العرب وكيف تطورا بيه ذلك التطور والغريب السريع من انحطاط الجاهلية إلى رقي الإسلام. وما يناسب هذا من تذكير.[5]

---

[1] مولود عويمر،

[2] علماء الجزائريين، **في سيدي مزغش**، البصائر، ع156، الجمعة11محرم1308هـ الموافق ل 15مارس1939م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص126.

[3] البصائر، ع156، مصدر السابق، ص126.

[4] البصائر، مصدر نفسه، ص126.

[5] الشهاب، م5، سنة5، ج7، ربيع الاول1348هـ الموافق ل اوت1929م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص362.

ثالثا:الشيخ عبد الحميد بن باديس في بسكرة:

في شعبان الماضي عقدنا رحلة إلى بسكرة النخيل شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بها وزيارة (الإخاء) التي أسست حديث ، فلقينا بالمحطة الشيخ الأمين العمودي ، كاتب الجمعية ورئيس الشعبة ، والشيخ محمد خير الدين ، والشيخ محمد الطرابلسي[1] ، والشيخ بالقاسم البس كري المدرسين بالمدرسة في جمع غفير من فضلاء السادة البسكريين.[2]

نزلت بسكرة ليلا تناولت العشاء برفقة مجموعة من الفضلاء ، فما منهم إلا كريم وفاضل.[3]

اهتداء السادة البسكريين – مالية والإباضية – إلى تسمية مدرستهم بمدرسة الإخاء هو آثر. مما تنطوي عليه. قلوبهم من معنى الإخوة الصحيح التي ربط بيه الإسلام ، وقد زرت المدرسة وشاهدت من أساتذتها اجتهادا عظيما ، ومن تلامذتها ذكاء، وألقيت خطب والمودة والنصح.[4] يوم الأحد توجه الوفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى طولقة وقد أدى مهمته بيه. رغم العراقيل التي اعترضه في طريقه من الحكومة المحلية وعلى ساعة الرابعة كان موعد الأمة البسكرية برجال الجمعية (بالبارك) وقد حضر. هذا الاجتماع ثلاثة آلاف نسمة ، وافتتح الجلسة حضرة. الأستاذ عبد الحميد بن باديس بخطاب حار شديد اللهجة نوه فيه بالمجد العروبة والإسلام ، وبعد صلاة العشاء كان الموعد بأحد المساجد الحرة ليلقوا عليها دروساً في الوعظ والإرشاد، فتتح الأستاذ مبارك الميلي [5]، درسه في تفسير قوله تعالى « والسماء بنياناها»[1]، ثم

---

[1] **الشيخ محمد طربلسي** :هو محمد بن الحاج ابن إبراهيم قرقر الطرابلسي المولود في مدينة طرابلس ليبيا ، والمتوفى في بلدة بريان ولاية غرداية جنوب الجزائر ، وقد هاجر والده من بريان إلى طرابلس فولد هناك قضى سنوات عمره في ليبيا والجزائر وتونس وزار مدنا عديدة في منطقة الشمال الإفريقي ، أخذ العلوم في الكتاب بمسقط رأسه وحفظ القران الكريم في صغره ، وجوده بالقراءات السبع .للمزيد انظر رابح ذوب ، **موسوعة شعراء عصر النهضة في المغرب العربي** ، ج4 ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2014 ، ص 134.

[2] محمد بن سمينة ، **أسس مشروع النهضة عند الإمام عبد الحميد بن باديس** ، ج2 ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2013 ، ص346.

[3] محمد الهادي السنوسي ، **بسكرة** ، **الشهاب** ، م1 ، ع 15 ، س1 ، الخميس 28 رجب 1344هـ/11فيفري 1926 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروث ، 2005 ،

[4] عبد الحميد بن باديس ، **أثار عبد الحميد بن باديس** ، ج4 ، وزراة الشؤون الدينية والأقاف ، الجزائر ، 2005 ، ص255.

[5] **مبارك الميلي** :ولد الشيخ مبارك الميلي بن محمد الهلالي الميلي سنة 1898 في دوار أولاد مبارك من قرى الميلية في أسرة تدعى عائلة الحاج رابح فقد والده وهو لا يزال صغيرا فشب على الإعتماد على الصبر على المكاره ، كفله جده رابح وبعد وفاة جده

قدمت الأستاذ عبد الحميد بن باديس في تفسير. قوله تعالى « ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين"»، وقد أجاد وأفاد الأستاذان في درسهما [2].في صباح يوم الاثنين استراح وفد جمعية بمدينة بسكرة وعلى ساعة الثانية بعد الزوال امتطى سيارة خاصة إلى "القنطرة"ولم يرجع منها إلا على ساعة الثانية ليلا ووجدنا نادي الشباب غاصا بالناس وهيئة شباب بسكرة حفلة ى(الشافعي) لرجال جمعية وبعد تناول شرب ألشاهي قام الأستاذ الرئيس فحي الحاضرين بكلامه العذب وقدم نصائح للشباب وأوصاهم بوصايا غالية تغرس في نفوس الشباب حب العروبة والإسلام والعروبة والجزائر ، وأن الأمم لا تنهض إلا بعلمائها العاملين المخلصين. وضرب لهم الأمثال بزعيم الشرق الأكبر جمال الدين الأفغاني [3]، ومحمد عبده[4] مفتى الديار المصرية ورشيد رضا [5].

كفله عمه سي علاوة وسي أحمد وأدخلاه في كتاب القرية فحفظ القرآن الكريم وتعلم ، تخرج من جامع الزيتونة ونحصل على شهادة التطويع . للمزيد أنظر محمود علالي ، **الحركة الإصلاحية في الأغواط** ، تق ، بوعزة بوضارسة ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص102.

[1] سورة الشمس ، الاية 4 ، ص 595.

[2] الفاضل أحمد بن دراجي ، المعلم بمدرسة بسكرة ، **البصائر** ، ع97 ، جمعة 26ذي القعدة1356هـ/ 28جانفي 1938م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص63.

[3] **جمال الدين الأفغاني** :(1838-1897) هو الفيلسوف الاجتماعي والمصلح الإسلامي جمال الأفغاني الحسني ، دعا إلى التحرير الفكر من القيود التقيد ، ورمى من تعاليمه إلى توحيد الأمة الإسلامية نشأ ، وترعرع في كابل عاصمة الأفغان حيث تعلم العربية والفارسية والشريعة والتاريخ ، ثم انتقل إلى النجف في جنوب العراق بقي فيها 4 سنوات ، انتقل إلى الحجاز ثم ذهب إلى الهند ، استقر في مصر 1871 ، استدعاء السلطان العثماني عبد الحميد إلى الأستانة فأقام فيها مدة شبه محبوس ، إلى أن توفي هناك . للمزيد أنظر محمد بوزواوي ، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين** 2009/1798 ، الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2009 ، ص 8.

[4] **محمد عبده** :اختلف بعض المؤرخين والكتاب في تحديد الذي ولد فيه "محمد عبده خير الله "فقد ورد في مقال جريدة "الأفكار البرازيلية "أنه ولد في سنة 1843، وأما جريدة "مرآة العرب "أنه ولد في سنة 1845 ، ويبعد محمود العقاد عن هذين التاريخين فيذكر أنه ولذ سنة 1859 ، نشأ كما ينشأ أطفال الريف عادة إلا أنه كان يختلف عنهم في بعض الجوانب لأن أبويه سهر على رعايته .للمزيد أنظر عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وابن باديس نموذجا** ، دار مداد قسنطينة ، الجزائر ، 2009 ، ص 128.

[5] **رشيد رضا** :ولد في حدود 1291هـ 1860 بقرية القلمون من قرى لبنان ، نشأ في هذا البيت الطاهر نشأة العلم ودين وتقوى وشعور بواجبات القيام بحاجات الناس وإيصال الخير إليهم ، توفي في يوم الخميس وهو عائد بالسيارة من السويس إلى القاهرة والمصحف بيده يلو فيه كلام الله الحكيم فلم يتصرف عنه إلا عند إلقاء ربه .للمزيد انظر **الشهاب** ، م11 ، ج7، ص 463. وأنظر أيضا شهاب ، م 11 ، ج 10 ص 618.

وصباح يوم الثلاثاء 11شوال توجه وفد جمعية إلى بلدة سيدي عقبة لزيارة قبر الفاتح الأكبر.[1]
استرسل الأستاذ في كلام كالسيل المتدفق أكثر من ساعة في غرس حب الإسلام ، وبعد أن ألقى كل أعضاء. الجمعية آيات وأحاديث وفسروها وختم الأستاذ الاجتماع الذي دام إلى الساعة الواحدة بعد الزوال – بقوله: أيها المسلمون إن الدين الإسلامي يحرم عليكم أن لا تظلموا يهودياً ولا نصرانيا ولا مسلم وافترقوا بالهدوء وسكون وعلى الساعة الخامسة مساءً 11شوال صاح القطار إيذاناً بالسفر رافقتكم السلامة ة في الضغن والإقامة .[2]
كان يوماً عظيماً تليت فيه آيات من القرآن وألقيت فيه دروس وخطب أعاد إلى الأذهان جهاد البطل الفاتح والصحابي الجليل عقبة بن نافع الذي حرر الشمال الإفريقي من الحكم الصليبي والاستعمار الروماني ، ثم رجع الأستاذ ورفقائه إلى قسنطينة فرحين مستبشرين بما لقوا من نصر وتأييد وما تركته هذه الرحلة من صدى في نفوسهم .[3]

رابعا: الرئيس في عنابة:

سافر رئيس جمعية مساء الجمعة إلى عنابة لتوديع الحجاج وذهب لملاقاة الباخرة صباح الأحد بالمفر وبعد الزوال تلقاه السيد الفضل صاحب الباخرة فزار جميع طبقاتها مسلما ومودعا ، وتلقاه الحاكم المعين المرفقة الحجاج روبل بالترحيب وشكره على زيارته الباخرة وقد ذكر لنا استحسانه لحالة الباخرة وخصوصا مستشفى المرض ومحل الصلاة ونقاوة المطبخ ، كما ذكر لنا مشاهدوه من حسن عنابة وروبل ولطف معاملته . صحب ذلك الوفد الكريم بالسلامة ورجعهم سالمين غانمين..[4]
جاءنا من عنابة أن الأستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس قد زارهم فتلقوه في المحطة حافل وسرور ، وتوعدوا. إلى الاجتماع. حضور جمع من الفتيات دون العاشرة فنثرنا منشورات من محفوظتين في العربية والسيرة النبوية ، تقدم فضيلة الأستاذ وحث على تعليم. الصبيان

[1] أحمد بن درجي ، **البصائر** ، ع 97، مصدر السابق ، ص 63.
[2] أحمد درجي ، الوفد بالزيبان ، **البصائر** ، ع 98 ، جمعة ذي القعدة1356هـ /4 فيفري 1958 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ص 74.
[3] محمد خير الدين ، **مذكرات محمد خير الدين** ، ج 1 ، ط2 ، مؤسسة الضحى ، الجزائر ، 2002 ، ص 83.
[4] عبد الحميد بن باديس ، الرئيس في عنابة ، **البصائر** ، ع 147 ، الجمعة 15 ذي القعدة 1307هـ/ 6جانفي 1939م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 54.

ولافت الأنظار إلى البنات أمهات المستقبل وشكرا مزية المرأة في الحياة الشعوب وان موت المرأة. بالجهل موت الشعب ، ثم وحث على. التعاون. وكشف عن مزاياه.[1]

كان الغرض من زيارة الأستاذ الرئيس. هاتت. الدعوة إلى تأسيس نادي للنهوض بالحركة الإصلاحية على مبادئ جمعية علماء ، فلقي كل تأييد و وعده التنفيذ ، أعانهم الله.[2]

لما صليت عصر الجمعة جاءني جماعة من المسلمين فذكروا. إن الجامع الكبير قد غصا بالناس وأنهم في انتظارك وأنهم لا يتفرقون إلا إذا كتب أتيت فذهبنا فوجدت ورؤساء الشرطة ورجالها ، والجامع غص بالحاضرين ، فشققت طريقي إلى المحراب حيث وجدت جمعا من الحجاج أربعة عشر أو أكثر فسلمت فبشرت الناس بمالهم عند الله باجتماعهم في بيته ، ثم أخبرتهم بمنع الحكومة من إقامة الاحتفال الذي هو عبارة عن تلاوة آيات من القرآن العظيم وإلقاء خطاب الديني ، أن أخفق على الناس أمصابهم من الألم من صدمة المنع.[3]

قال الشيخ. حسبكم أن عملكم قد وقع عند الله وان تتوجه كلنا بالدعاء إليه و اخوننا الحجاج ووفقوا. عند باب بيت الصلاة. فسلموا عليهم وصافحوهم مهنئين متبركين.[4]

خامسا:ابن باديس في تلمسان:

على حين غفلة من أهل تلمسان نزل الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين بالمحطة مساء الاثنين 16شعبان وقصد مدرسة دار الحديث ، وبينما الشيخ الإبراهيمي يفسر قوله تعالى:« أسحر هذا» « ولا يفلح الساحرون» إذا بفاتح "الدار"يدخلها كغريب ويقع بالانكماش في إحدى زوايا القاعة الفسيحة وإذا بالأفيد تخفق. الأعناق تتطاول والإبصار ترجم الكرة ثم المرة نحو ذلك الضيف الكريم .[5]

---

[1] على مرحوم ، وداع الحجاج ، **البصائر** ، ع 149 ، الجمعة 29 ذي القعدة 1307هـ/20جانفي1939م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص74.

[2] على مرحوم ، **البصائر** ، مصدر نفسه ، صفحها نفسها ص74.

[3] عمار طالبي ، **أثار ابن باديس**، م2 ، ج1 ، الشركة الجزائرية للنشر ، الجزائر ، 1928 ، ص 71.

[4] عمار طالبي ، مصدر نفسه ، ص 82.

[5] مراسلكم تلمسان ، **رجل الحزائر** ، **يزور عاصمة الزيانين (تلمسان)**، **البصائر** ، ع 138 ، الجمعة 11رمضان 1357هـ/4نوفمبر 1938 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 393.

يوم الثلاثاء ظلت تلمسان يومها تنتظر الإعلام بالوقت الذي يتكرم فيه الشيخ بإلقاء محاضرة أو دروس كعادته في سائر. بلاد القطر إلى أن أنقطع الأمل بقدوم الأستاذ .[1]

إذا حل الشيخ عبد الحميد بن باديس في صيف 1932 رفضت السلطات الفرنسية السماح له بإلقاء درس بالجامع الكبير، كان محمد السعيد الزاهري [2] ، هو الذي مهد لملجئ ابن باديس، وهناك فئة من أعيان تلمسان كانت تفق إلى جانب ابن باديس وهي التي قدمت طلبا إلى السلطات يتلمسان تطلب السماح للشيخ بإلقاء درس بالجامع الكبير، وعندما رفضت السلطات طلبها احتجت لدى الحاكم العام ثم لدى وزير الداخلية. . متهمة بعض السلطات التي لا علاقة لها بالدين الإسلامي ، بالتدخل لمنع الشيخ من التدريس بالجامع المذكور وكان على رأس الموقعين على عريضة الاحتجاج [3].

سادسا:الشيخ عبد الحميد بن باديس يزور غليزان:

ظل الشيخ عبد الحميد بن يقضى زيارته. في كل بلدة في كل بلدة حسب برنامجه مسطرة بدقة، يزو في البداية. المسجد للتأكيد على فضله ، ثم يقصد ممثل الإدارة أو رئيس الدائرة "سوبر يفي "souse- profit، أو مسؤول العمالة "بريفي " profit، ثم يزور رئيس البلدية[4]. انتقل الشيخ عبد الحميد بن باديس من معسكر ٱإلى غليزان رفقة عبد القادر زيان .[5]

---

[1] **البصائر** ، ع 138 ، مصدر نفسه ، صفحة نفسها ، ص393.

[2] **السعيد الزاهري** :(1317-1376هـ) (1899-1956م) محمد السعيد السنوسي الزاهري :شاعر ، كاتب ، من رجال الحركة الإصلاحية كان عنيفا في نقده للطريقة وهجومه على البدع ، ولد في قرية ليشانة قرب من بسكرة درس على الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم بالجامع الزيتونة بتونس ، أصدر جريدة ((الجزائر)) سنة 1925 و((البرق))سنة 1927و((الوفاق))سنة1938و((المغرب العربي))سنة 1947، له مقالات كثيرة في صحف المشرق لا سيما بالرسالة والمقتطف والفتح ، من أثاره ((الإسلام))في حاجة إلى دعاية وتبشير . للمزيد أنظر عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ج1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011 ، ص 318.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج3 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2015 ، ص 50.

[4] مولود عويمر ، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية** ، ج1، دار قرطبة ، تلمسان ، الجزائر ، 2011 ، ص 400.

[5] محمد مفلاح ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان (1931-1957)** ، ط2 ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2012 ، ص 28.

يوم 14أكتوبر 1936زار. الشيخ ابن باديس مدينة غليزان رفقة المشايخ الجمعية ونزلوه ا بمقر الزاوية التجانية بجامع شارع "ديزلي" (الأمير عبد القادر حاليا)[1]. وصل الوفد إلى مدينة غليزان ووحدوه. في انتظارهم جماعة من العاملين والعلماء والنواب[2].

استقبلت مدينة غليزان مشايخ كلفوا بإلقاء دروس الوعظ. والإرشاد بالمدرسة الحرة[3]. تصادفت زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لمقر. بلدية غليزان ، باجتماع الشاب لتكوين فرقة موسيقية ، فطلب شبان من الشيخ عبد الحميد بن بأديس أن يختار اسما لفرقتهم الموسيقية فاقترح عليه اسم (الاتحادية) وكان ذلك الاسم مثار إعجاب الشبيبة الطامحة إلى ترقية الفن العربي بالمدينة[4].

وأول من اجتمعوا بيه من فضلائها الأخ الشيخ مولاي محمد أحمد أهل العلم وشيخ الزاوية بيه، وهذا من شيوخ الزوايا الذين لهم رغبة. في نشر العلم وهداية الناس وسعة صدر في سماع الحق وأدلته ونهب بهم إلى دكان التاجر النشيط المهذب السيد ابن منصور مصطفى التلمساني ، ووجدوا أيضا من انتظارهم بغليزان شاب نحيب ، تلميذة بجامع الزيتونة فرافقهم إلى تمام. الرحلة بواهرن وداعوه أهل تيارت وللقدوم إليها ة وقال الشيخ قد كنت عازما على الذهاب إليها من قبل . بلدة غليزان مثل الأصنام من ناحية التجارة ة، بل أكثر.[5]

سابعا:وفد الجمعية بوادي سوف:[6]

كان. من بين القرارات التي قررتها جمعية العلماء تحت رئاسة رئيسها الجليل إلى الصحراء التي أمها هذا الوفد بلد وادي سوف ونواحيها وكادت ة الصحيفة المحلية تنشر خبر وصل هذا الوفد حتى هب دعاة الفتنة والشقاق وحاولوا تشويه صورة الجمعية. وأتباعها. [7]

---

[1] محمد مفلاح ، مرجع نفسه ، ص29.

[2] نفسه ، ص 37.

[3] نفسه ، ص 184.

[4]نفسه، ص 30.

[5]عبد الحميد بن باديس ، **أثار عبد الحميد بن باديس** ، ج 4، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر، 2005 ، ص 245. 245.

[6] انظر الملحق رقم 02 ص 100

[7] حمزة بوكوشة، **وفد الجمعية بوادي سوف ونواحيها**، البصائر، ع93، الجمعة28شوال1356هالموافق ل31ديسمبر 1937م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص31.

مساء يوم الثلاثاء اجتمعت برئيس الوفد وأعضائه ببسكرة النخيل فألزموا الرئيس بصفته. من أعضاء. المجلس الإداري للجمعية بمصاحبتهم في هذه الجولة فتمثل الشيخ رغم و شواغله وسار معهم يوم الأربعاء على سيارة خاصة سارت بالوفد ، فعندما وصلوا رمال وادي سوف والسيارة تميل بهم يمنة ويسرة كسفينة في الأمواج المتلاطمة.[1]

عندما أشرف الوفد الجمعية على بلدة قمار وجدوا سيارتين من الوادي في انتظارهم فنزل من فيها استوقفوا سيارة الوفد، وبعد كانوا الوفد للتسليم على أولئك المقتلين رغبت منهم شعبة قمار أن يتناول القهوة وهناك فلبى الوفد. الدعوة ولم أخذوا مجلسهم في محل الذي هيأته الشعبة وهو محل فسيح جدا قام الشيخ محمد طاهر بن بالقاسم أحد المتخرجين من جامع. الزيتونة وألقى خطاب ترحيب قصيدة طالعها :

هِيَ يَا قَرْيَةُ الرِمَالِ وَهِيَ وَاجِبَاتْ اللِقَاءِ إِلى خَيْرُ وَفْدٌ.[2]

خرج الوفد من مكتب الرئيس الملحقة وساور لتناول الغداء على مائدة الشيخ عبد العزيز فازدحم الناس عليهم وأراد أعوان الحكومة استعمال العصي فنهارهم ونهاهم السيد الحاكم عن استعمال العصي فازداد إعجاب الوفد بحسن سلوكه وبعد ذلك ذهب الوفد إلى المحل الذي هيكله الشيخ عبد العزيز لإلقاء الدروس والخطب فامتلاء المحل بالجماهير رغم اتساعه فأخذوا مجلسهم فيه قام الشيخ الأخضر بشير وريس الشعبة وحي الوفد ورحب بيه وعرف الحاضرين بيه[3] قام الشيخ عبد الحميد بن باديس وألقى درس في الوعظ الديني ذرفت له العيون ثم تلاه الشيخ العربي التبسي بمحاضرة قيمة في التسمم بالكتاب والسنة، ثم ذهب الوفد إلى صلاة المغرب ورغب الحاضرون أن يلقوا درس بعد صلاة العشاء فرجع الوفد إلى المحل بعد الصلاة العشاء وألقى الشيخ عبد الحميد بن باديس درسا في تفسير قوله تعالى « يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة».وصباح

[1] مولود عويمر، **تراث الحركة الاصلاحيةالجزائرية**، ج2، دار قرطبة، تلمسان، الجزائر، 2011، ص302.

[2] حمزة بوكوشة، البصائر، ع93، مصدر السابق، ص31.

[3] حمزة بوكوشة، **وفد الجمعية العلماء الجزائريين ، بواد سوف ونواحيها**، البصائر، ع94، الجمعة5ذي القعدة1356هـ الموافق الموافق ل 7جانفي1938م دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص47.

الخميس هب الوفد إلى عميش ودخلوا سوق البيضة وذهبوا إلى مسجد الذي بناه الشيخ الهاشمي فاجتمع عليهم جمع غفير من الناس فألقى الشيخ عبد الحميد بن باديس خطاب وعظ وتذكير[1].

ألقى الشيخ عبد الحميد بن باديس خطابا اجتماعا في الأخوة الإسلامية والأخوة الإنسانية والروابط التي تربط الفرد بالمجتمع صباح يوم السبت على الساعة التاسعة عقدوا اجتماعا بقمار. بمحل خاص متسع الأرجاء ألقى الشيخ بن باديس درساً في تفسير قوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» الأحزاب/21.[2]

وبعد تناول الغداء ودعوا أهل بلدة قمار وساروا إلى الرقيبة فاستقبلوا أهلها الوفد بباقات الخلق والنعناع ألقى عبد الحميد بن باديس درساً في قوله تعالى« إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوانكم واتقوا الله لعلكم ترحمون »، ثم ودعوا أهل الرقيبة وامتطتهم السيارة إلى بسكرة عند الاصفرار وما فارقتهم رمال وادي سوف إلا بعد الغروب.[3]

ثامنا:رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة:

عين مليلة: اعتادت الجمعية أن توفد من فيهم الكفاءة من رجالها إلى الأمة الجزائرية التي ما أسست إلا لخدمتها ورفع مستواها الديني والأدبي ، فقام أنا ذاك أولئك الرجال المخلصون بما أنيط بعهدهم من شر لهداية الصحيحة [4].

تألف وفد الرحلة من. الأستاذ الرئيس. والمشايخ بالقاسم الزاعداني ، محمد بن العابد ألجلالي ، الفضل الورثلاني ومحمد لمليايي ، وعلى البجاوي ، اختار الأستاذ الرئيس يوم الخميس ومن أيام الأسبوع ، المناسبة الراحة الطلبة فيه ، وكان موعد الاجتماع في المسجد على الساعة العاشرة فحضر الجميع للزمان ومكان المعنيين وعلام النشاط تبدو على وجوههم ، أثار الهمم العالية تنطق بألسنتهم [5].وحللوا بيه فوجدوها تموج بالخلق موجا [6].

---

[1] حمزة بوكوشة، **وفد الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بواد سوف ونواحيها**، البصائر، ع96، الجمعة19ذي القعدة1356هـ الموافق ل21جانفي1938م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص55.

[2] مولود عويمر، **تراث حركة الإصلاحية الجزائرية**، ج2، دار قرطبة، تلمسان، الجزائر، 2011، ص313.

[3] سورة الحجرات، الاية10.

[4] عبد الحميد بن باديس ، **أثار عبد الحميد بن باديس** ، ج4 ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر ، 2005 ، ص 267.

[5] عبد الحميد بن باديس ، مصدر نفسه ، ص 285.

[6] مصدر نفسه ، ص 229.

انعقد اجتماع خاص بين الوفد والأعيان في الصباح للمفاوضة في قضية المسجد واستنباط الوسائل اللائقة وللتدبير اللازمة للتوصل إلى حل . فتكلم الأستاذ بما بدأ له من رأى وفي الموضوع ، فالفاهم على استعداد قام وحصل التفاهم ، وتم الاتفاق على جمع مالية ، وكان هذا النظر محل إجماع ثم افترقوا على أن يعودوا إلى المسجد بعد الظهر عامة لسماع خطاب الأستاذ[1].

على الساعة الثانية عشر ونصف اجتمع الوفد الجمعية وجميع الأعيان إلى دار السيد عمر بن شعلنا لتناول الغداء وبعد تناول الغداء توجه الجميع إلى مسجد حيث الموعد للاجتماع العام ، فخطب الأستاذ الأستاذ خطابا خاض فيه فأبلغ عبارات التأثير حتى أبكي غالب الحاضرين ثم قام بعده الشيخ البشير الإبراهيمي إمام المسجد ورئيس شعبة مليلة فألقى خطابا في الموضوع مفعما بالنصائح ، وبعد الخطاب فأخذوا الناس يمدون المالية بالمئات والخمسمائة ، الأمر الذي دل دلالة قطعية على استعداد هم البذل في سبيل الله وتضحية من أجله [2].

[1] الفضل الورتلاني ، رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة ، **الشهاب** ، م10 ، ج 7 ، غرة ربيع الأول 1353هـ / الموافق ل14 جوان 1934 ، دار الغرب الإسلامي ، ص 352.

[2] عبد الحميد بن باديس ، مصدر السابق ، ص 286.

المبحث الثاني : رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

يعتبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من بين القادة البارزين ومصلحين الذين نادوا بفكر الإصلاح في الجزائر ونأوا بنهضتهم الصلاحية العلمية وكان الشيخ يلقى دروس الوعظ والإرشاد في المساجد كما يعد الإبراهيمي الرجل الثاني لجمعية العلماء المسلمين ورئيسها الثاني بعد وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ولعب دورا بارزا في نشر الوعي الإصلاحي، محاولا بذلك معالجة القضايا بعصره ومدافعا عن مقومات العربية والإسلامية من الزوال.

أولا: الشيخ البشير الإبراهيمي بالعاصمة :

الشيخ يلقى محاضرة بنادي الترقي بالعاصمة

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في العاصمة في 7رمضان بنادي الترقي يلقى محاضرة فيقول من ابهج الساعات العمر يقف فيها أخ يحادث وإخوانه وأبنائه على بساط الشعور. المشترك والصدق والإخلاص في القول وحسب الإصغاء يتلو عليهم ما فيه العبرة من ماضيهم ة وحاضرهم ويدعوا الشيخ ويدعوا الشيخ الأستاذ سامعيه إلى. الحب في العمل المشترك، وتعاون في الصالحات، ويدعو الشيخ الأخوان إلى العمل لما فيه سعادة الدارين ، لولا هبة من الإخوان لما تقدم حركتي وبعد السكون وانطق بعد السكوت [1].

حث الشيخ في خطبته عن الاجتماع إذن نحن محتجون إلى الاجتماع خاص ينتج عنه نهضة منظمة في جمع اللوازم حياة القومية أربع ألوازم ، "الدين ، والأخلاق ، والعلم ، والمال"اللازم الأول هو الدين لا نبحث وفي درجة همته بين اللوازم فذلك أمر ضروري وإنما نقول إن اجتماعنا يقضى بإدخاله فيما. يجب العناية بيه[2]. يذكر الشيخ وان المفيد في اجتماعهم أن يغير هذه المسألة جانب الاهتمام وسعى في تقريب حقائق الدين في الأذهان الأمة ، والسعي في إقناع الأمة بأن هذا الدين دين عملي ل تستغرق معرفة أحكامه عشرات من سنين[3]. وأما اللازم الثاني وهو الأخلاق فنحن أحوج ما نكون إليه في هذا الزمان الذي كثر فيه هدم الأخلاق الخيرية وكثرت فيه

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، **محاضرة ألقاها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بنادي الترقي** 1، **الشهاب** ، م5 ، ج5 ، س5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 ، ص 212.

[2] الشهاب ، م5 ، ج5 ، مصدر نفسه ، ص 214.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، **محاضرة الشيخ 8 رمضان بنادي الترقي** ، **الشهاب** ، م5 ، ج6 ، غرة صفر 1348هـ/الموافق ل جويلية 1929 م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 ، ص 272.

الأذواق المتطرفة التي تستمر في الرذيلة على الفضيلة ، فواجبنا أن نبذل مجهدات قوية لرفع درجة الأخلاق ، أما اللازم الثالث وهو العلم بمعناه العام[1]. وأما اللازم الرابع وهو المال فلا ننكر انه أقرب نواحي نهضتها إلى التحقيق ولا ننكر أن صلتنا بالمال لا تنقطع ويقول الشيخ نحن في هذا المقام نتحمل واجب الاحتفاظ بما هو موجود . وواجب استثمار الموجود حتى ينمو [2].

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يلقى المحاضرة الثالثة بنادي الترقي بالعاصمة عن فائدة العمل الجماعي ، ويقول الشيخ الإبراهيمي ويخاطبه الناس إذا "أعزكم أن تكونوا من يجهل قيمة النفح العلم ، وأعلمكم أن المال أساس كل عمل وان القليل مع الاجتماع كثير [3].

ألقى الشيخ الإبراهيمي خطبة في حفلة تأبين فقيد العلم المرحوم إبن شنب رجل مخلص في أعماله وما نجاحه في حياته العلمية إلا نتيجة إخلاصه والإخلاص أحوج ماتحتاج إليه ناشئتنا في وقت ذهب فيه الإخلاص ضحية النفاق والغش ومجموعها هو الخادع ، الرجل صبور والصبر محلية النجاح وقوام الحياة كلها[4].

ثانيا:الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان:

يبدو أن جولات الشيخ عبد الحميد بن باديس في ولاية وهران خلال 1931و 1932كانت مقدمة لحلول الإبراهيمي بتلمسان ، وقد شعرت السلطات الفرنسية هناك ببعد وخطر نشاط ابن باديس فراحت تتبادل الرأي في عرقلته ووقفه [5].

حل الشيخ البشير الإبراهيمي يتلمسان أول جانفي . 1933 فالمدينة نقطة ساخنة بولاية وهران ، وحركة الإصلاح أخذت تنمو بيه حتى شعرت الإدارة الاستعمارية بخطرها ، فهذا الوالي العام بالجزائر يكتب إلى والى وهران بعد أقل من أسبوعين من وصول الإبراهيمي إلى تلمسان ، يطلب منه الحضور الاجتماع بالجزائر لدراسة عدة مسائل منها "الدعاية التي تقوم بيه جمعية العلماء في

[1] الشهاب ، م5 ، مصدر نفسه ، ص 273.

[2] الشهاب ، م 5 ، مصدر السابق ، ص 275.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، **محاضرة ألقاها الشيخ بنادي التراقي** ، بالعاصمة رقم 3 ، **الشهاب** ، م5 ، ج 7 ، ربيع الأول 1348هـ/أوت 1929م.ص 280.

[4] محمد البشير الإبراهيمي ، **خطبة تأبين فقيد العلم الأستاذ المرحوم ابن شنب** ، **الشهاب** ، م5 ، ج4 ، غرة ذي الحجة 1347هـ/ماي 1929 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 ، ص 158.

[5] أبو قاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج3 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، الجزائر ، 2015 ، ص 50.

الجزائر والإجراءات الكفيلة بمحو هذه الحركة التي تتطلب انتباه السلطات العامة" . وبعد يومين فقط حاول الإبراهيمي في تلمسان أن يلقي دروساً. في الجامع الكبير فاستدعته السلطات المحلية ونبهته إلى منع الخطب والدروس في المؤسسات الدينية الإسلامية . ولكنه لم يستسلم ، فقط ربط علاقات مع(جمعية القرآنية) بتلمسان التي يبدو أنها تأسست على أثر زيارات [1]. ابن باديس إذا أن هذه الجمعية هي التي دعت الإبراهيمي لتولى رئاستها.[2]

وخلال هذه السنة قام الإبراهيمي بنشاط خارج تلمسان أيضا ، فقد ألقى ثلاث ومحاضرات في معسكر ينادي الشباب الأدبي حضرها جمهورا غفير ومنتبه [3].أشرف الإبراهيمي على تنظيم الشعب وإنشاء مدارس ، وكان من بينها مدرسة (دار الحديث بتلمسان) ، وقد اختاراها مؤسسها أسم دار الحديث ، تعبيرا عن مبادئ الحركة التي تدعوا إليها ، وهي الرجوع إلى السلفية النقية التي تستمد أحكامها من المصادر الإسلامية الأصلية[4] .

تقوم النهضة الجزائرية. الحديثة على تأسس مدارس الحرة بمال الأمة، واحتفل بتدشين المدرسة[5] اليومي اليومي 27/28سبتمبر ، وكان عرسا علميا تتجلى فيه الأخوة الإسلامية والنخوة العربية[6].

في أول جانفي قرار تعطيل "دارالحديث" . وكان القرار مبهما غير مفسر الأسباب ولا المقاصد ، فسأل عن قرار التعطيل وقيل إن قرار التعطيل خاص بالتعليم الابتدائي وان دروس الإبراهيمي لا تدخل في القرار ولا يشملها التعطيل [7].

ركزوا التلمسانيين في أرضهم الزكية مدرسة عربية للمرأة المسلمة بجانب مدرسة دار الحديث وأطلقوا عليها اسم « مدرسة » تخليدا لذكر أم المؤمنون (رضي الله عنها) العالمة العظيمة[8] .

---

[1] أبو قاسم ، مصدر نفسه ، ص 51.

[2] نفسه ، ص 52.

[3] نفسه ، ص 55.

[4] محمد خير الدين ، **مذكرات محمد خير الدين** ، ج2 ، ط2 مؤسسة الضحى ، الجزائر ، 2002 ، ص 150.

[5] انظر الملحق رقم 03 ص 101

[6] أحمد طالب الإبراهيمي ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، (1929-1940) ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، ، بيروت ، 1997 ، ص 305.

[7] أحمد طالب الإبراهيمي ، مصدر نفسه ، ص 313.

[8] فتحة القورصو ، **حول تأسس مدرسة عائشة بتلمسان** ، **البصائر** ، ع 201 ، س 5، الاثنين 25 ذي الحجة 1371هـ/ الموافق ل 15سبتمبر 1952م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006 ، ص 172.

ثالثا: رحلات الوفد إلى العمالة الوهرانية :

كان مقصود الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية وكانت طريقة الوعظ والإرشاد بالهدية القرآنية هي أنجع دواء لذلك عند المسلمين قررت الجمعية أن ترسل أفرادا ومن أهل العلم بنواحي القطر للقيام بهذا العمل الجبار والمهمة العظيمة ، ورأت أن تبتدئ بالعمالة الوهرانية .[1]

تاريخ بداية هذه الرحلة خرج الأستاذ الرئيس العاصمة يوم الاربعاء 27محرم وحلل بيه صبيحة يوم الثلاثاء 1ربيع الأول ، البلدان التي زارها فضيلة الشيخ يقول المدية ، قصر البخاري، الجلفة ، الاغواط آفلو، سوقر، تيارت، معسكر سعيدة ، البيض، وهران، بلعباس ، مغنية، الغزوات أرزيو، مستغانم [2]

كان الوفد يزور في الأكثر كل شيء المسجد لأن البداية به هي السنة لا يلفت نظر الأمة إلى حرمة المسجد وفضله وأنه هو الأحق أن يقصد عند الملمات للوقوف أمام يدي الله والحصول على أقرب أحوال العبد إلى مولاه وهي السجود ، فرأى الشيخ الكثير من الناس يفزعون إلى بناءات المضر ويح على الأضرحة ويظهرون الخشوع ولا يعملون ذلك في بيوت الله [3]الجهل هو من يسوي بين الخالق بيت الله تصحح كلمة المخلوقين وكثرت الغفلة والسكوت عن الحق ، ويزو رجال الجمعية ممثل الحكومة. في كل بلدة من بريفي أو سوبر يفي ويزووا المير إذا كان بالبلدة مير ثم يشرعوا في إلقاء الدروس العامة في المساجد [4].

وكانت. الدروس. كلها تحث على الفضائل وتنفير من الرذائل وبيانا الحقائق الدين التي بمعرفتها يكمل الإنسان. إسلامه ودعوة التوحيد والإتحاد والإحسان إلى جمع العباد وحث على التأليف والتعاون مع جميع السكان على اختلاف الأجناس والأديان وكانت مادة الدرس دائما من كتاب

[1] عبد الحميد بن باديس ، **أثار عبد الحميد بن باديس** ، ج4 ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر ، 2005 ، ص 259.

[2] عبد الحميد بن باديس ، مصدر نفسه ، صفحة نفسها .

[3] عبد الحميد بن باديس ، **رحلتنا إلى العمالة الوهرانية باسم جمعية ، الشهاب** ، م 8 ، ج8 ، غرة ربيع الثاني 1351هـ/ أوت 1932م ، ص 448.

[4] الشهاب ، م8 ، مصدر نفسه ، صفحة نفسها .

والسنة وكان الشيخ يعرف الناس بالجمعية ومقاصدها ولخص لهم وصايا الجمعية في ثلاث كلمات : تعلموا، تحابوا، تسامحوا [1].

الشيخ البشير الإبراهيمي يزور سطيف : زيارة أهل العلم والإصلاح رحمة الدين وأسود الإسلام يشتاق إليها كل يعترفا بوجود نفسه في هذه الحياة ويعتبرها من أعظم النعم التي تمنحها الأقدار .

حط الأستاذ البشير الإبراهيمي ورفيق دربه عبد الحميد بن باديس رحالهما بسطيف ليلة الجمعة على 7:27دقيقة 28صفر ووجدوا في اقتتالهما جمعا وافر من أهالي سطيف ينتظرون نزولهما بلا عج تشوق على أثر النزول امتطيا سيارة أعدت لهما ، وليست هذه أول مرة أكرما فيها أهل العلم والفضل .[2]

ذهب الشيخ ورفيقه إلى المسجد الذي شيد بسعي عظيم من الأستاذ الإبراهيمي إذ كان مقيما بسطيف وبعد الوصول للمسجد قدموا دروسا وشرح بعض الآيات من القرآن الكريم .يقول صلينا الجمعة وخرجنا والمصلين وشيعونا إلى القطار ، فركب الأستاذان بعد توديع المشيعين والكل يلهوج بالتواصل بالحق والتواصي بالصبر .[3]

كانت بوارد الإصلاح قد بدأت في الانتشار منذ نهاية القرن التاسع عشر ميلادي فكان ليشخ الإبراهيمي دوراً فعال في نشر العلم ، والثقافة وبث الوعي واليقظة بين الناس ، فأسس مدرسة صغيرة بمدينة سطيف 1924، وفق النمط العصري ، قدم فيها دروساً لطلبته ، بغيته تكوينهم تكوينا عصريا حديثاً .

كما ألقي محاضرات كثيرة في التاريخ الإسلامي ، والعلوم الإسلامية.[4]ارتحل الأستاذ خطبا قيما كان كله دورا غولي استغرق ساعتين حث فيهما الشيخ عن التعليم العربي وأشار إلى العراقيل التي

---

[1] الشهاب ، م 8 ، مصدر السابق ، ص 449.

[2] بشير سطيفي، **رئيس جمعية ونائبه، يزوران سطيف**، البصائر، ع115، الجمعة13ربيع الاول1408هـ الموافق ل19ماي1938م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص192.

[3] البصائر، ع115، مصدر نفسه، ص192.

[4] سميرة أنساعد، **الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص82.

يواجهها التعليم العربي من طرف المستعمر وحث سامعين أنه آن الأوان الذي يجب فيه على الأمة أن تحاسب الهيأة والأشخاص على أعمالهم حسابا عسيراً وتجازهم بما يستحقونه من الجزاء.[1]

رابعا: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في قسنطينة:

زار إدارتنا صاحب الفضيلة الشيخ البشير الإبراهيمي ومعه الحميم السعيد العيسوي وقد قدما إلى قسنطينة لتعقيب مسألة المدرسة الابتدائية وقد بذل الفاضل الحكيم السيد عبد القادر ألسماتي التائب العمالي كل جهده في هاتت المسألة المعتبرة ، وقدم فيها تقريرا تلقي بالقبول الحسن بالمجلس العمالي وقرن سعى الجميع بالنجاح ونحن نشكر فضلا هؤلاء الأحرار على مساعيهم الخيرية نحو الأمة العربية ، سررنا كثير بتعارف الشيخ الحقيقي بعد التعارف الكتابي فزاد مقدار فضل الرجل عندنا فإن من عرفه عرف نفسا زكية آبية وخلقا طاهراً وقلبا ملؤه الإخلاص وألواء لبني وطنه.[2]

خامسا:رحلة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الاغواط:[3]

وعد رئيس جمعية العلماء فضيلة الشيخ البشير الإبراهيمي أهل الاغواط بزيارة، فاشتاقت نفوسهم لها، وضرب لذلك موعدا هو 22من شهر جوان ثم وفي بوعده ، وقد أتاحت له هذه الزيارة أن يرى جزاء من وطنه كان لم يره من قبل ، وأن يعرف بعض من قومه كانوا لم يتشرفوا بالتعرف إليه.[4]

ومن أحق من الأستاذ الإبراهيمي حافظ الأمجاد التاريخية بمشاهدة بلاده ودراسته أحوال أهلها ، ومن أوفق الاتفاقات أن ألتقي الرئيس بالشيخ إبراهيم البيوض [5] بالجلفة في طريقه إلى الفرارة فرقه إلى الاغواط وأقام بيه برغبة من أهل البلد ومن أستاذ الرئيس اليومين الذين استغرقتها الزيارة وخرج ثلة

---

[1] على مرحوم، ف**ي مدرسة الفتح سطيف**، البصائر، ع231، سل2، س6، الجمعة 16رمضان1372هـ الموافق ل 29ماي1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص52.

[2] الشهاب، س1، ع1، 1344هـ/1926م، وزارة الثقافة، الجزائر، ص16.

[3] . انظر الملحق رقم 04 ص 102

[4] أبو بكر بالقاسم، **من جولات رحلته إلى الاغواط**، البصائر، ع85، س2، سل2، الاثنين8رمضان1389هـ/4جويلية1949م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص315.

[5] **إبراهيم بيوض**:ولد في 11ذي الحجة1313هالموافق ل21افريل1899م بمدينة الفرارة من وادي ميزاب جنوب الجزائر وكان والده من أعيان الإصلاح في البلد، دخل مدرسة القرآنية في سن مبكرة فحفظ القران الكريم وفي عمره 12سنة ، اخذ مبادئ الفقه واللغة العربية عن مشايخه الحاج إبراهيمي الابريكي ، بعد الحرب العالمية الأولى اخذ غصبا إلى الخدمة العسكرية الإجبارية توفي يوم الجمعة في ربيع الول1401هـ الموافق ل1981م وشيع جثمانه، في موكب حشد حضره نخبة من مسؤولية الدولة وروادها العاملين آنذاك تغمد الله الفقيد برحمته، للمزيد انظر:محمد الصالح ناصر، الشيخ **البشير لإبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما**، كولوريوم، الجزائر، 2013، ص49، 54.

من الأغواطيين يتلقون الرئيس الجليل يحملون إليه تحيات الأغواط .حل الضيف الكريم في دار تبعد عن البلد يميل بغيته أن يستريح – بعض الوقت، على الساعة الخامسة من يوم الأربعاء 22جوان قصد المدرسة التي اقتبله فيها تلاميذها بالأناشيد والهتافات ، ومدير مدرسة بخطاب الترحيب ، وكان أول أحاديثه العامة الأغواطيين حديثه الديني في تفسير قوله تعالى « ومن أحسن قولا ممن دعا الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين إلى قوله وحظ عظيم» ، تقدم لتفسير الآية الكريمة ، ثم حث الشيخ وبينا كيف أن الدعوة إلى الله لا تتجدد ولا تصح إلا إذا كانت بالقرآن الكريم ، فأحدث الشيخ فيها ما يحدث الغيث في أرض الصالحة. [1]

وقبل الموعد المضروب من اليوم التالي اكتظت رحاب المدرسة الواسعة وأقسامها وممراتها بالناس أكثر مما كان في الاجتماع الأولى حتى كان المدينة خلت من ساكنتها وحشروا ، أقبلوا على الرئيس جمعية العلماء إقبالا إجماعيا لم يشذ عنه أحد يؤبه له ، وفي التاسعة من نفس اليوم عاد إلى المدرسة وفاء بالوعد الذي ق قطعه للشباب خاصة ابتدأ خطابه بالعربية تذكر بأسلوب الجاحظ ، ثم خاطبهم باللغة عامية الرفيعة مبينا واجبات الشباب واجبا واجبا ، كما دعا الشيب والكهول إلى تفهم عقلية الشباب ، ونصح كلا أن لا يعملوا على قطع حلق سلسلتهم الاجتماعية بجمود .[2]

كانت الاجتماعات واتصالات الرث بالهيئات والجمعيات المحلية كلها نصائح غالية وإرشادات وتوجيهات حكيمة.[3]

سادسا: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في المنفى (افلو) :

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في عام 1939طلبت السلطات الفرنسية الاستعمارية من الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إصدار بيان الحكومة الفرنسية ألا أنه رفض أن يدخل نفسه في حرب بين الدول الاستعمارية لا ناقة فيها للشعب الجزائري فوضعت الإدارة الاستعمارية الشيخ الجليل تحت الإقامة الجبرية في قسنطينة ثم اتصلت بنائبه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي فعرضت عليه الطلب نفسه إلا أنه رفض ذلك رفضاً كليا ، فقال له الحاكم الفرنسي ؟ بتلمسان احضر حقيبتك وودع أهلك ، فرد عليه الإبراهيمي: قد فعلت ذلك ، لأنه كان

[1] ابوبكر بالقاسم، البصائر، ع85، مصدر السابق، ص315.

[2] ابو بكر بالقاسم، مصدر نفسه، ص315.

[3] ابوبكر بالقاسم، نفسه، صفحة نفسها.

يعلم ما سيطلب منه وبأن مصيره النفي .فنفى الشيخ الإبراهيمي في10أفريل 1940إلى منطقة آفلو النائية التابعة اليوم لولاية الأغواط وبعد أسبوع من نفيه تلقى نبتة وفاة آخيه الشيخ عبد الحميد بن باديس فبكاه كثيراً .[1]

في منفاه بدأ الشيخ الإبراهيمي يمارس مهامه كرئيس لجمعية العلماء المسلمين في منفاه فكان يوجه ويبعث بالرسائل عن طريق زواره إلى أعضاء الجمعية المرابطين في الثغور الثقافية والعلمية والتربوية والإصلاحية . لتقرأ من هذه الوصية الجامعة من الشيخ إلى إخوانه الأصفياء وأبنائه الأوفياء ، التي ضمنها رسالة من رسائله لمنكشف بأنها بمثابة برنامج عمل مسطر، مما جاء فيها « إن في الجو عبرة يثيرها الفجرة، ولا يطفئ وهجها إلا الأبناء البررة ، أياكم أعني . وإن الارض آحابيل منصوبة لذوي الحقوق المغصوبة ، جميع مقبلها من الأحابيل ، والجو الوبيل ، فكونوا رجال اليوم والغد ، وتسلحوا بالأخلاق الإسلامية، على هذا الجيل الذي تتوسطونه وتتول ونج زعامته ، فانظروا وإنا انتم فاعلون...». فهو في هذه الوصية يذكر إخوانه من رجاله الجمعية بالظروف الصعبة التي تهددهم وهم الأمناء على هذا الدين والحراس اللغة والقيم وتعلى مسيرات الأمة وتاريخها.[2]

لما كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وفي أفلو اتصل بيه الشيخ قصبية أحمد[3]، وبعض إخوانه مثل الشيخ أبوبكر الحاج عيسى [4]، وأحمد الشطة[5]، إذا كانوا ينتقلون إليه بالدرجات الهوائية[1] أحيانا ومشيا

---

[1] رابح لونيسي، **سلسلة الأبطال من وطني الشيخ البشير الإبراهيمي**، مجاهد بالقلم، دار المعرفة، الجزائر، ص16.

[2] محمد دراجي ، **موقف الإبراهيمي(10)، من وحي افلو**، ط1، عالم الأفكار، الجزائر، 2008، ص7.

[3] **الشيخ احمد قصبية**:ولد محمد قصيبة سنة 1919م بمدينة الاغواط من عائلة امتهنت التجارة، وهو من أشهر تلاميذ الشيخ أمليلي وأكثرهم اتصالا بيه، حفظ القران الكريم منذ الصغر على يد محمد علي بن عزوز التحق بمدرسة الشبيبة ودرس اللغة والتفسير ولنحو وتخرج من مدرسة الفرنسية ونال منها شهادة، وأنها دراسته في الزيتونة وبعد تخرجه فقد رجعا إلى الاغواط وواصل نشاطه الإصلاحي، انتقل إلى رحمه الله يوم الاثنين 24محرم1445هـ/الموافق ل 4جويلية 1994م ، للمزيد انظر محمود علالي، **الحركة الإصلاحية في الاغواط**، تق، بوعزة بوضرساية ، الاغواط، الجزائر، 2008، ص123، 128.

[4] **ابوبكر الحاج عيسى**:(1331هـ-1912م)بقرية كوينين بوادي سوف حيث كان أبوه قاضيا وسجل في الحالة المدنية الاغواط، فيما بعد ينحدر من نسل الوالي الصالح سيدي الحاج عيسى اشتهرت أسرته بالعلم والتقى، تلقى القران الكريم فأتقن حفظه على يد الشيخ بن عزيز كان لبوكر من تلاميذ الأوائل الذين انضموا من مدرسة الشبيبة، وكسب قلوب الناس واستهواؤهم ، توفي في مساء يوم الأحد 3ذي القعدة1407هـ/26جوان 1987م للمزيد انظر:المرجع نفسه، ص 133، 129.

[5] **احمد الشطة**:مربي معلم من دعاة الإصلاح المخلصين كرسي حياته لخدمة وطنه والتحق بصفوف الثورة ، ولد عام 1908م بالاغواط من عائلة محافظة على حفظ القران الكريم ودرس العلوم الشرعية واللغوية على يد الداعية الشيخ المبارك أمليلي، واخذ بيده إلى جامع الزيتونة عاد إلى ارض الطن بعد أن تحصل علة شهادة التحصيل سياسة المستعمر وككل جهوده ببناء مدرسة التربية والتعليم بالاغواط واستشهد يوم 25 اوت1958م ، للمزيد انظر، مقلتي عبد الله، **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة التحريرية**، ط1، الجزائر، 2009، ص337.

على الأقدام أحيانا آخري ، مما في قوى روابط المحبة بينهم ، وكانت بينهم عدة مراسلات[2] تعتبر من أروع مكتبه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كرسالة الضب ، حيث كان ينعته بفيلسوف الاغواط كان قصبية يعتز بيه، كلف الشيخ قصبية بتولي منصب كاتب مركز بالجمعية ، وهذا بتزكية من رئيسها الشيخ الإبراهيمي الذي عاد من منفاه سنة 1942.[3]

وهكذا تعددت الجهات وتنوعت الميادين التي تصدى لها الإمامين بفكرهما وقلمها ولسانها وتستمد بيه حبل الكلام الطويل إذا تتبعنا حياتهما الجهادية بالعرض والتحليل الفكر الإصلاحي عند الشيخين حقق انجازات عظيمة للجزائريين فلا يمكن إن تتحدث عن الفكر الإصلاحي، دون ذكر الشيخ العلامة ابن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي بإنجازاتها الدينية التاريخية والثورة والثقافية والاجتماعية ساهمت في بعث الحياة الأمة واعتنى الشيخين بمدارس الوعظ والإرشاد داخل المساجد وخارجها لأنها يعتقدان إن دورها أساس في تعبير حال الناس وقد واجهت هذه المساجد العراقيل من طرف الاستعمار الفرنسي وقوانينه التعسفية ، والعلامة التي جمعت بين الإمامين لم تكن مجرد صدفة عابرة بمصالح إنما جميعهم علاقة قوية ورابطة إخوة من اجل الحذف المعين هو الإصلاح المجتمع الجزائري وتحرير عقول أبنائه قبل الوطن نفسه.

[1] . انظر الملحق رقم 05 ص 103
[2] انظر الملحق رقم 06 ص 104
[3] محمود علالي، المرجع السابق، ص126.

الفصل الثالث:
رحلات الشيخ ابن باديس الخارجية

المبحث الأول:

رحلاته إلى تونس والحجاز.

المبحث الثاني:

رحلاته إلى فرنسا.

إن للرحلات أثار قيمة في النفوس فهي تكسبها معرفة واطلاعا ، ولقد ارتحل الجزائريون وحجوا وعتمروا وحضروا مؤتمرات وندوات ودعوا لقضية بلادهم هنا وهناك، وكانوا دائمي الهجرة خارجية إلى البلاد العربية الإسلامية ، وقد انجزوا رحلات كثيرة نحو المشرق العربي وكانت الدوافع الأساسية والرئيسية الباعثة لهذه الرحلات هي دوافع سياسية إجتماعية ودينية بالدرجة الأولى ورحلوا لأغراض مختلفة آهمها طلب العلم والقيام بفريضة الحج والسياحة ببلدان المشرق المجتازة، كانت أبرز المدن المقصودة ووجهة العديد من العلماء وطلبة العلم ، تونس والحجاز وكذلك مصر وهي محل علم وثقافة وفيها جامع الأزهر الذي كان من أشهر المراكز الثقافية الإسلامية في الوطن العربيوبغداد محل الخلافة الإسلامية .

المبحث الأول: رحلاته إلى تونس والحجاز.

أولا :الشيخ عبد الحميد في تونس

1-ابن باديس في جامع الزيتونة

في تلك الفترة الصعبة من تاريخ الجزائر ظهر ثلة من المفكرين جرى بالمؤرخين أن يتتبع أثارهم من خلال أسفارهم ورحلاتهم، ففي رحلة ابن باديس إلى تونس نلتمس تضحية وجهادا عن جانبه في سبيل إيجاد حلول مناسبة لإخراج بلاده مما هي عليها ومما حصل لها من تغيرات فكرية وسياسية واجتماعية ضرب أطنابه، وخاف أثاره السيئة ، فكان إلزاما وحتما مقضيايين على الجزائريين أن يضحوا بالكثير في سبيل حريتهم والحفاظ على مقوماتهم الروحية، والواقع أن رحلات الجزائريين إلى تونس لم تكن وليدة صدفة بل تعود إلى عهود سابقة ، إنما زاد زخمها في عهد الاستعمار الفرنسي، وأمام هذا العدوان شعر ذو الآراء الحصيفة من أبناء الجزائر بضرورة الاحتماء بالمعاهد الإسلامية خارج بلادهم لصيانة كيانهم العربي والإسلامي فكانت تونس قبلة هذا التوجه.[1]

[1] عبد الرزق تومیات، **رحلات الإمام عبد الحميد بن باديس إلى تونس وفرنسا**، رسالة ماجيستر، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 4ديسمبر2010، ص41

م يكتب لشيخ إبن باديس أن يواصل دراسته في الجزائر وذلك عقب خروج أستاذه حمدان الونيسي إلى المدينة المنورة، وهو الشيء الذي زاد إبن باديس تحفيز وحز في نفسه ، ويبدو أن رحلته الدراسية إلى تونس بطلب من والده قد خف عليه من وطأة ذلك، ونفخ فيه نفسا جديداً فأخذ يشق طريقه قدما نحو غليات بعيدة لم يكن يفصح عنها، إنما كانت تفصح من خلال كلمته[1]التحق إبن باديس بداية من سنة 1324هـ/1980م، وكان قد بلغ من عمره تسع عشرة آنذاك ويختلف سن المتمدرسين في جامع بين خمس عشرة وعشرين، فاذا كان طالب من بين علم وجاه يكون التحاقه في سن خمس عشرة سنة، بينما قد يصل بين الملتحقين من عامة الناس وممن يتوافدون من خارج الإيالة التونسية إلى عشرين سنة أو قد يتجاوز ذلك[2]الملاحظ أن هذه تعتبر الأولى بالنسبة له، حيث لم تقتصر على مجرد التحميل العلمي فحسب في طياتها أيضاً سبب أخر هو الاستعمار.[3]

إذ اقترن فيها طلب العلم بالفرار من الظلم والتسلط الاستعماري، ولتضح أن المسعى الأول من ذلك هو بعث التواصل الفكري بين الشعوب المستعمرة وبعث نفس جديد فيها ، ومهما يكن من أمر فقد حالف ابن باديس الحظ بانضمامه إلى الزيتوية في تلك الفترة بالذات، اذ كان يشترط قبل ذلك مكوث الطالب سبع سنوات يقضيها في تحصيل والتكوين قبل أن يحصل على شهادة التطويع إلا أن القرار صدر من نظارة الجامع عام 1328هـ/1908م، لاختصار مدة التكوين في الجامع الزيتونة إلى أربع سنوات بدلاً من سبع وهذا القرار يصب في صالحه وفي صالح أقرانه من طلبة[4]الواقع أن غزارة البرامج الدراسية التي كانت تلقن للطلبة بجامع الزيتوينة كان لها أثرها في تحصيل إبن باديس العلمي،

---

[1] رابح تركي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956)**، ط1، دار الموفم، الجزائر، 2009، ص126

[2] ابن عاشور محمد العزيز، **جامع الزيتونة المعلم ورجاله**، دار سراس، تونس، 1991، ص95

[3] محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900–1962م**، دار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص ص36، 73

[4] محمد صالح الجابري، مرجع نفسه، ص ص 62، 63

ومن بين المقررات الدراسية بجامع الزيتونة نذكر منها تفسير الجلالين وأسرار التنزيل للقاضي البيضاوي، قراءة الحديث"الموطأة"بشرح الزرقاني صحيح البخاري، والتاريخ (مقدمة) إبن خلدون وغيرها.[1]

لقد أخذ إبن باديس إبن باديس على عاتقه عقب عودته من تونس مهمة تلقين الدروس التي تلقاها في الزيتونة على طلبته في الجامع الأخضر، ولكن مع اختلاف في طريقة تلقين وقد نجح في نقل تجربة التعليم في تونس إلى الجزائر، فأتت ثمارها بنشأة جيل من العلماء كان لهم دور بارز في الحياة الفكرية الجزائرية والسياسية خلال ما هذه المرحلة من أحداث، ينص القانون الجاري للعمال في الزيتونة على أن يتخذ كل طالب دفتر خاصا يدون فيه أساتذته كل شهر ملاحظاتهم وشهادتهم للطلب بالحضور والمواظبة، وها حتي يكتمل نصاب الدروس المقررة، ومن ثمة يتم التحضير المباشر الامتحان شهادة التطويع وتعادل هذه الشهادة في قيمتها شهادة العالمية التي تمنح للمتخرجين من جامع الأزهر بمصر وكذلك بإمكان للطالب المتخرج أن ينال بعض المناصب إذ تمكن اجتياز هذه المرحلة، ويتضمن هذا الامتحان أربع الاسئلة يمتحن فيها المترشح في عدة مواد الاختبار في الفقه، النحو، الصرف، المنطق، البلاغة، الحساب، والجغرافية وكل هذا إلى جانب إجراء اختبار ثاني وهو إلقاء درس واحد على اختيار المترشح أمام لجنة الامتحان في إحدى المواد السابق ذكرها[2]وتنشر نتائج الامتحان الصحف التونسية، ويحصل الناجح بموجبها على شهادة التطويع التي تؤهله لأن يوظف كمتطوع لمدة زمنية التدريس في الزيتونة، بإقراء بعض الدروس لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ويكون بذلك منفة متبادلة إذ يستفيد المعهد من المتخرج حديثا في تلقين الدروس ويتمكن المتخرج من اكتساب خبرة تعينه على مواصلة مسيرته العلمية.[3]

[1] محمد الخضر حسين، **تونس وجامع الزيتونة**، جم وتق علي رضا التونسي، تونس، 1971م، ص34

[2] محمد الخضر حسين، مرجع نفسه، ص ص 36، 37

[3] محمد صالح الجابري، مرجع السابق، ص62

نشرت جريدة المشير التونسية[1]، في عددها الصادر بتاريخ 6 أوت 1911اسم الطالب عبد الحميد بن باديس بن محمد بن مصطفى بن باديس على رأس قائمة الناجحين في امتحان شهادة التطويع في نهاية السنة الدراسية 1910-1911وكان الجزائري الوحيد الذي تخرج من تلك الفترة ب:

ثانيا:أساتذته وتحصيله العلمي:

تتلمذ الإمام عبد الحميد بن باديس مباشرة على أكثر من 20 أستاذ من الجزائر وتونس والمدينة المنورة ومصر نذكر منهم:

أ- محمد حمدان الونيسي: (ت1920) من أهل قسنطينة، تلقى دراسته في مساجد ومدارس هذه المدينة على كبار علماء عصره ولاسيما منهم الشيخ عبد القادر المجاوي (ت 1914) شيخ من شيوخ المدينة ومؤسسة النهضة في الجزائر، تولى التدريس والإمامة بجامع سيدي محمد النجار، ثم التدريس بالجامع الكبير ببطحاء منذ 1881، كان له نشاط علمي ودعوي دؤوب في المدينة واعتنى بالإمام عبد الحميد بن باديس عناية خاصة لما وجد فيه من نبوغ فكري مبكر، وشغف كبير للعلم، والظاهر أن هجرة حمدان الونيسي إلى بلاد المشرق كانت في سنة1910 اي فترة التي تنقل فيها عبد الحميد بن باديس إلى جامع الزيتونة وليس 1908،، والدليل على ذلك، أن الشيخ الونيسي هو أخر من تلقي عليه الإمام عبد الحميد الدروس بقسنطينة.[2]

ب- محمد النخيل القيرواني (1867-1924):تولى التدريس بالزيتونة وكان من كبار شيوخها، درس فلسفة الأخلاق بالمدرسة الخلدونية، يعد من أهم أساتذة الإمام عبد الحميد بالزيتونة ، وزعيم النهضة

[1] **جريدة المشير التونسية:** ظهرأول أعدادها 1جانفي 1911، تأسست على يد الشيخ الطيب بن عيسى (1885/1965)أحد تلاميذ المدرسة الخلدونية، وتوقفت إثر حوادث الزلاج سنة 1911، وظهرت مرة أخرى في 1مارس1930وهيمن الصحف الوطنية المناوئة للإستعمار.للمزيد أنظر عمربنقفصية، **أضواء على الصحافة التونسية (1880-1970)**، دار يوسلام، تونس، ب ت ن، ص ص100، 102

[2] عبد العزيز فيلالي، **وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة إبن باديس الدراسية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص49

الفكرية في تونس درسه التفسير فأثر فيه تأثيرا علميا كبيرا درس عبد الحميد بن باديس في مرحلة ما بعد التطويع وأجازه إجازات خاصة.[1]

ج- محمد طاهر عاشور (1879-1973):درس بجامع الزيتونة وتحصل منه على شهادة التطويع سنة 1896وصار مدرسا به وبالمدرسة الصادقية، تولى منصب قاضي القضاة المالكية بتونس سنة 1944وعمادة مجلس الشورى المالكي ومشيخه جامع الزيتونة، اهتم بتفسير القرآن الكريم إلى جانب علوم أخرى، من الذين نادوا بإصلاح التدريس بالزيتونة، درس عبد الحميد بن باديس في مرحلة التطويع ومابعده.[2]

د- محمد العزيز الوزير (1841-1911): تحصل على شهادة التطويع من الزيتونة سنة 1907، ثم تولى التدريس به سنة 1910أي في سنة التي التحق بها الإمام عبد الحميد بن باديس كان من بين الأساتذة الذين عملوا على إصلاح التعليم بالزيتونة، تقلد مفتى المالكية وترأس مشيخة الزيتونة سنة 1943، ولقب بشيخ الإسلام المالكية سنة 1945وتولى وزير عدل بتونس سنة 1947ولهذا يلقب بالوزير.

هـ- محمد بن يوسف (1863-1938):،درس بالزيتونة وتحصل منها على التطويع، وصار مدرسا بها وشارك في مؤتمر المستشرقين في باريس سنة 1906، وأجاز الإمام عبد الحميد بن باديس إجازات خاصة وإجازة عامةسنة 1920وكانت هي أخيرة.[3]

و- محمد البشير الصفر (1856-1917): ولدبتونس سنة 1856، تعلم بمدرسة الصادقية وحفظ نصيباً من القرآن، وأخذ بعض العلوم من الزيتونة، أرسل في بعثة لفرنسا لدراسة الهندسة والرياضيات، تقلد مناصب في الدولة التونسية منها رئيس لجمعية الأوقاف، ثم واليا على مدينة

[1] محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص ص26، 27

[2] محمد الخضر حسين، **تونس وجامع الزيتونة**، ط 1، دار النوادر، الكويت، 2010، ص154

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع السابق، ص 51

سوسة 1908، ربما درس عليه الإمام عبد الحميد بن باديس دراسة غير مباشرة حيث يقول"بأن كراريس البشير صفر صغيرة الحجم العزيزة العلم هي التي كان لها الفضل في اطلاعي على تاريخ أمتي والتي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت اليوم لأن أكون جندياً من جنود الجزائر.[1]

ي- محمد الخضر بن حسين: ولد بنفطة بتونس وهو ذو أصول جزائرية، حفظ القرآن الكريم والتحق بالزيتونة عام 1889نال شهادة العالمية سنة 1903، تولى التدريس بالزيتونة والصادقية، أنشاء "جريدة السعادة العظمى"وتولى قضاء ببتزرت بين سنتي 1904-1904، طاف العديد من الأقاليم الإسلامية والغربية واستقر به الأمر في القاهرة، فحصل على شهادة العالمية من الأزهر كما ترأس تحرير العديد من الصحف في مصر كمجلة الهداية الإسلامية، وتولى مشيخة الأزهر بين سنتي 1945-1952م.[2]

ثالثا: الشيخ عبد الحميد بن باديس في تونس في ذكرى وفاة البشير الصفر:

هاجر الشيخ حمدان إلى الحجاز فتاقت نفس عبد الحميد بن باديس إلى جامع الزيتونة فذهب إليه سنة 1908فتلقى العلم على علمائه حتى أحز على شهادة التطويع في العلوم، وهي أكبر الشهادات العلمية في ذلك العهد[3]

يقول إبن باديس ماكان أشد رغبتي في زيارتي تلك المدينة الزاهرة المدينة بشهرتها العالمية لكونها عاصمة سياسية للمملكة التونسية وقاعدة الدينية وعلمية، غادر الشيخ عبد الحميد بن باديس من بسكرة.[4]

---

[1] **شهاب**، م، 13، جمادى الأولى 1356هـ/جويلية1937م،

[2] أنور الجندي، **الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا**، ص ص 173-176

أو أحمد بشيري، **علماء من المغرب العربي في الأزهر الشريف**، منشورات ثالثة، الجزائر، ص ص 64-65

[3] مولود عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج2، دار قرطبة، تلمسان، 2011، ص 110

[4] محمد أمين العمودي، **شهر في تونس أو تونس في شهر**، **الشهاب**، ع38، سن2، م2، 5محرم 1345هـ/15جويلية1926م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 94

حلل الشيخ عبد الحميد بن باديس بتونس بمنتصف أشرف الربيع العام لايحضر حفلة الذكرى التي أقيمت للرجل العظيم السيد البشير صفر رحمه الله، وكان ممن تشرفوا فيها بالخطابة ثم دعتني جمعية التلاميذة الجزائريين الزيتونيين والجمعية الوداية الجزائرية بتونس إلى خطابة فما وسعي إلا أن ألبي وحظيت بلقاء الكثرين من رجال العلم والأدب والسياسة ورجال الأعمال من كل من كنت تونس بيهم وبأمثالهم عروس الشمال الإفريقي، ولقد كانت الأمة التونسية الكريمة وصحافتها وبعض صحافة الفرنسية عناية ظاهرة بما ظاهر من مقاصد الرحلة[1].

رغب بعض الإخوان أن ينشر عليهم ماألقاه في الخطبة الأولى والثانية فتعذر الشيخ عن نفس النص للأنه لم يلقيها إلا ارجالا ولكنه رجع إلى مانشره منهما وعنهما بعض الرصيفات الكريمة فا فأثبته فيها تخليداً له، لما اشتمل عليه من مبدأ وغاية.[2]

ويذكر الشيخ عبد الحميد بن باديس أنه صرح شخصيا بأن كراريس البشير صفر صغيرة الحجم العزيزة العلم هي التي كان لها الفضل في إطلاعه على تاريخ أمته وقومه، وهذه الذكرى التي تقام ماهي الاعتراف بالجميل الرجل.[3]

رابعا: صدى رحلة ابن باديس في الصحافة التونسية:

تعودت الأوساط التونسية على حضور المناسبات، ولعل الصحافة كان لها النصيب الأكبر في التطرق إلى تلك الاحتفالات والزيارات، وكان كل مايحل الشيخ إبن باديس بتونس تلح عليه الصحف بنشر موعظته وخطبته وذلك تعميما للفائدة وتثبيتها للعلاقة القائمة بين البلدين، ومن صحف التي خلدت تلك المناسبة صحيفة النهضة التونسية[4]، ومن بين ما أشارت إليه في معرض حديثها عن تلك الزيارة« ضيف تونس الأستاذ عبد الحميد بن باديس الذي وفد إلى تونس خصيصاً من القطر الجزائري الشقيق ليحضر هذه الحفلة وألقى خطابا ارتجاليا بفصاحة نادرة وامتلاك لناصبة الموضوع، وأثر كثيرا

[1] **الشهاب**، م 13، ج5،

[2] عمار طالبي، **ابن باديس حياته وآثاره**، ج2، م2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص326

[3] **الشهاب**، مصدر السابق، ص254

على الحاضرين وهز مشاعرهم ذكرهم ببعض خصال الفقيد المحتفل بذكراه لأن الخطيب هو تلاميذه، المعترفين والمقربين بجميله الذي لايزول.

ونشرت جريدة "الزهرة" التونسية محاضرة الأستاذ إبن باديس في وصف الحركة العلمية والسياسية في القطر الجزائري.

مشيرة إلى الخصوره الإحتفال حيث"أحيلت الكلمة إلى حضرة الأستاذ الجليل المصلح الكبير فضيلة الشيخ عبد الحميد بن باديس ممثلا الجزائر فتقدم وارتجل خطابا فياضا بالشعور الإسلامي الصميم والعاطفة الإفريقية السامية[1] و لم تفوت صحيفة "السردوك" الأسبوعية الساخرة تلك المناسبة دون أن يكون لها لقاء بالشيخ إذ طلبت إليه أن يتفضل على قرائها ب، حديث يشرح من خلاله بإسهاب بعض المسائل المتعلقة بالجزائر فكان لها ذلك.[2]

ومن بين ما أشار إليه محرر الصحيفة في وصف لقائه بابن باديس مايلى:"في حدود الساعة الثامنة والنصف صباحا كنت أطرق باب غرفة الشيخ ابن باديس في نزل ناسيونال (National) بالعاصمة تونس فلاقاني ببشاشة وحسن أخلاقه، ظننت أنه يشكو عند حلوله بتونس ولكني وجدته يحرر ويعمل في إنتظاري.[3]

خامسا: الإمام عبد الحميد بن باديس في الحجاز

المعروف منذ دخول بلاد المغرب العربي تحت راية الإسلام وأن رحلات المغاربة من بلادهم إلى المشرق العربي لم تنقطع وكان لها عدة دوافع مهمة من أبرزها:

-أداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة سواء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة أو بيت المقدس.

[1] **الشهاب**، م13، ج5، غرة جمادى الأولى 1356هـ/10جويلية1937م، ص ص 266-268، نقلا عن صحيفة الزهرة التونسية

[2] تركز الحور أساس حول الأوضاع العامة للجزائر، وموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من طرقية والزوايا، وكذا الجهود التي بذلتها جمعية في انعاش حركة العلمية في الجزائر. محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، ص87

[3] محمد صالح الجابري، مرجع نفسه، ص 86

-طلب العلم في المراكز المشهورة في المشرق الإسلامي ومنها مكة المكرمة والمدينة المنورة ودمشق والقاهرة وبغداد وغيرها من المراكز العلمية.[1]

في عام 1912، عاد الشيخ عبد الحميد بن باديس من تونس إلى وطنه، ليبداء جهاده في سبيل نشر العلم واللغة العربية والدين، وفي الجامع الكبير بقسنطينة ، بدأ يلقى دروسه ولكنه قطع عمله في العام نفسه الذي بدأ فيه، وسافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وهناك التقى بأستاذه : الشيخ حمدان الونيسي، وتعرف على الأستاذ: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ونشأت بينهما صداقة، تلاقت أفكارهما في وجوب إنشاء حركة إصلاحية بالجزائر، ورسما لها منهاجها بحكمة ومهارة.[2]

وزيارة بعض العلماء هناك توجه الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى المدينة المنورة وألقى عدة دروس بالمسجد النبوي أعلن فيها عن فكرته الإصلاحية وبقي ثلاثة أشهر.[3]

قدم درساً فحاز إعجاب الحضور ولفت الأنظار إليه، ويبدو أن إبن باديس قد أعجب بالهدوء والصفاء النفسي والفكري الذي كان عليه المشرق عموماً والحجاز على وجه الخصوص، فأثر البقاء إلى جانب أستاذه الونيسي، إلا أن الشيخ الهندي، أثناه عن ذلك ونصحه بضرورة العودة إلى الجزء فذلك أنفع له ولأمته لما توسمه فيه من صلاح وحسن تدبير وتفكير.[4]

لم تكن هجرة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى الحجاز هروباً من القمع الاستعماري أو استسلاما للعجز عن مواجهته، بل كانت وفق منهج"«ترجع خطوة إلى الوراء من أجل تقدم خطوات إلى الأمام».

---

[1] محمد الدراجي، **عبد الحميد بن باديس**، تق عبد العزيز فيلالي، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 360

[2] عبد الحميد بن باديس، **أثار عبد الحميد بن باديس**، ج1، وزراة المجاهدين، ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2005، ص481

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر عند محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا)**، ج1، دار مداد، يونيفارستي، الجزائر، 2009، ص229

[4] **الشهاب**، ج11، م11، 01ذي العقدة1354هـ/فيفري 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ص606، 607

فعندما ذهب إلى الحجاز، فاطلع على التجارب جمال الدين[1] ومحمد عبده ، وأكثر من هذا فقد وجد في الهجرة ذريعة للهروب من التجنيد الاجباري، ويمكن القول أن المشروع الإصلاحي لابن باديس قد وضع في حيث كان يلتقى يوميا بصديقيه الطيب العقبي[2] ، والبشير الإبراهيمي اللذين أساس معهما جمعية علماء المسلمين الجزائريين في عام 1931[3]

كانت اللقاءات تدابير للوسائل التي تنهض بها الجزائر ووضع البرامج المغطة لتلك النهضات ويقول الإبراهيمي «وأشهد الله أن تلك الليلى من عام 1913ميلادية هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في عام1939[4].

[1] **جمال الدين الافغاني**:(1897-1938) هو فيلسوف الاجتماعي، ومصلح الإسلامي جمال الدين الافغاني الحسني، دعا إلى تحرير الفكر من القيود التقييد، ورمى من تعاليمه إلى توحيد الأمة الإسلامية نشأ، وترعرع في كابل عاصمة الأفغان حيث تعلم العربية والفارسية والشريعة والتاريخ، ثم انتقل إلى النجف في جنوب العراق بقي فيها 4سنوات ، انتقل إلى الحجاز ثم ذهب إلى الهند، استقر في مصر 1871م، استدعاه السلطان العثماني عبد الحميد إلى الأستانة فأقام فيها مدة شبه محبوس، إلى أن توفي هناك. للمزيد أنظر: محمد بوزواوي، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص8

[2] **الطيب العقبي**:(1889-1960)علم من أعلام الإصلاح والوطنية في القطر الجزائر، وهو أحد الثلاثة المتصدرين للحركة الإصلاحية في الجزائر سنوات العشرنيات والثلاثنيات من القران العشرين وأعني بهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ثم الطيب العقبي رحمهم الله جميعا.للمزيد أنظر :كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص1.

[3] مريم سيد علي مبارك، **أعلام الجزائر**، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص34

[4] مريم سيد علي مبارك، مرجع نفسه، ص34

المبحث الثاني:رحلاته الى فرنسا

سادسا: الشيخ ابن باديس إلى فرنسا:

1-على هامش وفد المؤتمر الإسلامي:

توجه الشيخ إلى فرنسا ليس بمفرده كما جرت عليه العادة في رحلاته السابقة، بل يمكن القول أنها رحلة عمل ومبرمجة و مسطرة ومحددة زمنياً رفقة وفد المؤتمر المكون من ثمانية عشر[1] عضواً.[2]في يوم السبت 28ربيع الثاني 1355هـ/الموافق ل18جويلية 1936م استقل الوفد الباخرة. Gouvermrnt De Guey donالتي أقلعت على العاشرة صباحاً من مرسى الجزائر ، بعد أن أدلتهم زيارة مجاملة للولي العام جورجلوبو(Gearge lebaeu)(1935-1940)، وصورت جريدة البصائر مشهد توديع الأهالي في ميناء الجزائر بما يلي« وسار المسلمين على إختلاف طبقاتهم مشيعين الوفد مشاة وركبانا وشيبا وشبابا، فكان مشهد توديع من أروع المناظر المؤثرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ النهضة الجزائر الحديثة.[3]

على رغم من أن الإطار العام لتلك الرحلة كان إطارا سياسياً، إلا أن ذلك لم يمنع الشيخ إبن باديس من الإنفراد برفيقي دربه الشيخ البشير الإبراهيمي والطيب العقبي ، فتلازم الثلاثة لعقد جلسات خاصة على ظهر الباخرة ميزها جو من الصفاء الروحي، بعيداً عن زحم السياسية ومشاغلها وراح ابن باديس يصورها بعاطفة من الإعجاب « فلما ترنحت السفينة على الأمواج وهب النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته وأخذ يشنف أسماعنا بأشعاره ويطربها بنغمه الحجازية مرة والتجدية أخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والأربعة في المناسبات، وهاج بالرجل شوقه إلى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها إلى جدة دون يعريج على مرساي، أو أن رجلا يحمل ذلك الشوق كله للحجاز

[1] انظر الملحق رقم 07 ص 105.

[2]أنظر إلى قائمة الوفد بالتفصيل في ملحق رقم :

[3]**البصائر**، سن الأولى، ع 29، **تشكيل الوفد الجزائري ورحلته إلى باريس**، 5جمادى الأولى 1355هـ/الموافق ل 24جويلية1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص233

ثم يكتبه ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحيه أي تضحية.[1]

وكان للشيخ الإبراهيمي نصيبه من الثناء والإشادة ، إذ لم يخف إبن باديس عن مدى إعجابه بقوة حافظة بسرده لزكرياته أيام إقامته بالحجاز ثم بالشام وعلاقته بعلمائها وأدبائها، وعن الأندلس وتاريخها، فقلنا أن الأستاذ قد عوضه الله من القوة في عقله ماضاع عليه في رجلهوكنا نغطيه على عرجه، وقضيناها سهرة أمام الأنوار.[2]

2-الزيارات والمقابلات الرسمية:

كانت أولى المقابلات التي أجرها الوفد مع الوالي العام سابقاً ووزير الدولة موريس فيوليت يوم الإثنين غرة جمادى الأولى 1355هـ/20جويلية1936م، ودامت لساعتين جرى خلالها بسط المطالب المتعلقة بحرية التعليم العربي في المساجد وزوايا ، والمطالبة بتأسيس جمعيات دينية في أنحاء القطر الجزائري، وقد خاطبه الشيخ عبد الحميد بن باديس بقدر المضايقات التي تتعرض لها اللغة العربية في ديارها وعن حال الجزائريين إزاء تلك السياسات، وعلى الرغم من الوعود التي قطعها الوزير فيوليت بشأن دراسة انشغالاتهم وبسطها للمناقشة على طاولة مجلس الوزراء، إلا أن الشيخ إبن باديس لم يخفي ملاحظته حول مدى تحفظ فيوليت تجاه جملة الإقتراحات المتعلقة باللغة العربية.[3]

توجه الوفد عقب ذلك إلى وزير الداخلية راوول أوبو (Raoul Aubeaud) وجرى خلال الاجتماع التطرق للمعاملة السيئة التي يتعرض لها الأهالي الجزائريون مقارنة بما يتلقاه المعمرون من

[1] عبد الحميد بن باديس، **مع الوفد الإسلامي**، **الشهاب**، ج7، م12، رجب 1355هـ/أكتوبر 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص352

[2] **الشهاب**، ج7، م12، مصدر نفسه، ص ص 352، 353

[3] **الشهاب**، ج7، م12، رجب 1355هـ/أكتوبر 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 354

عناية واهتمام، وانفض الاجتماع بتقديم أوبو لجملة وعود منها عزمه القيام بزيارة إلى الجزائر للإطلاع على مختلف تداعيات الأوضاع، وايجاد حلول سريعة.[1]

كما كان للوفد اجتماع بوزير الحرب الفرنسي إدوارد دالابيه (Eduard Daladier) المحسوب على التيار اليمين المتطرف، والمعارض لأية تنازلات تقدم الجزائريين في رد منه على مطالب الوفد للحصول على النيابة في البرلمان مع المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية، وقد صرح بأنه سيكون أشد معارضين لهذا المطلب فيما لو عرض المصادقة عليه، ولم يستغرب الشيخ عبد الحميد بن باديس من تصرف وزير الحرب «والذين يعرفون دالاديبيه لايستغربون منه هذا، ورأيه هذا هو رأي الراديكاليين إلا قليل، فلو عرضت مسألة النيابة في البرلمان ولقيها دالا ديبيه وأكثرية حزبه بالمعارضة مع من يعارضها من أحزاب غير الجبهة الشعبية لقضية عليها بالفشل قطعاً.[2]

كما زار الوفد رئيس الوزراء لبون بلوم يوم الجمعة 5جمادى الأولى 1355هـ/24جويلية 1936م في حضور موريس فيوليت وجول موك (Jules mocha) الكاتب العام لرئاسة الوزراء، وأشار الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى حسن الإستقبال الذي حضي به أعضاء المؤتمر الإسلامي في مكتبه فرحب بهم قائلاً « إنني مسرور بزيارة مسلمين لليهودي وديمقراطي وفرانسويين لفرنسي».[3]

ألقى جميع خطابه، وفي ذات المقام تجدر الإشارة إلى الحوار الذي وقع بين الشيخ إبن باديس وليون بلوم حول قلق الذي يساور أعضاء الوفد من مغبة نبذ الحكومة للمطالب الأمة الجزائرية، فأشار بهذا الشأن «الأمة الجزائرية المتألمة ليس ألمها ضد الجنس ولاضد دين ولا ضد فرنسا وإنما ألمها ضد الظلم، ولهذا لما جاءت الحكومة الشعبية وتوسمت فيها الحرية والعدالة أعطتها كل ثقتها وأعلنت

[1] **الشهاب**، مصدر نفسه، ص 355

[2] **البصائر**، سن الأولى، **مع الوفد الإسلامي مشاهدات وملاحظات**، ع38، 23رجب1355هـ/09اكتوبر1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص306، نقلا عن الشهاب عدد الأخير.

[3] **الشهاب**، مصدر السابق، ص356

سرورها بها وأرسلت هذا الوفد، فإذا رجعنا إليها ببعض من مطالبها زادت تقتها، وإذا رجعنا بأيدينا فارغة انعكس ذلك الفرح وحصل عن انعكاسه ضرر عظيم يستغله أضدادنا وأضدادكم».[1]

3-المقابلات الشعبية:

على هامش اجتماعات التي قام بها الوفد مع بعض أعضاء الحكومة ليون بلوم، كانت لهم لقاءات أخرى بممثلين عن أحزاب الائتلاف الحكومي واستقبلهم النائب الاشتراكي ريجيس (Réges) يوم الثلاثاء 2جمادى الأولى 1355هـ/21جويلية1936م في مجلس النواب، ورافق الوفد في مقابلاته مع ممثلي الأحزاب وبدت تلك الأحزاب موافق ضمنيا على مطالب الوفد باستثناء ممثلي ونواب التيار الراديكالي الذين تحفظوا وفضلوا التريث إلى حين إرسال لجنة تحقيق برلمانية لتقضي الأوضاع، واعطاء تصور أوضح عن وضع في الجزائر ، ومن ثمة إصدار حكم نهائي بشأن تلك مطالب على مستوى أروقة البرلمان .[2]

لم يشأ أعضاء الوفد إلا أن يطلعوا الصحافة والرأي العام الفرنسي على رغائب الجزائريين، وذلك من خلال جلسة عقدت لذلك الغرض بدعوة من الدكتور بن جلول رئيس الوفد، وقد نواه إبن باديس بما قدمته الصحافة الفرنسية بمختلف توجهاتها ومشاريعها خدمة القضية الجزائرية، وذلك بمعالجتها لأول مرة على صفحاتها ما انجر عن ذلك من اطلع الرأي العام الفرنسي على ما تمر به الساحة الجزائرية من تطورات ولفت الإهتمام اتجاهها.[3]

وعلى هامش اجتماعات رجال الوفد مع ممثلي السياسية الفرنسية وبعض الفعاليات الشعبية من قادة أحزاب وممثلي الصحف، وجبت الإشارة إلى اللقاء الحاصل بين إبن باديس من جهة وممثلين عن نجم

---

[1] **الشهاب**، مصدر نفسه، صفحة نفسها.

[2] محمد ابن حاج، **وفد المؤتمر الإسلامي يؤام العواصم بباريس**، البصائر، سن الأولى، ع30، 12جمادى الأولى 1355هـ/31جويلية 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 242

[3] **البصائر**، سن الأولى، ع38، 23رجب1355هـ/9اكتوبر1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص307

شمال إفريقيا مصالي الحاج[1]، من جهة أخرى، جرى الاجتماع في مقر إقامة الوفد (الفندق الكبير) بباريس في غياب الدكتور بن جلول الذي رفض مقابلتهم.[2]

أشار مصالي الحاج في مذكراته إلى اجتماعه بابن باديس في مقهى تلمسان في مون برناس (mont parnasse)بباريس مخاطبا إبن باديس بأنه يدافع عن قضية خاسرة وعن سياسية ضعيفة محكوم عليها بالفشل في إشارة منه إلى مطالب المؤتمر في الوقت الذي بدأ إبن باديس متضايقا.[3]

ولعل ما يؤكد ذلك الرأي الذي انفرد مصالي بالإشارة إليه هو تخوف إبن باديس الواضح عن ذلك بقوله«رجعناوأكثر الرفاق يظن أن مطالب المستعجلة إذا لم تكن صاحبتنا فإنها لا تتأخر عنا بأكثر من أسبوع، وإذا تفاعت وتباطأت فلا أكثر من شهر، أما أنا فلم- أكن مع الأسف- على هذا القدر من الرجاء فالجبهة الشعبية تعتمد في بقائها على الراديكاليين وهؤلاء مايزال فيهم من عرفنا سياستهم الاستعمارية في العهد القديم وهو لايزالون عليها في العهد الجديد، وقد سمعت عنهم حديث لجنة البحث فحقق لدي ماظننته فيهم وما توقعته منهم، فكنت أعتقد أن مطالب تتأخر وأن هذا الصيف لا يكون فيه شيء، ولكن لابد من التمسك بحبل الرجاء إلى حين، وقد صدق الواقع ضني وها أن الصيف قد مضت مدته وها أن لجنة البحث قد تعينت وها نحن من المنتظرين.».[4]

وبعد تلك الجهود المبذولة من قبل الوفد في سبيل تحقيق أماني المجموعة الجزائرية، عاد الوفد من رحتله يوم الاربعاء 9جمادى الأولى 1355هـ/29جويلية1936م، ويصور أحد الشهود عيان منظر عودته إلى الجزائر واقتباله من طرف الأهالي «وما كادت شمس يوم الاربعاء تشرف حتى غصت المرسى والطرق المؤدية إليها على طولها بالمقتبلين، وإمتلأت الزوارق بالكثير من الناس، ولما ئتت الباخرة من

---

[1] **مصالي الحاج**:(1898-1974) ولد في 16ماي1898بدرار قادري الفوقي نهج باب الجياد لأن بتلمسان، كان أبوه فلاحا يعمل في قطعة أرض صغيرة لاتفي بحاجتهم وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح مقدماً على ضريح سيدي عبد الله القادر الجيلالي ومات في شهر مارس سنة 1938وولده في سجن كانت أمه تريد له أن يتعلم حرفة ليعيش بها كشأن جميع التلمسانين ولكن أبوه هو الذي دفعه إلى التعليم. للمزيد أنظر: محفوظ قداش ومحمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937**، تر أوذابنية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص232

[2] البصائر، سن الأولى، تشكيل الوفد الجزائري، ع29، 5جمادى الأولى 1355هـ/24جويلية1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص233

[3] Ahmed Messali hadi, **memoirs 1898-1974 EditiomJeon chaude lattes**, paris, 1985, p220.

[4] **الشهاب**، ج7، م12، مصدر السابق، ص358

المرسى الهتافوالتصفيق، فكان منظر تلك الأفواج الغفيرة رائعا وماكاد رجال الوفد يطؤون على الأرض حتى اقتبلهم الأولاد الصغار بباقات الأزهار وكانت بطحاء الحكومة ليس فيها موضع لقدم من شدة الأزحام .[1]

سابعا:ابن باديس ونشاط الإصلاحي في فرنسا:

إذا كان الإهتمام أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي منصبا حول تحقيق جملة المطالب المقدمة لحكومة الواجهة الشعبية ، فإن إبن باديس وبصفته من رجال الإصلاح لم يكن مهتما بهذا الجانب فحسب، إذا لاحظ مالم يلاحظ غيره من أعضاءالوفد ومما تعانيه الجالية الإسلامية عموماً والجزائرية على وجه الخصوص من صعوبة العيش في مجتمع غربي له عاداته المختلفة كل الإختلاف عما عليه في الجزائر وفي غيرها من الأصقاع الإسلامية والعربية ولعله عقد مقارنة بين مالاحظه من خلال رحلاته إلى تونس، مصر والحجار وبين ما وقف عليه في فرنسا، فعكف في ذات الفترة على التفكير بالسبل الملائمة لإنقاذ الجالية المسلمة مما هي عرضة له من انحلال وحيف أخلاقي ضرب أطنابه في باريس وذلك عن طريق تأسيس نوادي وجمعيات تعمل على كاهلها مهمة نشر مبادئ الإسلام ولغة العربية في أوساطهم ، وكخطوة أولى في سبيل تحقيق ذلك توجه الشيخ ابن باديس إلى أحد تلاميذته من المشهود لهم بالعلم والكفاء للقيام على هذا الأمر[2]، فاضطلع الفضيل الورتلاني.[3]

بالعبء الأساس في تشكيل أولى خلايا الحركة الإصلاحية في باريس، وكان ذلك إيذانا بظهور مشروع حضاري حقق نتائج بحد محمودة كما سنقف عليه.[4]

من ثمار تلك الجهود انشاء جمعية التهذيب لباريس وضواحيها، وفي ظرف قصير استطاع الورتلاني أن يؤسس ستة فروع لهذه الجمعية في كل من كليشklichy، سان لويسlouisSaint، ميني

---

[1] **البصائر**، سن الأولى، ع30، **رجوع الوفد الإسلامي من باريز**، 21جمادى الأولى 1355هـ/31جويلية1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص243

[2] فضيل الورتلاني، **جزائر ثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 1927، ص

[3] **الفضيل الورتلاني**: ولد الحسين بن محمد السيعد الورتلاني(نسبه إلى بني ورتلان بالجزائر) في الجزائر 1125هـ وتوفي بها أيضاً سنة 1193هـ، وهو من أسرة مرابطين (أهل طرق) تدعى الشرف، وقد تثقف في وطنه ثقافة عصره وإختلف إلى الزوايا الموجودة بالمنطقة إلى أن أصبح هو مرابطا (شيخ الطريقة الشاذلية) وقد تزوج عدة مرات وأنجب أولاد غير أنه كان يعيش فقيراً وحج ثلاث مرات على الأقل.للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص189.

[4] مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن**، دار الفكر، ط2، دمشق، 1984م، ص377

مونطان Memi montant، بولون polagne، لا شيز (La chais)، بلاس دينالي. ، ومما ساعد على الشروع فى العمل التوعوي والتربوي، في تلك الفترة أن المحلات موجودة بكثرة وبأثمان زهيدة اللازمة لأنها في الأصل معامل متعطلت، وقد أشار الورتلاني مخاطبا الجموع من مرتادي النوادي بالقول «إذا رأيتم منا انحرافا عن الجادة فقومونا إذا اقتضى الحال بسيوفكم».[1]

لم تكتف نوادي التهذيب بأحياء المناسبات الدينية فحسب وإنما تعدى ذلك إلى المشاركة في المؤتمرات الدولية ، على غرار المؤتمر العالمي الثاني المنعقد في باريس بين 24، 25جمادى الأولى 1357و22و24جويلية1938محضرته العديد من الشخصيات من ممثلي دول وبعض زعماء الأحزاب والجمعيات من الديانات الثلاث، وكان الفضيل الورتلاني من بين الحضور وممثل عن الحركة الإصلاحية بالجزائر، فقدم خطبة مطولة تناولت بالنقاش القضية الفلسطينية.[2]

وكنتيجة لنجاح نوادي التهذيب وذياع صيتها، حضيت بزيارة العديد من الشخصيات السياسية والفكرية، مثل زيارة الحبيب بورقيبة[3] ، في جمادى الثانية 1356هـ/ماي1937م كذا الفلاسفة كبار أمثال فيلسوف بلوشير والمستشرق لويس ماسينيون في ذات الفترة.[4]

---

[1] **الشهاب**، ج9، م12، رمضان 1355هـ/ديسمبر 1936م، ص ص 406، 407

[2] عبد الرزاق تومیات، **رحلات الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى تونس وفرنسا**، مذكرة ماجستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 209-2010، ص85

[3] **الحبيب بورقيبة**:ولد الصبي الحبيب بورقيبة مع بزوغ القرن العشرين، ولد الحبيب بورقيبة في المنشير في 03أوت1903، وهو ثامن إخوته وكان أصغرهم لم يولد''بورقيبة"كبقية إخواته في تلك الدر التي تجمع أنباء محمد وزوجاتهم وإنما ولد بدار أخرى في حي"القرايعية"خارج الحومة الطرابلسية، ووالده هو"علي بن حاج محمد بورقيبة"فقد ولده حوالي سنة 1850م وتوفي في ديسمبر 1925م، وأمه هي"فطومة خفاشة"ولدت سنة 1865م وتوفيت في 17نوفمبر1913م وهي الأخيرة تنحدر من سوس المغرب، وإذا عرفنا أن جد"الحبيب بورقيبة" قادم من مصراته"ليبيا"وأن جدته"خدوجة موالي"قادمة من بلاد سوس البربرية في المغرب ، ومنه نستنتج أن الحبيب بورقيبة لم يكن من أصول تونسية، ولا من جهة الأب ولا من جهة الأم. المزيد نظر: عبدالوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، د ت ، ص157، وأيضا انظر:صافي السعيد، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، رياض رياس، بيروت، 2000، ص ص 31، 33

[4] محمد الزاهي الميلي، **عظماء فرنسا في نوادي العلماء بباريس** ، البصائر، سن الثانية، ع 70، 24ربيع الأولى 1357هـ/4جوان 1938م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص ص 159-162

ثامنا: المطالب الجزائرية وتقلبات السياسية الفرنسية:

اكتفت الحكومة الجبهة الشعبية بتقديم الوعود السخية الجزائريين مع إمكانية ضمان تحقيقها في غضون أشهر معدودات، بعد الاستماع لتقارير لجنة التحقيق البرلمانية التي أرسلت إلى الجزائر، البحث في المسائل العالقة المسار إليها من طرف وفد المؤتمر الإسلامي إثر زيارته لباريس في صائفة 1936م وترأس تلك اللجنة نائب لامارتينيك لا كروزيير في مارس 1937م يرافقه مجموعة من النواب فأعدت تقريرا عن حالة الراهنة للجزائر، جاء مؤازرا لمشاريع حكومة ليون بلوم، إلا أن قوة نفوذ المستوطنين عبر ممثلهم في البرلمان ، حال دون تحقيق نتائج على الأرض ، إذ كان لسان حالهم يقول «إن منحت فرنسا لأعدائها المساواة في الحقوق، فستطرد لا محالة من الجزائر.[1]

الواقع أنها مرحلة تأكيد وتمسك الجزائريين بمطالبهم في مقابل سياسية المطاولة التي تنتهجها الإدارة الفرنسية من خلال إرسال لجان تحقيق، فالجبهة الشعبية في سياستها سعت إلى عدم إثارة الكولون ضدها، في المقابل محاولة إخراس أصوات الجزائريين المطالبة بإصلاحات عاجلة، وهو توجه من جانبها محكوم عليه بالفشل من وجهة النظر العملية كونه من المستحيل إرضاء تيارين يقفان على طرفي نقيض، وهو الأمر الذي ثبت خط فعل بالنظر إلى هذه المرحلة من الأحداث، رغم تصدع أركان حكومة الشعبية وسقوطها في 21جوان 1937مبعد حجب الثقة عنها في مجلس النواب [2]

وهي ذات الفترة التي عقدت الفضائل الجزائرية علماء، نوابا ونخبة مؤتمر ثانياً بين التاسع والحادي عشر من جويلية 1937م، قدمت من خلاله مطالب مستعجلة تعلقت أساساً بحرية التعليم والصحافة وإلغاء كافة القوانين الاستثنائية على إثر النداء الذي وجهه الشيخ ابن باديس، وأعلن

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر ابوبكر رحال، نص عبد العزيز بوتفليقة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص ص 153، 155

[2] Gearge Le Framc, **Histaire du frant populaire 1934-1938 Rayat**, Paris, 1965, p392-403.

المؤتمرون تمسكهم بمطالب الثاني باعتبارها تمثل الحد الأدنى لتمنيات المجموعة الجزائرية وطالبوا النواب بالاستقالة الجماعية، العمل على استنفار الأهالي المسلمين للوقوف معهم في ساعة الغسرة.[1]

والجدير بالذكر أن أوضاع الجزائر عموماً قد تأزمت في ذات المرحلة في ظل سطوة التيار الراديكالي، فوكيل وزير الداخلية الفرنسي راوول أوبو الذي كان قد وعد وفد المؤتمر الأول سنة 1936م عزمه القيام بزيارة إلى الجزائر للوقوف على أوضاعها. أعلن منها في مارس 1938م، أن فرنسا ستحتفظ بالجزائر إلى الأبد وأنه لا خوف على الكولون من الأهالي، مؤكد أن الوضع يحتاج إلى الصلابة والشدة في معالجة تداعياته، وبذلك يكون قد نبذ الوعود التي قطعها وراءه ظهريا.[2]

تاسعا: مصير المطالب الجزائرية ومواقف إبن باديس

يمكن اعتبار رحلة وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى فرنسا عام 1938م للمرة الثانية رحلة الفرصة الأخيرة، فالشخصية التي سيقابها الوفد في هذه الرحلة هي شخصية دالابية الراديكالية الذي صم أذنه ونبذ مطالبهم، – كما رأينا– حين كان يشتغل منصب وزير الحرب في حكومة ليون بلوم الإشتراكية استقبل دالابييه وفد مصغرا في المؤتمر على مضض منه.

اللذان كان من أبرز الحضور، وأشار هذا الأخير إلى فحوى الحوار الذي دار بينه دالابيه عندما تاقشه حول مسألة الجنسية الفرنسية والنيابة في البرلمان وعلاقتها بالحالة الشخصية الإسلامية، وهو الأمر الذي رفض رئيس الوزراء مناقشته من الأساس وأصر على ذلك بالقول « إن البرلمان يناصب العداء مشروع فيوليت لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم والشرع الإسلامي، ولذا ليس بيدي

[1] **البصائر**، ع96، سن ثالثة، 19ذي القعدة 1356هـ/21جانفي 1938م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 57

[2] Ali Merad, **Leréfarmnisne musulmans en Algérie**, p340.

شيء وأطلب منكم أن تمدوا لي يد المساعدة قصد المحافظة على الأمن، ولا ترعموني على إستعمال القوة التي بيد فرنسا ولاتنسوا بأن فرنسا دولة قوية الجانب».[1]

حاول فرحات عباس شرح وجهة نظر الوفد قائلاً « إن إحترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة ما، وإن السياسة التي تفسح للأمال مجالا.

ثم تخيب تلك الأمال ثم تعود ولا تفي بوعودها السياسية ذات عواقب وخيمة مألمها الفراق والطلاق، وستتحمل الحكومة المسؤولية عن هذه السياسة الخرقاء».[2]

ولم يفوت الشيخ ابن باديس الفرصة لرد على تهديدات دالاييه « وكان هبة وجلال تميزه هالة من العظمة والوقار لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم الحق يعلو ولا يعلى عليه ومهما يكن من أمر فإننا مستمرون في كفاحنا أحب من أحب وكره من كره »[3]

إن الآمال التي عقدها الجزائريون على الحكومة الجبهة الشعبية تبحرت وحلت بدلا عنها سياسة التهديد والوعيد الراديكالية الذي أوصد كافة سبل الحوار أمامهم، وكنتيجة لذلك بدأت العلاقة بين مختلف الفضائل الوطنية والإدارة الفرنسية بالتردي، وقد أفرزت تداعيات الوضع تلك إلى انقسام في الرؤى والتوجهات.[4]

وما يهمنا في ذات المرحلة موقف إبن باديس لذا تغير عقب رحلته الأخيرة إلى فرنسا، فتحول إلى أسلوب الإنتقاد المباشر وحسب رأيه فقدقال «طال إنتظارنا ولم نرى أن فرطانة رئيس الوزراء قد انتبهت لما في الأنفس من حاجات ، وهذا الأمر المؤلم حقا، لأننا رأينا الحكومة في هذه الأونة الأخير التي تغفل فيها المسائل المسلمين في الشمال إفريقيا بصفة تامة فظيعة، تنتبه لمسائل أخرى

[1] فرحات عباس، مصدر السابق، ص 157

[2] فرحات عباس، مصدر نفسه ص157

[3] فرحات عباس، مصدر السابق، ص ص 157، 158

[4] collet et Hemry,le mauvenent national algerien,testes 1912-1954,lhannaltan,paris,1981, pp 137,138.

ثانوية في هذه البلاد وتفصنها بحزم، لم استعلت جزاء منه في مصلحة المسلمين لحققت لهم رغائبهم، ولنالت اعترافهم بالجميل».[1]

وبخصوص الثقة التي كان الوفد قد وضعها في مشروع بلوم فيوليت ومعه عموم الجزائريين، علم إبن باديس علم اليقين أن المشروع « قد مات بصفته الأصلحية موتا حقيقيا وأقهر ولاينتظر له بعث جديد، لكل محاولة تقع الإحياء هذه الجثة الهامدة إنما هي محاولة عبث».[2]

وعندما لاحت في الأفق بوادر الحرب أوروبية مرتقبة، أعلن إبن باديس موقفه جهرة « أن الحكومة التي اظطهدتنا في ديننا ولغتنا وكرامتنا وحرمتنا من كل حق لنا، وقلنا لها إننا لسنا فرنسا ولسنا أعداء فرنسا ولكن فرنسا تجاهلت أقوالنا وعطلت أعمالنا، فالمدارس مغلقة والمعلمون مطاردون والمتعلمون مشردون والمساجد موصدة في وجوهنا وحقوق الأمة معطلة في أبسط مطالبنا، فكيف نعلن ولا عنالها»[3]

ومما ذكره بعض المقربين من تلاميذته الشيخ عبد الحميد بن باديس في أولئل سنة 1940ما أضحت مواقفه أكثر وضوحاً إذا أقسم قائلاً «والله لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقونني على إعلان الثورة على الفرنسيين لأعلنتها».[4]

---

[1] **الشهاب**، ج1، م15، محرم 1358هـ/فيفري 1939م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص47

[2] **الشهاب**، ج5، م15، جمادى الأولى 1358هـ/جوان 1939م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص256

[3] عبد الرحمن بن العقون، مرجع السابق، ص ص 133، 153

[4] عمار طالبي، **إبن باديس حياته وأثاره**، ج2، م الأول، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص88، 89، نقلا عن رواتيبي الأستاذين علي مرحوم وعبد الحفيظ جنان، اللذان كان من بين الحضور في بيت الشيخ عبد الحميد بمبنى جمعية التربية والتعليم الإسلامية في قسنطينة.

كادت الأمة الجزائرية أن تفقد شخصيتها ومعالمها تحت ضربات المستعمرين الفرنسيين حتى قبض الله لها رجالا مصلحين اللذين بدأت نهضتهم الإصلاحية والعلمية والتربوية وأقاموا بإلقاء دروس ونشر الوعي أوساط أبناء الشعب الجزائري والإرشاد في المساجد والزوايا وإلقاء محاضرات بالنوادي وعلت أصواتهم في المنابر والقاعات وحفلات في البلاد العربية والإسلامية عرفوا بالقضية الجزائرية بين إخوانهم العرب والمسلمين ومن بين صفوة أولئك المصلحين الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

الفصل الرابع:

رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الخارجية

المبحث الأول :

رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي

المبحث الثاني:

رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى باكستان

المبحث الثالث:

رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى فرنسا

تمهيد:

ارتحل الشيخ البشير الإبراهيمي في إلى المشرق استمر فيه إلى مابعد الاستقلال وخلال أكثر من عشر سنوات تجول في مختلف البلاد العربية وباكستان ، وكان ناشطا رغم تقدم السن به وكان محل تقدير وتعظيم من بعض الحكومات العربية والإسلامية ومن علمائما ، و كان نشاطه محصوراً في مجالين : الحصول على منح دراسية للأبناء الجزائريين والتعريف بالقضية الجزائرية ، كما كان الإبراهيمي ناشطا في حركة الإخوان المسلمين الذين كانوا يساندون القضية الجزائر باعتبارها قضية إسلامية حساسة، ترأس الإبراهيمي عدة مؤتمرات وشارك في بعضها سواء في باكستان أو في غيرها ، كما تجول في كويت ودمشق وبغداد ، أما خلال الثورة فقد تجول الإبراهيمي في عواصم عربية و إسلامية عديدة داعياً للقضية الجزائرية.

المبحث الأول : رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي

أولا: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في المدينة المنورة:

تاقت نفس الإبراهيمي إلى الهجرة إلى الشرق واختار المدينة المنورة لأن والده سبقه إليها سنة 1908 فرار من ظلم فرنسا ، ومرة وجهته تلك بالقاهرة إذ أقام ثلاثة أشهر وحضر هناك دروس العلماء الأزهر.[1]

يقول خرجت من القاهرة قاصد المدينة المنورة فركبت البحر من بور سعيد إلى حيفا ، ومنها ركبت القطار إلى المدينة ، وكان وصولي إليها في أوخر سنة 1911.[2].

اجتمع بوالده رحمة الله عليه وطف بحلق العلم في الحرم النبوي مختبرا فلم يرق له شيء منها ، ولم يجد علما صحيحاً إلا عند رجلين هما الشيخ العزير الوزير التونسي ، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي، فلازمهما ملازمة ظل أخذ عن أول الموطأ درية والعلوم الإسلامية ، فلازم درسه في فقه مالك، ولازم الثاني في صحيح مسلم ، ويقول الشيخ الابراهيمي أنه لم يشهد لهذين الشيخين نظيرا

1موسى صاري، رواد الإصلاح في الوطن العربي، الشيخ البشير الإبراهيمي (1965/1889) ، منشورات سيدي نايل، وزارة الثقافة ، د ط، دت ، الجزائر ، ص.4

2محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، ط2، دار الأمة ، الجزائر، 2007، ص.15

في علماء الإسلام إلا الأن .[1]آوتي من الجهد لئلا يترك الزمن يمضي دون أن يستفيد ، كان الإبراهيمي يستشعر والتقي بشاعري مصر الكبيرين أحمد شوقي[2]،حافظ إبراهيم [3]، استمر الشاب المتعطش للأستزادة من العلم وفقة وقته هناك ، وكان مثلاً للطالب العلم المهاجر الذي يسعى بكل ما المسؤولية الملقاة على كاهله ، فهو والوارد لقوم أوشك الطمأ أن يهلكهم بصحراء مجدبة لا ماء فيها زرع الله في قلب الإبراهيمي حبا عظيماً وتعلقا شديداً بالكتب.[4]

قد كانت إقامته بالمدينة المنورة أيام خير وبركة عليه ، فكان ينفق أوقاته الزائدة في إلقاء دروس في العلوم التي يحتاج فيها إلى المزيد كالنحو والصرف والعقائد ولأدب ، وكان يتردد على المكتبات الجامعة . [5]

وظل الإبراهيمي بالمدينة ينتخب لنفسه العلماء ويأخذ عنهم ما يحتاجه من العلوم والأدب ، فذكر في اللغة والشعر الجاهلي مع أحد أصحابه ، ودرس أمهات الأدب المشهورة ، والبيان والتبين للجاحظ. والأغاني الاصفهاني . [6]

1محمد البشير الابراهيمي، مصدر نفسه، ص.15

2**أحمد شوقي**:(1868)1932) هو أمير الشعراء الخليفة المتنبى ، ولد أحمد شوقي بك في القاهرة عام 1868كانت أسرته غنية وقد كان والده ينحدران من عناصر مختلفة فأبوه يجري فيه الدم العربي والكردي و الشركسي وأمه يجري فيها الدم التركي واليوناني ، بدأ تعليمه في الكتاب منذ سنه أربع ، دخل المدارس الحكومية الراقية ، أتم تعليمه الثانوي وعمره خمسة عشر عاماً ، في سنةخ 1891إلتحق بخدمة القصر عمل رئيس للقسم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباسي ، توفي أمير الشعراء في 13/10/1932وكان قد نظم قبل وفاته وصية جاء فيها : ولاتلقوا الصخر على قبري ألم يكف هما في الحياة حملته . للمزيد أنظر : محمد بوزواوي، **موسوعة شعراء العرب**، ط2، الجزائر ، 2012، ص.277

3**حافظ ابراهيم**:(1351/1289)(1932/1872) ولد شاعر النيل محمد حافظ ابراهيم على ظهرسفينة كانت ترسو على الشاطيء النيل أمام بلدة دير وط في صعيد مصر ، مدمن أب مصري وأم تركية الأصل وقبل أن يبلغ الشاعر سنة الرابعة من عمره فا جأه القدر بموت أبيه ، فحملته أمه إلى القاهرة ليتربى في منزل خاله حيث تلقى تعليمه الابتدائي وجزاء من التعليم الثانوي بمدراستها ، ولما رحل خاله إلى مدينة طنطا رافقه إليها ، وبعد زمن قصير احس الشاعر بالملل والسأم وثقل حياته على منزل خاله ، فودعه وذهب يبحث عن وسيلة يتكسب بها، فاشتغل بالمحاماة حينا وعمل ظابطا بالحربية. فترة من الزمان ثم تنقل ما بين الشرطة والصحافة، واخيرا عمل مدير الدار الكتب مصرية حتى احيل إلى التقاعد عام 1932م ، وتوفى بعدها بأربعة أشهور. للمزيد أنظر : أحمد سيد محمد ، اعداد عبد الرحمان شيبان ، **المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية** ، المعهد التربوي الوطني، ص .106

4جيلالي ضيف ، **بناة المجد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي** ، دار الخليل ، الجزائر ، 2013، ص.18

5محمد البشير الإبراهيمي ، مصدر السابق ، ص.16

6عبد المالك بومنجل ، **النثر عند البشير الإبراهيمي** ، ط1، بيت الحكمة ، الجزائر ، 2009، ص.24

كل هذا والشيخ الإبراهيمي لم ينقطع عن إلقاء الدروس وجاءت. الحرب العالمية الأولى فلم ينقطع عن هذا النظام المحكم في حياته العلمية، ولما جاءت سنة 1917 أمرت الحكومة العثمانية بترحيل سكان المدينة كلهم إلى دمشق بسبب استفحال ثورة الشريف الحسين بن علي وكان الإبراهيمي من أوائل الرحلين المطعين لذلك الأمر وخرج مع والده في شتاء سنة[1].

ثانيا:سماحة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ربوع المملكة السعودية:

نزل الشيخ ضيف مكرماً على الحكومة السعودية وكان قد دخل مدينة الرياض واستقباله جلالة الملك عبد العزيز أل سعود، وفي جدة استقباله سمو ولي عهد الأمير سعود ، ونال منه عطف وتقدي كان سماحته طيلة مدة مكثه بهذه البلاد موضع حفاوة وتقدير من الجميع ، لعبقريته الفذة في العلوم ولأنه عالم ديني تقدمي ينشر الإصلاح ويسعى له.[2]

كان في طليعة رجالات الإسلام البارزين من الحجاج هذا العام ولذلك كان يدعى إلى حفلات العامة والخاصة التي تقام لمناسبة تعارف المسلمين في مؤتمرهم السنوي العام كي يصلحوا من أمورهم ويشهدوا منافع له. إقامة جماعة الإخوان المسلمين[3] بفندق مصر بأجياد في مكة حفلة كبرى، عليت خطابة الشيخ الجليل على كل الخطب وأصبح بطل المشهود له بعظيم التأثير، داعى الشيخ إلى احتضان العلم وفتح المدارس والمستشفيات في أرجاء العالم الإسلامي عامة وهذه البلاد المقدسة خاصة، وداعيا إلى نبذ خلف الملق والنفاق والتغاليب الذي هو أكبر حجر عثرة في نهضة الشعوب ، ومثنيا على جهود الحكومة السعودية وراجيا لها تقدم في مضمار الحياة، كان سماحته يخطب من قلبه قبل لسانه وفي الحق إنه لقد كان بالغ الأثر كما هو شأنه في كل محضرة. [4]

يقول الكاتب محمد المنصوري الغسيري طفت أنا ودمق طواف القدوم وسعينا، وجاء اليوم الثامن من ذي الحجة، وهو اليوم الذي تخيره الاستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي يوم طوافه وسعيه وذلك

1محمد البشير الإبراهيمي ، مصدر السابق ، ص.17

2عبد القدوس الأنصاري، **سماحة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ربوع المملكة الإسلامي**، بيروت، 2006، ص.230

3انظر الملحق رقم:08 ص 107

4عبد القدوس الانصاري، مصدر نفسه، ص.230

ظنا منه أن المطاف والمسعى سيخلوان، أو يكادان يخلوان من الحجاج، ولكنهما فعلاً لم يخلوا وسيظلان كذلك إلى أن يراث الأرض ومن عليها، هاقد يسر الله لنا معه فطفنا طوافا ماكان أروعه لقد أتيح لنا في هذه الطوافة أن نقبل الحجر الأسعد بنوع من راحة ، وأتيح لنا أن نسمع أدعية من فم الاستاذ الرئيس ماكان لنا أن نسمعها من غيره، ورأيت لأول مرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي تحت نوع من التأثير العميق، وتأثير نور الإيمان على روحه الطاهرة يتحول إلى طفل صغير يبكي ويغمم، ويدعو الله ويسأله المسألة، ويرجوه الخلاص في الدنيا والآخرة.[1]

تعرف سماحة الأستاذ الرئيس ورفقته إلى الكثير من الحجاج العالم الإسلامي ثم دلف إلى مكة ليطوفوا ويدعوا ويزوروا الآثار القديمة والحديثة وقد زاروا منها دار الأرقم وبيت مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمعلاة حيث قبر سيدة نساء الدنيا خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ، ودار أبي سفيان، وزاروا بعض المدارس الحديثة والمستشفيات العظيمة وبعض الدور الخاصة وإدارات الدولة كما اجتمعوا بصفرة من رجال،الحجاز ورجال البلاد الإسلامية الأخرى ، وتحدثوا كثير عن الإصلاح والمصلحين والتجديد والمجددين [2]

وكان فضيلة الشيخ البشير الإبراهيمي يوصي شباب الإسلام ويقول لهم"وصيتي إليكم أن تتصلوا بالله تدينا، وبنبيكم اتباعا، وبالإسلام عملا وبتاريخ أجدادكم اطلاعاً، وبآداب لغتكم استعمالا، وبآداب دينكم تخلقا، فإن فعلتم حزتم من الدنيا الحظ الجليل، ومن ثواب الله الأجر الجزيل، وفاءت عليكم الدنيا بظلها الظليل.[3]

1محمد المنصوري الغسيري، **في البلاد العربية السعودية**، البصائر، ع262، سن6، سل2، 12رجب1373هـ/الموافق ل 12مارس1954م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص295

2محمد المنصوري الغسيري، **في البلاد العربية السعودية**، البصائر، ع263، سن 6، سل2، 13رجب 1373هـ/الموفق ل 19مارس1954م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص301

3أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، (1954/1952)، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص.121

ثالثا: الشيخ البشير الإبراهيمي في العراق:[1]

رحل الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي المشرق بتكليف من الجمعية في سنة 1952/1371 كان من أسباب ودوافع هذه الرحلة عدة أمور منها

1-العمل على إرسال بعثات علمية من الشباب الجزائري إلى المشرق بغرض الدراسة في مختلف مدارسه وجامعاته .

2-طلب مساعدة المادية لجمعية العلماء من الأشقاء العرب والمسلمين كي تكمل رسالتها في نشر التعليم العربي والمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري .[2]

زار الشيخ الإبراهيمي وكان الباعث السعى لدى الحكومات العربية لتقبل لهم بعثات من أبناء الجزائر، . وأيضا مخاطبة حكومات العرب والمسلمين في إعانت الجمعية كي تواصل مسيرتها فإذا لم يعينها أخوانها فربما تنتكس حركتها ، ويضيف الشيخ البشير الإبراهيمي أمرا ثالثاً وهو الدعاية للقضية الجزائرية .[3]

ارتحل الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي حديثاً قيما نيابة عن جبهة التحرير الوطني الجزائري في المهرجان الوطني الرائع الذي أقيم بمناسبة افتتاح ''اسبوع الجزائر في العراق ''الشقيق يقول الشيخ الإبراهيمي أن الشعب الجزائري قد جمع الفضائل من أطرافها بهذه الثورة ، فهو يجاهد منذ شبت لظاها بالعزيزين النفس والمال، وهو مصمم على هذه التضحية الثقيلة ، إلى أن يفنى.[4]

وصل البصرة بطريق الجو العلامة الرئيس محمد البشير الإبراهيمي ، وكان في استقباله سكرتير جمعية الأخوة الإسلامية محمد محمود الصواف ورئيس وأعضاء من جمعية وعدد غفير من العلماء والأعيان ، وبدأت سلسلة من حفلات التكريم استمرت أسبوعاً. [5]

---

[1] . انظر الملحق رقم:09 ص 108

2أمال سالم عطية، **دور الشيخ البشير الإبراهيمي في التعريف بالقضية الجزائرية خلال رحلته المشرقية –العراق-** مجلة قضايا التاريخية ، ع3، 1437هـ/2016م، جامعة مصطفى اسطبرط، معسكر، الجزائر، ص.112

3رابح تركي، **الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص.224

4محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، ط1، الجزائر، 2007، ص131، عبد الحميد بن باديس ودوره الديني والسياسي في الجزائر 1889 - 1940ص ص131، 133

5ابو صادق، **العراق حكومة و شعبا يحتفي بالاستاذ الرئيس** ، البصائر، ع195، سن5، سل2، 15شوال1371هـ/الموافق ل 7جويلية 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.117

ألقى فضيلة الشيخ خطابا مرتجل جامعا مستفيضا تناول شؤون الحياة العامة العربية والإسلامية وكشف عن الجزائر عن محاربة الاستعمار ومحاربة المعتقدات الضارة ، وتكلم عن جهود الجمعية في إنشاء مدرس وتثقيف أبناء الجزائر وتطرق إلى الروابط بين البلاد العربية والإسلامية.[1]

لم تشهد الموصل منذ مدة من الزمان عالماً دينياً بل مصلحا اجتماعيا ثم واعظاً ومرشدا روحياً بل داعياً محمد بل يدعو إلى توحيد العرب والمسلمين ويلقى العواجز التي أقامتها السياسية الاستعمارية، مثل الشيخ الإبراهيمي نزيل ضيف الشعب والمسلمين والعروبة ، وألقي محاضرته في الجامع النورى .[2]

تحدث الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في يوم 22شوال في جامع الكبير وهو من أفخم وأعظم مساجد الموصل لأنه جامع أثري قديم ، وحث الحاضرين على الإتحاد وتنظيم العمل في سبيل إعلاء كلمة الله وشأن المسلمين .[3]

رابعا: سماحة الرئيس محمد البشير الإبراهيمي في بغداد:

زار العراق سماحة الأستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي زيارة خاطفة بدعوة خاصة لحضور حفلات تتويج جلالة الملك فيصل الثاني معظم.

وقد انتهز سماحته هذه الفرصة السعيدة وألقى بنصائحه وتوجيهاته السديدة ، كانت بغداد قد غصت بكبار زعماء الوفود العربية والإسلامية[4]، والأجنبية، فكان طبيعياً أن يزور سماحته كبار الشخصيات للتداول معها في أمور العرب والمسلمين.[5]

1ابو صادق، **البصائر**، ع195، مصدر نفسه، ص.118

2ابو صادق ، **الأستاذ الرئيس في موصل**، ، سن 5سل2، البصائر، ع199، 11ذى الحجة 1371هـ/الموافق ل 1سبتمبر1965م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2006، ص.151

3محمد عبد الله الحسو، **الموصل الحدباء تستقبل العلامة البشير الإبراهيمي** ، البصائر ، ع 200، سن5، سل2، 18ذي الحجة 1371هـ/الموافق ل 8سبتمبر 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.158

4انظر ملحق:12

5ابو صادق، **سماحة الرئيس محمد البشير الإبراهيمي في بغداد**، البصائر، ع230، ط1، سن6، سل2، 9رمضان1372هـ/الموافق ل 22ماي1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.44

زار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أعضاء الحكومة العراقية[1] وعدد من كبار الشخصيات العراقية وحظى بمقابلة سمو الأمير سمو المعظم ولي عهد المملكة العربية السعودية، ألقى سماحته محاضرتين الأولى في مركز الأخوة الإسلامية ببغداد والأخرى في جامع الأزبك كان فيها، هو شأنه مثال الاب الناصح والرشد الموجه الأمين.[2]

مازال سفير المسلمين العلامة الأكبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يتنقل من قطر إلى قطر ويتفقد أحوال وشؤون المسلمين والعرب موجها المؤتمرات الإسلامية.[3]

فالنفوس متعطشة لرؤية السفير الإسلامي الأكبر والمناضل الحقيقي في سبيل توحيد المسلمين في العصر الحاضر، فحيوية الشباب وعزمه ومرحه ونشاطه مصحوبة بدائرة معارف عامة لعلوم اللغة والدين والفلسفة والسياسية يضاف إلى ذلك لسان فصيح يسحر السامعين كل هذه وغيرها من صفات الكمال تتمثل في الرئيس المحبوب الذي أصبح على حد تعبير بعض الأخوان (الإبراهيمي العراقي) و أ عدت لسماحته الجنسية العراقية.[4]

تحدث الشيخ عن مأساة فلسطين قائلاً «انها ما ظاعن ونحن قلة بل نحن أكثر مما كنا في التاريخ، بين الخطب والقصائد وعلى هذا الأساس فهموا قضية فلسطين التي ضاعت.[5]

كان الأستاذ الرئيس يختم كل بخطبة من خطبته الرائعة تترك الأثار العميقة في النفوس وفي كل مرة كان يسمع الحاضرين جديد البكر من المعاني والألفاظ والتوجيهات الثمينة.[6]

---

[1] . انظر الملحق رقم : 10 ص 109

2البصائر، ع230مصدر السابق، ص.44

3ابو صادق، **الإبراهيمي والورتلاني في بغداد**، البصائر، ع255، ط1، سن6، سل2، 16جمادى الأولى 1373هـ/الموافق ل22جانفي 1945م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.233

4ابو صادق، **سماحة الرئيس يغادرنا إلى دمشق**، البصائر، ع236، سن6، سل2، 29شوال1372هـ/الموافق ل 10جويلية1954م، داى الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.87

5 البصائر، ع255، مصدر السابق، ص .223

6ابوصادق، رسالالعراق، البصائر، ع196، 29شوال1371هـ/21جويلية1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، 2006، ص.127

خامسا: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في مصر:

رجع الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الشرق واستقر بمصر لأمرين أو باعثان أحدهما أنه سافر إلى باريس بمناسبة انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة فيها حوالي 1950اجتمع بكثير من أعضاء وفود الدول العربية والإسلامية فشجعوه على زيارة مصر والإقامة فيها لمزيد من الإتصال به والتبشير بالنهضة الجزائرية في ربوعها ، وقد مهدت ولهذا كله الجالية الجزائرية في باريس أقامت تكريم لممثلي البلدان العربية، وهناك خطب وفيها الشيخ الإبراهيمي باسم الجزائر خطبة كان لها صداها وأثرها في الحاضرين من أعضاء تلك الوفود.[1]

وصل القاهرة في ساعة مبكرة من صباح سماحة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كبير علماء الجزائر ورئيس جمعية العلماء الجزائريين قادماً بطريق الجو، ونزل في فندق جزيرة«بالاص».[2]

عرف الشيخ الإبراهيمي بالجزائر ونهضتها ومايربطها بالشرق من وشائج وروابط الأخوة ألقا فيها كلام طيبا بدء إتصال جديد بين الجزائر والأقطار الشقيقة وأمر الثاني تنظيم إرسال بعثات[3] من الطلبة الجزائريين لمواصلة دراستهم في القاهرة وغيرها من عواصم البلاد العربية .[4]

في صبيحة يوم 24أكتوبر 1952شرف أستاذ الجليل الشيخ البشير الإبراهيمي القاهرة ، بعد رحلة طويلة في الشرقين الأقصى والأوسط قضاها في التطواف في بلدانهما والاجتماع بالمسؤولين فيها كداعية كفء عظيم للقضية الجزائرية المجهولة عند إخواننا الشرقيين ، مما جعل أخواننا الشرقيين يهتمون بالجزائر وقضيتها أبلغ إهتمام ، وصل بالطائرة عن خط بيروت فتلقاه جمع غفير من رجالات مصر وعظماء العرب والإسلام.[5]

1باعزيز عمر، **ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، الحبر، الجزائر، 2008، ص.126

2رحلة الشيخ إلى الشرقين، البصائر، ع 158، 27جمادى الأولى 1371هـ/الموفق ل 24مارس1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.38

3انظر الملحق:رقم 11 ص 110

4باعزيز عمر، مرجع السابق، ص.127

5تركي رابح عمامرة، احتفاء مصر بالأستاذ الرئيس، البصائر، ع208، سن5سل2، 13ربيع الأولى1372هـ/الموافق ل 1ديسمبر1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.222

ألقى سماحة الأستاذ خطابا بليغاً كان من أروع مايكون حجة وفصاحة وسداد رأى وعمق تفكير، تحليلا دقيق للظروف والحوادث التي تشغل بال العرب والمسلمين في وقت الحاضر، وكان الخطابه صدى عظيم في نفوس الحاضرين مما جعلهم يلهجون بالثناء على الجمعية والتقدير لرئيسها المفضل.[1]

سادسا:الإمام الإبراهيمي في الكويت:

صدرت برقية بتاريخ 9ماي1953تفيد أن الأستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي قد غادر مصر إلى الكويت حيث نزل ضيفاً على الشعب والحكومة.[2]

سعدت إمارة الكويت العربية الإسلامية بزيارة علم من أعلام العروبة وإمام من أئمة الإسلام وقدوة من قدى الجهاد في سبيل الله والوطن وهو صاحب السماحة العلامة الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، وقد طال انتظار الكويتين لسماحته فترة من الزمن وشاءت الأقدار أن يؤجل العلامة الإبراهيمي رحلته إلى الكويت مرة بعد أخرى ، فلما نزل الشيخ هرع إليه الناس من كل حدب وصوب يكرمون في استقباله العلم والعلماء.[3]

نزل سماحة العلامة في ضيافة الحكومة الكويتية وكان قد سبقه تلميذه العلامة الفضيل الورتلاني، وماكان سماحة العلامة يحل بأرض الكويت حتى بدأت سلسلة مباركة من المحاضرات والحفلات ، والخطب والعظات والدروس يلقيها سماحته على الجموع ، وقد ألقى سماحة الأستاذ عدة محاضرات في مختلف المساجد والأندية وكانت الأول محاضرة لسماحته في مسجد السوق وهو أكبر مسجد في الكويت واجتمع جمع غفير لهذه المحاضرة ضاق بها المسجد[4]

1البصائر، ع208، ص.222

2البصائر، ع 229، سن6، سل2، 1رمضان1372هـ/15ماي1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.33

3الكويتي معجب، **الإمام الإبراهيمي في الكويت**، البصائر ، ع232، 23رمضان، 1372هـ/5جوان1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.60

4البصائر، ع232، مصدر نفسه، ص.60

المبحث الثاني: رحلاته إلى باكستان.

أولا:الشيخ البشير الإبراهيمي في باكستان:

خرج الشيخ يوم الجمعة 7 مارس1952غادر الجزائر متوجها إلى المشرق في رحلة منظمة سابقا بأهداف واضحة ومحددة [1]وشيعه إلى المطار رجال الجمعية وولده أحمد الإبراهيمي ووفد من أفاضل البلدة، وصل إلى باريس بعد زوال ذلك اليوم فالتقى به في المطار الأستاذان المحاميان عياش ابن عجلية ، وأحمد بومنجل ، ولبث في باريس يومي الجمعة والسبت للاجتماع برئيس الشعبة المركزية لجمعية العلماء وأعضائها وجال الحركة فيها، وفي مساء الأحد تاسع مارس على الساعة السابعة ركب الشيخ الأستاذ أحمد بومنجل يقول الشيخ وصلناها مساء يوم الإثنين.[2]

ولأن حل الشيخ بمطار القاهرة (مطار فاروق) بعد منتصف الليل لم يجد في استقباله أحد، نظرا للأحكام المنصوبة في مصر والتي تقضي بمنع التجول بعد العاشرة ليلا، لذلك تولى الإبراهيمي بنفسه إجراءات المطار لمدة ساعتين ثم توجه إلى فندق هيلوبوليس بمصر الجديدة ليلة واحدة، حيث تم حجز غرفة له باتفاق بين مكتبي الجامعة العربية وجمعية العلماء بالقاهرة.[3]

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي دواعي هذه الرحلة كثيرة ولكنها ترجع إلى أصل واحد ، وميثراتها في نفسي قديمة العهد، وخصوصا في شؤون الشعوب الإسلامية والأصل الذي ترجع اليه تلك الادوعي تتشعب إلى أربع شعب:أولى دراسة: أحوال المسلمين في مواطنهم وبحث في المفارقات بين تلك الأحوال ، وتصحيح الميزان لما تستطيع كل طائفة منهم أن تقدمه إلى الأخريات من العون والماعون ، حتى يحصل التعاون يجب أن يحصل التعارف .

ثانية: الإتصال المباشر بالعلماء الدين فالإتصال بعلماء الدين ألزم المثلي من الإتصال بغيرهم من الطبقات النابهة في الأمم الإسلامية، وأن هذه النقطة المحك وهي الميزان بين عالم وعالم .

---

[1] Nour-Eddine Khendoudi, Cheikh Mohamed ELbrahimi le précurse ,Alem el Afkar,2007,mohammadia,Alger,p24.

2أحمد طالب الإبراهيمي، أثارمحمد البشير الإبراهيمي، (1954/1952)، ج4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص.29

3عواج حليمة، البعد الاثنوغرافي في خطاب الرحلة عند محمد البشير الإبراهيمي رحلتي الى الأقطار الإسلامية باكستان، مجلة علوم الإنسانية، م9ع2، جامعة أم البواقي، جوان2022، ص.1654

ثالثة: دراسة أحوال الحكومات الإسلامية القديمة والناشئة ، والأصول التي تبنى عليها الحكم، ومدى تغلغل المؤثرات الخارجية في أجهزة الحكومة، وكل تلك الدراسة لنعرف أيها أقرب من روح الإسلام.[1]

دراسة الرابعة:هي دراسة نفسية الشباب الأمم الإسلامية، ومبلغ تأثيرهم بالعوامل الخارجية التي تبعدهم عن روح الإسلام، لذا أصبح من الواجب على قادة النهضة الإسلامية وحماتها أن يرسلوا صيحة جهيرة وراء هذا الجيل الراحل عن ديار بروحه وعقله وهواه، ليرجع اليها[2]

ثانيا: الشيخ البشير الإبراهيمي في كراتشي:[3]

لايزال الشيخ الاستاذ محمد البشير الإبراهيمي يواصل رحلته الموفقة ويتنقل في ربوع باكستان بين حفاوة الشعب الباكستاني الكريم وحكومته.[4]

كان الشيخ الإبراهيمي مصمم أن يقيم بالقاهرة يومين ويواصل سفره إلى باكستان لانة مصر من هذه الرحلة تأتي في الأخير ولأن باكستان هي الأولى في البرنامج .[5]

يقول الشيخ الإبراهيمي «وصلت مطار كراتشي، وهو عظيم واسع وقد وأصبح ذا أهمية عظيمة في وصل الشرق بالغرب، وهو يبعد عن المدينة بنجو ثمانية عشر كليومتر، ونزلت فوجدت في انتظاري الأستاذ الكبير محمد أمين الحسني مفتي فلسطين وجماعة من رجال مؤتمر الإسلامي.[6]

كان الشيخ براكشي في صباح يوم الجمعة أدى سماحة الشيخ صلاة الجمعة إثر نزوله بكراتشي في مسجد من مساجدها الكثير وبصحبته وزراء مصر والحجاز وسوريا ولبنان.[7]

1محمد البشير الإبراهيمي، **رحلتي إلى الأقطار الإسلامية، البصائر** ، ع194، 30سن5، سل2، 30رمضان1371هـ/الموافق ل 23جوان 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص109

2محمد البشير الإبراهيمي، البصائر، ع194، مصدر نفسه، ص110

[3] انظر الملحق رقم : 12 ص 111

4رحلة الأستاذ **محمد البشير الإبراهيمي**، البصائر، ع188، 15شعبان1371هـ/5ماي1952، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.61

5أحمد شرقي الرفاعي، **البشير الإبراهيمي حقائق وآراء عن الحركة الإصلاحية**، دط، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص.517

6أحمد شرقي الرفاعي، مرجع نفسه، ص.519

7البصائر، ع188، مصدر السابق، ص.61

يقول الشيخ الإبراهيمي جئتوإلى كراتشي لأحضر اجتماعيا عقد بي إسم مؤتمر العالم الإسلامي القديم.[1]

أقام سماحة الشيخ ندوة صحفية في كراتشي كما ألقى عدة دروس في مساجدها، فألقى عديد من أحاديث ومحاضرات في مدرسة اللغة العربية[2]، وأخذت له عدة صور.

ستكون هذه الزيارات التي يقوم بها فضيلة الشيخ بمثابة تتمة للإتفاقات المتعلقة بإرسال بعثات علمية جزائرية وسيلقي سماحته عدة محاضرات في جميع الأقطار التي يزورها. [3]

بدأ أهل الإحسان والخير يبنون المساجد في كراتشي كي يجد هؤلاء المهاجرين أين يصلون وأصبحت حركة بناء المساجد حركة شعبية وقد شهد الشيخ مسجدين بينهما عرض شارع تقريبا كل وحد منهما لطائفة، فألقى الشيخ محاضرة انكر فيها إنكار عنيفاً وان المساجد جامعة لا مفرقة.[4]

ثالثا: الشيخ الإبراهيمي في كشمير ودواخل:

بعد مضى عشرين يوماً على سماحة الأستاذ في كراتشي رتب مؤتمر العالم الإسلامي لسماحته رحلة إلى كشمير بطلب من حكومتها، فسافر في القطار إلى (راولبندى) في مسافة طولها 30ساعة في القطار ، وهناك تتلقاه حكومة كشمير بسيارة فتقله إلى العاصمة"مظفراباظ"عن طريق جبال كشمير الشاهقة حيث يقيم في ضيافة الحكومة الكشميرية ثلاثة أيام.[5]

كانت هذه الرحلة غاية التقت عند ها رغبة الإمام البشير الإبراهيمي ورغبة الحكومة، فالإمام راحل دارس الأحوال المسلمين، ومن أراد أن يعرف باكستان فلايعرفها من كراتشي لأن كراتشي لا تبل

1أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص33

2البصائر، ع188، مصدر السابق، صفحة نفسها.

3مراسلكم، رحلة **الأستاذ الجليل في ربوع الشرق، البصائر**، ع186، سن5، سل2، 12رجب1371هـ/الموفق ل 7أفريل 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.47

4محمد البشير الإبراهيمي، **رحلتي إلى الأقطار الإسلامية، البصائر**، ع199، سن5، سل2، 11ذي الحجة 1371هـ/الموافق ل 1سبتمبر1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.149

5حلة الأستاذ الرئيس، **البصائر**، ع188، سن5، سل2، 10شعبان1371هـ/موافق ل5ماي1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.61

غليلا ولا تشفي عليلا، وأن في باكستان جوامع أثرية، وجامعات علمية، وأثار مجد قديم وعلماء، يقول الشيخ البشير الإبراهيمي هناك مشكلة كشمير وختلفت الأراء في حلها وكثر النقد على الحكومة من كل جهات، ومشكلة الحدود والخلاف بين الدولتين الإسلاميين.[1]

درس الشيخ البشير الإبراهيمي المشكلتين في موضعهما من الأرض وفي موضعهما من الناس، وقدم كلمة نصح الحكومتين، ونشر كلمة الحق للأمم الإسلامية، ويسر للحكومة الباكستانية أن تطلع الأقلام والأفكار من المسلمين على الحقائق فينشروا دعايتها ، وينصروا دعواها ، ويكونوا إلى جانبها في قضية كشمير ووسطاء خير على الأقل في قضية قبائل الحدود.[2]

المبحث الثالث: رحلاته إلى فرنسا

أولا:رحلة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى باريس:

في أواخر شهر أكتوبر من سنة 1950، سافر رئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الإبراهيمي رفقة نائبه الشيخ العربي التبسي إلى باريس وكان الهدف من هذا السفر –كما بينه الإبراهيمي نفسه – هو الدفاع في العاصمة الفرنسية باستعمال جميع المنابر المتاحة ، عن قضيتين أساسيتين الاولى قضية وفصل الحكومة عن الدين الإسلامي في الجزائر وحرية التعليم العربي[3]

ثانياً وضعية الجزائريين النازحيين إلى فرنسا وضرورة تأسيس مدارس. لهم على يد جمعية العلماء « لتعليمهم وتعليم أبناءهم حتى تبقى نسبتهم إلى. الإسلام محفوظة ، وعلاقتهم بالإسلام متينة.» [4]تحدث الشيخ البشير الإبراهيمي عما تم لهما من أعمال خلال مدة إقامتهما في باريس.

1أحمد شرفي الرفاعي، **البشير الإبراهيمي حقائق وآراء عن الحركة الإصلاحية**، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص.543

2محمد البشير الإبراهيمي، **رحلتي إلى كشمير ودواخل**، البصائر، ع200، سن5، 18سل2، 18ذي الحجة1371هـ/الموافق ل 8سبتمبر1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.158

3أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي (1952/1940) ، ج 2، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1997، ص 371

4محمد البشير الإبراهيمي، رحلتنا إلى باريس ، البصائر، سن 4، سل، ع136، 29ربيع الأول 1370هـ/الموافق ل 8جانفي 1951م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2006، ص.6

فقال بخصوص القضية الأولى « ذهبنا إلى باريس ولقينا بقضيتين المسؤولتين من رجال التنفيذ ورجال التشريع ، ورجال الصحافة وشرحنا قضيتنا على أكمل وجه ».[1]

أما عن القضية الثانية فقال « كان من مقاصدنا في هذه الرحلة أن نعيد تلك الحركة المباركة أقوى مما كانت ، فخالطنا إخواننا هناك حادثناهم ، فابتهجوا بهذه البوادر الطيبة وفيهم الأمال ، واجتمعنا بهم في مجامع محددة ، ثم عقدنا اجتماعا في(في ليل) من مدن الشمال ثم عقدنا اجتماعا حافلا في باريس ، تحت رعاية شعبة جمعية العلماء[2] بها ، وقد رأينا من الإقبال والاستعداد ما شجعنا على المضى في العمل وقوى أملنا في النجاح».[3]

دمت إقامة الإبراهيمي في باريس خمسين يوما ، أمانائبه فقد امتدت إقامته هناك خمسين يوماً أخرى أو تزيد ، عقد خلالها ستة عشر إجتماعا ثلاثة منها من أطراف باريس وثلاثة عشر في أقسامها التي تكثر فيها الجالية الجزائرية ، وخصص لها أيام '' السبت والأحاد'' لتفرغ العمال فيها وقد خطب في جمعها واعظا مرشدا مبينا للحالة السيئة التي عليها أولئك العمال في دينهم ، والعواقب الوخيمة التي تنتظر أبناءهم المولودين هناك .[4]

ثانيا:البشير الإبراهيمي في باريس للمرة الثانية :(1952/1951م)

في ديسمبر من سنة 1951 سافر الإبراهيمي مرة أخرى إلى باريس على رأس وفد جمعية العلماء الذي ضم إلى جانب الرئيس الشيخ خير الدين والشيخ العباس بن الشيخ الحسين ، وكان ذلك إبان إنعقاد الدور السادس الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، واغتنم الإبراهيمي هذه الفرصة فأجرى إتصالات بالوفود العربية والإسلامية التي أمت باريس لتمثيل دولها في تلك الدورة والأمومة

1محمد البشير الإبراهيمي، مصدر نفسه، ص.6

[2] . انظر الملحق رقم 13 ، ص 112.

3مصدر نفسه، صفحة نفسها، .6

4البصائر ، رجوع الأستاذ الشيخ العربي التبسي من باريز ، البصائر ، ع143، سن4، سل، ج، 13جمادى الأولى 1370هـ/الموفق ل 19فيفري 1951م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص.63

مقترحا عليها بذل مساعي لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[1].

توصل إلى إتفاق معهم حول قبول بعثات علمية من أبناء الجزائر في جامعاتهم العليا.[2]

أقامت شعبة جمعية العلماء غ باريس –بالمناسبة– مأدبة على شرف الوفود العربية والإسلامية ، حضرها ممثلو الأحزاب الجزائرية ، وقد ألقى الإبراهيمي خطابا ، تاريخياً شرح فيه لضيوفه القضية الجزائرية والقضية المغرب العربي .[3]

لقد كان خطاب الإبراهيمي قطعة نثرية فريدة في بلاغتها وتأثيرها على السامعين.[4]

وأثناء وجوده في باريس دعى الإبراهيمي مرات عدة إلى مأدب تكريمية أقامتها على شرفه بعض الوفود الشرقية ، دعاه المصريون ليؤم ''صلاة الغائب'' على شهداء الإسماعيلية خ جامع باريس .[5]

يقول الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي زرت الكويت ورأيت مارأيت ، وألقيت عدة محاضرات كانت–بتوفيق الله– غيثا على جدب، وفراتا على الضمإ ، وإن الحركات عند إخواننا العرب بطيئة جداً، يحتاح المتعرض لها إلى صبر متين وأناة، ولطف احتيال.[6]

1، سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956**، تص، ابو القاسم سعد الله، تق محمد صلاح صديق، دار هومه، الجزائر، 2001، ص.159

2سعيد بورنان، مرجع نفسه ، ص.160

3محي الدين القليبي، **مأدبة جمعية العلماء الوفود الأمم الشرقية في باريس**، البصائر، ع 183، سن5، 22، جمادى الأولى 1371هـ/الموافق ل 18فيفري 1952م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2006، ص .21

4محي الدين القليبي، **خطبة التي ارتجلها الرئيس الجليل الإبراهيمي في المأدبة** ، البصائر ، ع 183، سن5، 22جمادى الأولى 1371هـ/الموافق ل 18فيفري1952م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2006، ص.22

5مراسل البصائر، **خلاصة من أعمال وفد جمعية العلماء**، البصائر، ع 184، سن5، 13جمادى الثانية 1371هـ /موافق ل 10مارس1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص29.

6أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952/1954)**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، بيروت، 1997، ص.203

هاهو الشيخ الإبراهيمي يرفع صوته جهرا من خلال جهود التي قام بها من أجل تبيين حقيقة الاستعمار وفضح مخططاته وقد زار عدة دول إسلامية وعربية، وألقاء محاضرات بالنوادي والجمعيات وتعريف بالقضية الجزائرية ومن العوامل التي ساعدت الشيخ الإبراهيمي على النجاح في شرح القضية الجزائرية للراي العام العربي والمسؤولين العرب في كل من العراق وكويت وبغداد مصر وهي من بين البلدان التي زارها ، يعود إلى :عزارة علمه ، وبلاغة قلمه ، وقوة حجته، وفصاحة لسانه، ولباقته في الحديث إلى مستمعيه مهما كان مستوياتهم التثقيفية والإجتماعية.

الخاتمة

وفي ختام دراستي الموسومة ب عنوان "رحلات الشيخين عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي داخل وخارج الجزائر1908/1962 .

نستخلص أن المجهودات التي بذلها المصلحون أثارت لنا دروب الحق ومعرفة والسير في طريق الخير ويعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس ورفقيه في جهاد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من صفوة أولئك المصلحين والمجددين والمتعلمون الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه ومابدلوا تبديلا رغم ما واجهه من مشاكل وصعوبات في طريقهم نحو الإصلاح والتربية والتي سعوا من خلال وسائل متعددة كان من أبرزها الوسائل التربوية والعلمية بأنواعها المختلفة التي كانت تعتبر المتنفس الوحيد للشعب الجزائري مما كان يعانيه من قهر وظلم وجهل.

ووجد الشيخين أن الإسلام ولغة الإسلام في الجزائر يمران في مرحلة خطيرة ناتجة عن السياسة الفرنسية مدروسة هدفت إلى إنهاء الدين الإسلامي في البلاد وطمس ارثها الحضاري ووجودها العربي، وكان لابد من تكاتف الجهود لإبقاء الإسلام واضح المعالم في الجزائر.

وهذه عينات من القليل للكثير عن مسيرة رائدين لنهضة الإصلاحية الجزائرية وعن مشروعها الإصلاحي ودعوتهما لنهضة أيقظت الضمائر وأحيت الهمم، وكانت نفخا جديداً في نفوس الجزائريين.

النتائج:

من أهم النتائج المتوصل إليها في دراستي هذه كالتالي:

- النخبة الإصلاحية الجزائرية هم النواة صلبة للجماعة التي شكلت جمعية علماء المسلمين الجزائريين.
- تشكلت النخبة الإصلاحية إثر عوامل داخلية مثل: الجيل الأول للمصلحين أمثال: ابن سماية وابن الموهوب وغيرهم، السياسية الفرنسية، الحركة العلمية مثل نشاط ابن باديس وعوامل خارجية

مثل حركة الجامعة الإسلامية وزيارة محمد عبده الجزائر سنة 1903، عودة العلماء من المراكز العلمية في المشرق كالزيتونة والأزهر.

- كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمثابة الهيكل التنظيمي الأساسي الذي جمع النخبة الإصلاحية الجزائرية.
- إهتم ابن باديس بمقومات الشخصية الجزائرية وصاغ على أساسها شعارها المعروف الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.
- ساهمة الشيخين بقوة وبفعالية في ثورة التحرير المباركة وذلك من خلال نشاطهما داخل وخارج الوطن لصالح الثورة التحريرية.
- تركيز إبن باديس على الجانب الإصلاحي وتغير العقول وتحريرها من الموروث القديم.
- جولات إبن باديس في القطر الجزائري شرقا وغرباً وشمالاً وجنوباً إلا لبناء الجزائر على أسس مقتبسة من روح الإسلام وحضارته ، وقضى حياته في سبيل الإسلام ولغة الإسلام.
- إعادة بناء المجتمع مسلم قوي قادر على مواجهة الاستعمار.
- استطع الشيخ ابن باديس تنظيم عمله الدعوي والإرشادي من خلال جمعية علماء المسلمين.
- يعتبر الشيخ الإبراهيمي مناضلا سياسياً ومكافحا للإستعمار ومجاهدا في سبيل الله أولاً وأخيراً.
- قام الشيخ الإبراهيمي بالعديد من رحلات العلمية، جعلته يتأثر بالحركة الإصلاحية المشرقية كما مكنته من التعرف على أهم وأبرز الشخصيات، طالبا ومعلما.
- كان رحمه الله دائم الحركة جم النشاط في سبيل تعريف العالم بقضية الجزائر وكسب العون من الأخوان والأصدقاء الثورة الجزائرية.
- سخر الشيخين قلمهما وعلمهما لخدمة الشعب الجزائري ولجمعية من خلال نشاطهما وخاصة في ميدان التربية والتعليم (بناء مدارس وانشاء معاهد وخلق منظومة تربوية تسير عليها جمعية).

- كرس الشيخين حياتهما لتحقيق ثلاثة أهداف نشر الإسلام الصحيح وتعليم اللغة العربية وإبرز الشخصيات الوطنية.
- سعى الإبراهيمي إلى استقبال دول المشرق وجامعاته لوفود الطلبة الجزائريين.
- اكتسب القضية الجزائرية وجمعية العلماء شهرة وفتحت أمامها أفاق رحبة.
- عاد الشيخ الإبراهيمي إلى أرض الوطن بعد انتصار الثورة الجزائرية وإعلان الاستقلال وألقى خطبة أول جمعة في جامع كتشاوة بمثابة إنهاء للمشروع الفرنسي.

الملاحق

الملحق رقم (1): سيد المجاهدين وإمام المصلحين عبد الحميد بن باديس رئيس ج ع م .[1]

[1] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ، ج 2، دار البصائر، الجزائر، ص 37.

الملحق رقم (2): الشيخ عبد الحميد ابن باديس في واد سوف.[1]

[1] عبد العزيز فيلالي، وثائق جديد عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية، دار الهدى، الجزائر،ص 63

الملحق رقم (3):إحتفل المدينة تلمسان بافتتاح مدرسة «دار الحديث ».[1]

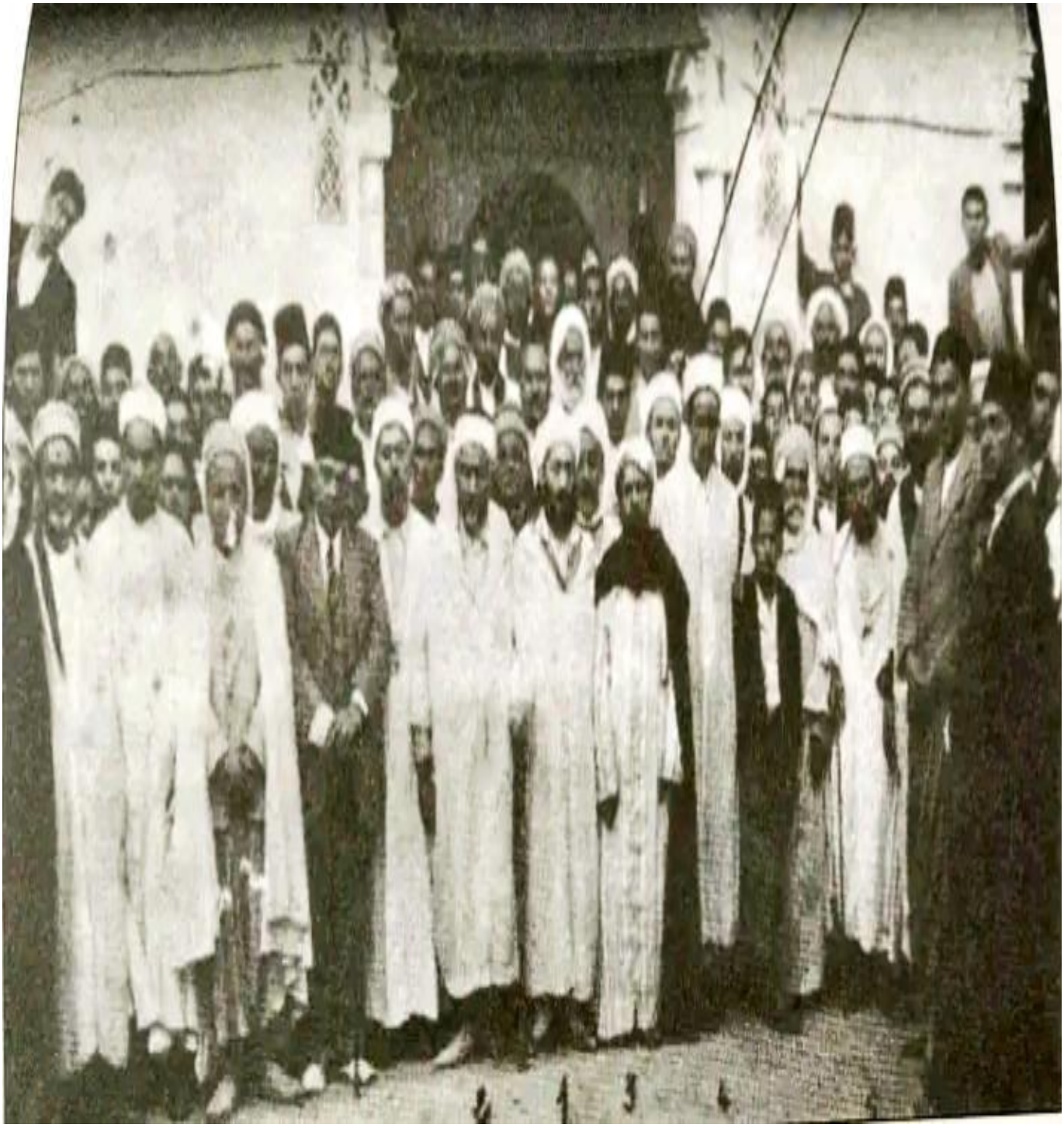

[1]أحمد توفيق المدني، مرجع السابق، ص 393

الملحق رقم (4): إحدى زيارات الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي بالأغواط ويظهر من بين مستقبليه الشيخ أحمد قصيبة.[1]

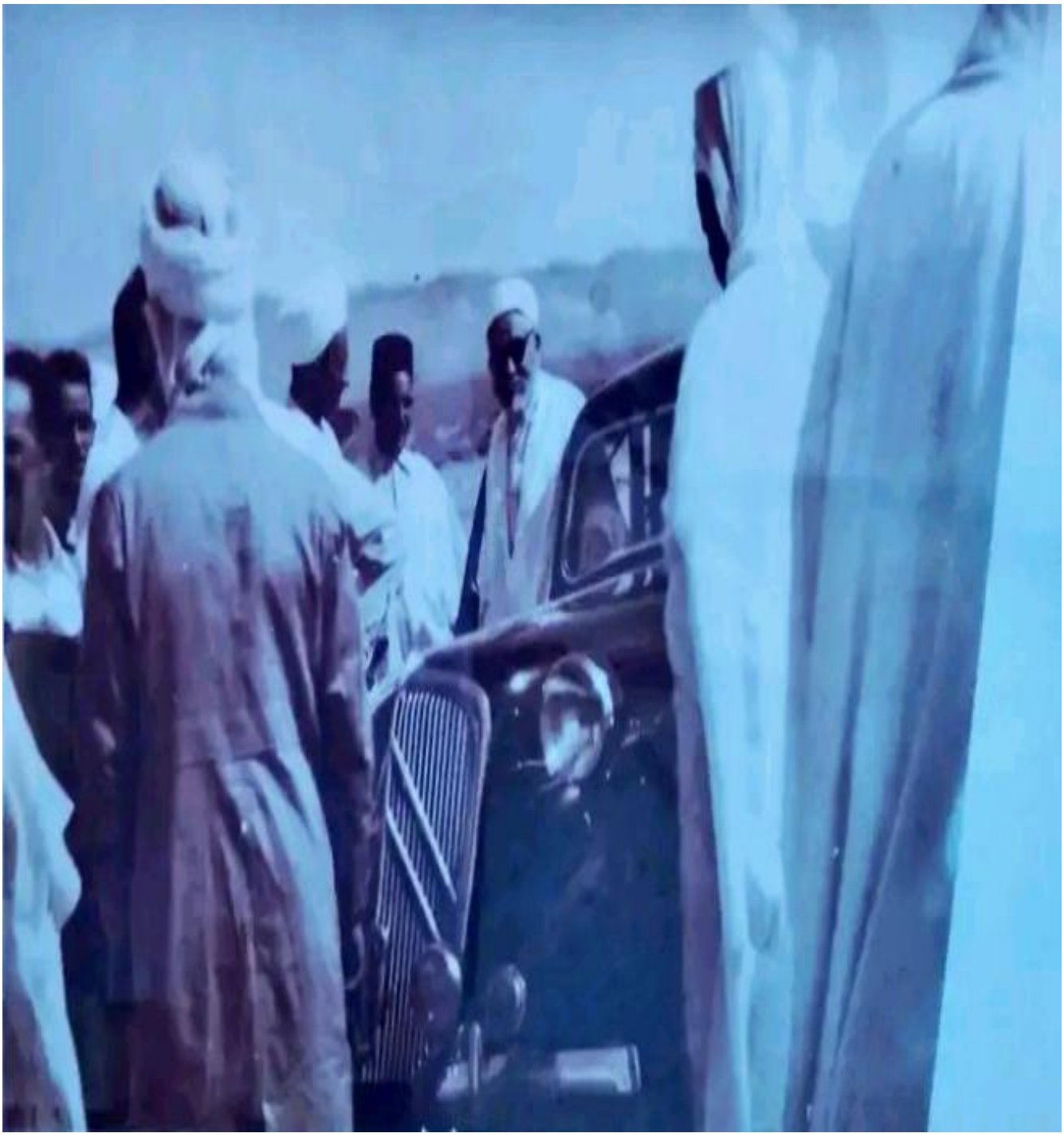

[1] صور التقطتها من متحف المجاهد بالأغواط ، يوم الثلاثاء 2ماي 2023 ،سا8’53.

الملحق رقم (5): رسالة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى السيد كروم الخراجي من منفاه بمدينة أفلو.[1]

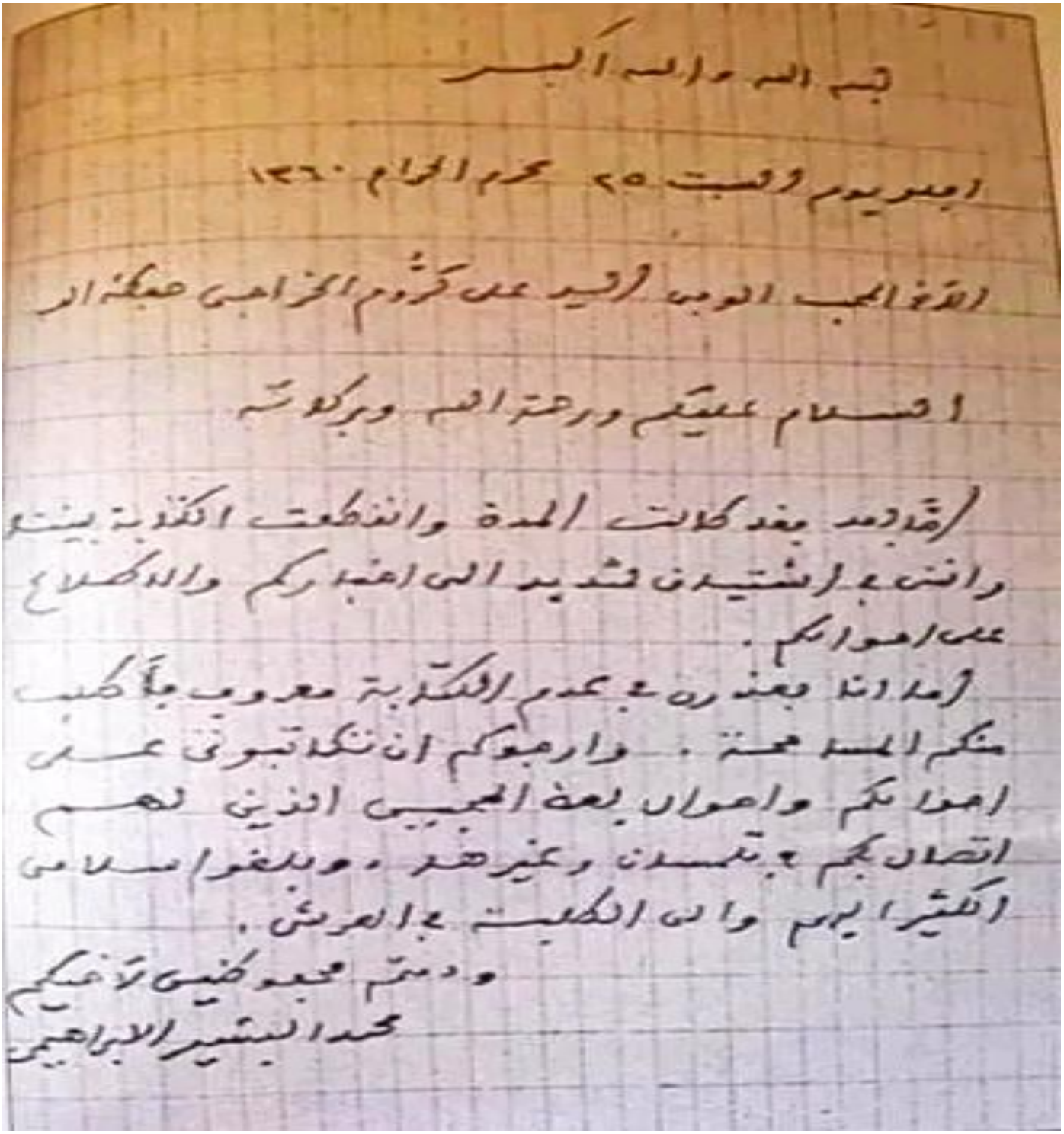

بسم الله والله أكبر

الجزيرة في ٢٥ محرم الحرام ١٣٦٠

الأخ الحبيب الوجيه السيد عمر كروم الخراجي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد مضى بعد كلمات المدة وانقطعت المكاتبة بيننا وانني بانتظاركم شديد الى اخباركم والاطلاع على احوالكم.

أما انا فعذرني بعدم المكاتبة معروف بما كتب منكم المسامحة. وارجوكم ان تكاتبوني عن احوالكم واحوال بعض الحبيبين الذين لهم اتصال بكم بتلمسان وغيرها، وبلغوا سلامي الكثير اليهم والى الكعبة والعرش.

ودمتم محبوظين تحياتي

محمد البشير الابراهيمي

[1] رسالة استلمتها من عند الدكتور سعودي بتاريخ14 أفريل 2023،سا11:18

الملحق رقم (6):رحلة لبعض أعضاء الجمعية إلى مدينة أفلو بالدرجات العادية لزيارةالعلامة البشير الإبراهيمي المعتقل هناك1940-1942نذكر من بينهم الشيخين شهيد أحمد شطة وابوبكر الحاج عيسى.[1]

[1]صور التقطتها من متحف المجاهد بالاغواط ،يوم الثلاثاء 2ماي 2023،سا8’53.

الملحق رقم (7):قائمة أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي .[1]

أعضاء الوفد:

نواب ممثلين عن عمالة قسنطينة:

1-الدكتور محمد الصالح بن جلول(رئيس الوفد)

2-الصيدلي فرحات عباس(نائبعن سيطف)

3-الأستاذ طاهرات العربي(نائب بلدي عن قسنطنة)

نواب ممثلين عن عمالة الجزائر:

4-الدكتور بشير عبد الوهاب (نائب عمالي عن البليدة)

5-الصيدلي عبد الرحمان بوكردنة(نائب بلدي عن الجزائر)

6-الحاج عمارة فرشوخ(نائب بلدي عن الجزائر)

نواب ممثلين عن عمالة وهران:

7-المحامي عبد السلام بن الطالب (نائب عن تلمسان)

8-المحامي محمد قاضي (نائب بلدي عن تلمسان)

عن منطقة (الصحراء):

9-الدكتور سعدان (نائب عمالي عن بسكرة)

[1]البصائر،عع29، 5جمادى الأولى1355ه /24 جويلية1936م، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2005، ص 233.

عن العلماء:

10-الشيخ عبد الحميد بن باديس(رئيس ج ع م ج عن قسنطينة)

11-الشيخ محمد البشير الإبراهيمي(نائب رئيس الجمعية عن وهران)

12-الشيخ الطيب العقبي (عضو الإداري للجمعية عن الجزائر)

عن الشبان العاملين :

13-إبراهيم بن قليعة (من قدماء المحاربين عن قسنطينة)

14-الأستاذ ابن الحاج (نائب عن الجزائر)

15-المهندس عبد الرحمان بوشامة (نائب بلدي عن وهران)

16-مستشار الوفد:الدكتور إسماعيل الأخضري (النائب العمالي عن قالمة)

18-مترجم الوفد:الصحفي الأمين العمودي.[1]

[1] مصدر نفسه ،صفحة نفسها.

الملحق رقم (8[1]):الأستاذ الرئيس عند سعادة الشيخ عبد الله ابراهيم الفضل الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية و سكرتير المفوضية.[2]

[2]البصائر،ع326،187رجب 1371 ه /21 أفريل 1952 م، دا الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص55.

الملحق رقم (9): الشيخ البشير الإبراهيمي في العراق.[1]

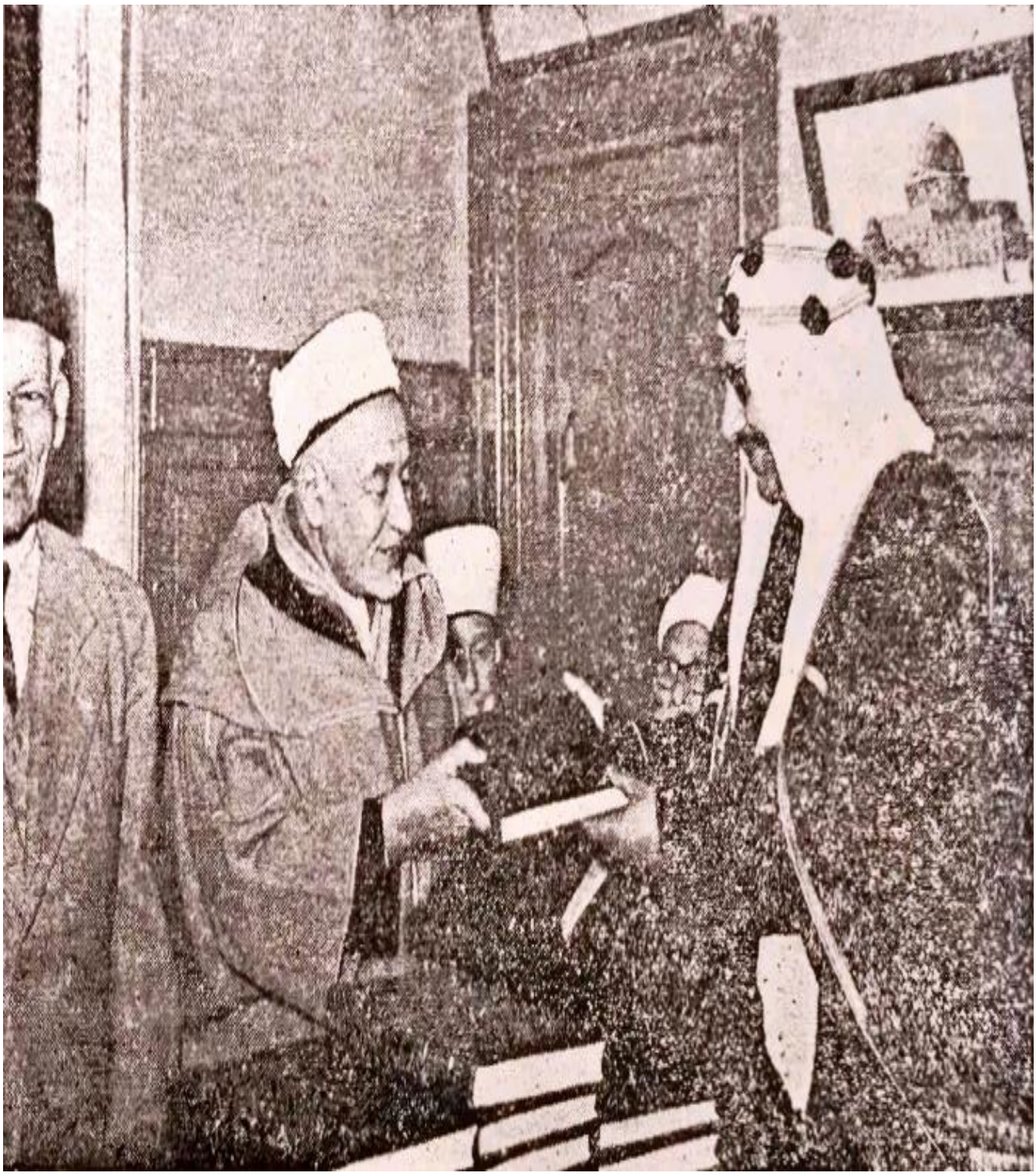

[1] Ahmed talab- ibrahimi , le jeune musulman alger 1952-1954, DAR AL-GHARB AL – ISLAMI ,BEYROUTH,p19.

الملحق رقم (10): من اليمن إلى يسار: سماحة الرئيس الشيخ الإبراهيمي ضيف الشرف فمعالى الأستاذ عبد المجيد محمود وزير الاقتصاد فمعالى الدكتور محمد فاضل الجمالي مندوب العراق في هيئة الأمم المتحدة فمعالى كاضم فهمي درويش عضو رابطة الشعوب الإسلامية في كراتشي (أخذت هذه الصور في بغداد مساء 1952/6/14).[1]

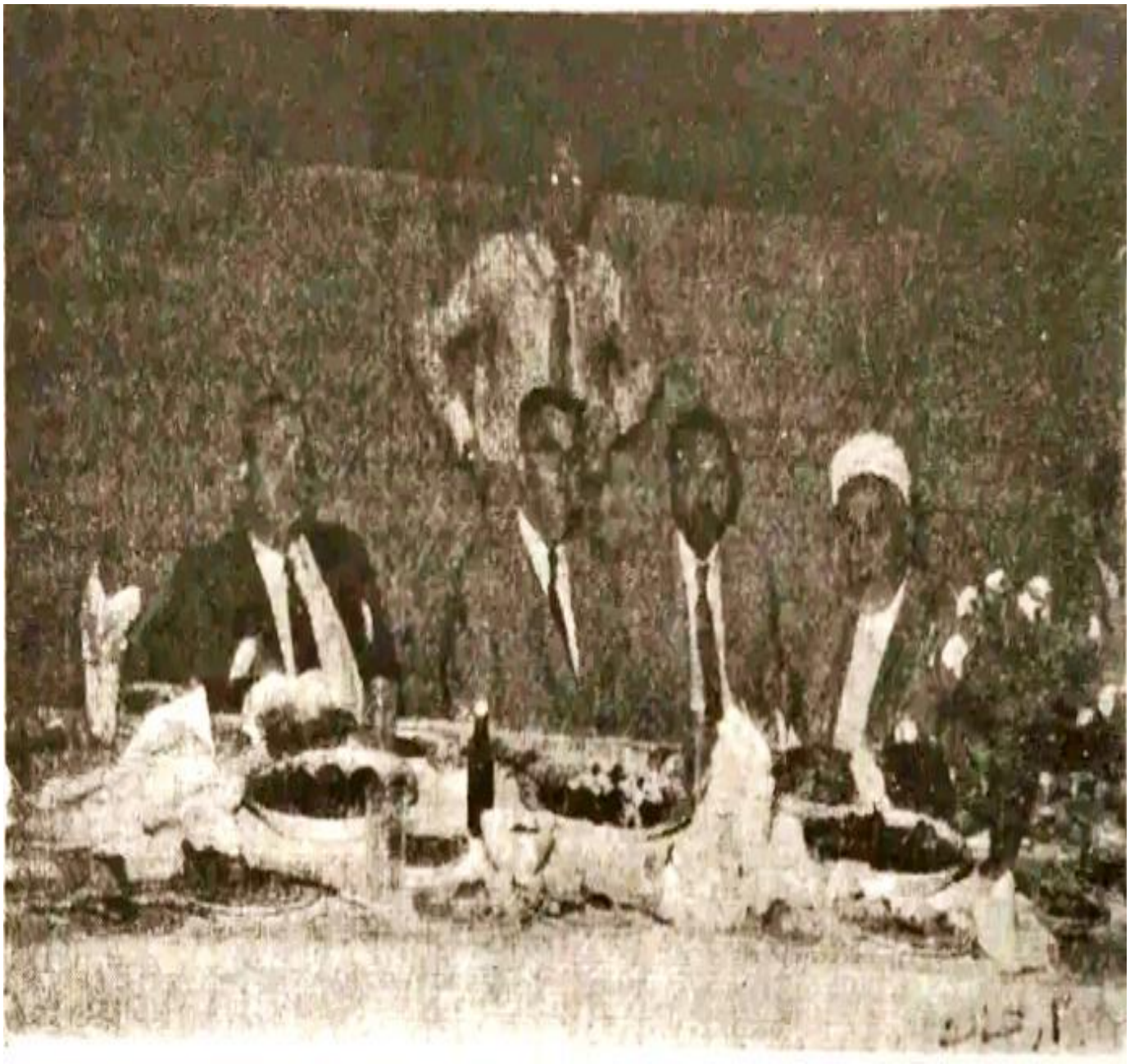

[1] البصائر، ع198، 13ذي القعدة 1371 ه / 4 أوت 1952 م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص141.

الملحق رقم (11): الأستاذ الرئيس يخطب في أعضاء بعثتي جمعية العلماء المصرية والعراقية وعن يساره الأستاذ الورتلاني.[1]

[1] البصائر، ع 209، 27ربيع الأولى1372ه /22ديسمبر 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص231.

الملحق رقم (12): منظر يمثل الأستاذ الرئيس في كراتشي جالسا، وعن يساره محمد ناصر رئيس حزب الماشومي ورئيس حكومة اندونيسيا، وعن يمينه الأستاذ أبو السعود مستشار بنك الدولة بباكستان.[1]

[1] البصائر، ع 190، 24 1371ه/19ماي 1952م، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 2006، ص77.

الملحق رقم (13): صورة تمثل الاستاذ الجليل الشيخ البشير الإبراهيمي في الحفلة التي أقامتها جمعية العلماء بباريس وإلى يساره الأستاذ فارس بك الخوري فالدكتور فاضل الجمالي رئيس وفد العراقي فعضو من الوفد العراقي.[1]

البصائر،ع183 ، 22جمادى 1371ه /18 أكتوبر1952م، دار الغرب الإسلامي،بيروت ،2006، ص 22.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر:

-الجرائد والمجلات:

1. **الشهاب** ، افتتاحية ، م 11 ، ج 1 ، ط وزارة المجاهدين .
2. ابن باديس عبدالحميد ، **أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس** ، ج 1 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدنية والأوقاف ، الجزائر ، 2005 .
3. الإبراهيمي محمد البشير ، **محاضرة ألقاها الشيخ بنادي التراقي** ، بالعاصمة رقم 3 **الشهاب** ، م5 ، ج 7 ، ربيع الأول 1348هـ/أوت 1929م .
4. الإبراهيمي محمد البشير، **محاضرة ألقاها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بنادي الترقي** ، **الشهاب** ، م5 ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001
5. - البصائر ، ع 255 ، س2 ، الجمعة ، 16جمادى الأولى 1474هـ/ موافق 22 جانفي 1904.
6. المنصوري الغسيري محمد، في البلاد العربية السعودية، البصائر، ع262، سن6، سل2، 12رجب1373هـ/الموافق ل 12مارس1954م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.
7. شهاب ، ج4 ، ج5 ، م14 ، 29 جوان – جويلية 1938
8. الإبراهيمي محمد البشير ، **خطبة تأبين فقيد العلم الأستاذ المرحوم ابن شنب** ، **الشهاب** م5 ج4 ، غرة ذي الحجة 1347هـ/ماي 1929 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001.
9. الإبراهيمي محمد البشير، رحلتنا إلى باريس ، البصائر، سن 4، سل، ع136، 29ربيع الأول 1370هـ/الموافق ل 8جانفي 1951م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2006،
10. الإبراهيمي محمد البشير، البصائر، ع188، 15شعبان1371هـ/5ماي1952، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006
11. الإبراهيمي محمد البشير، رحلتي إلى الأقطار الإسلامية، البصائر ، ع194، 30سن5، سل2، 30رمضان1371هـ/الموافق ل 23جوان 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006
12. الإبراهيمي محمد البشير، رحلتي إلى الأقطار الإسلامية، البصائر، ع199، سن5، سل2، 11ذي الحجة 1371هـ/الموافق ل 1سبتمبر1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

13. الإبراهيمي محمد البشير، **رحلتي إلى كشمير ودواخل**، البصائر، ع200، سن5، 18سل2، 18ذي الحجة1371هـ/الموافق ل 8سبتمبر1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

14. الإبراهيمي محمد البشير، **في قلب المعركة**، ط1، الجزائر، 2007، ص131، عبد الحميد بن باديس ودوره الديني والسياسي في الجزائر 1889 – 1940.

15. الإبراهيمي محمد البشير، **محاضرة الشيخ 8 رمضان بنادي الترقي ، الشهاب** ، م5 ، ج6 غرة صفر 1348هـ/الموافق ل جويلية 1929 م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001

16. الأنصاري عبد القدوس، سماحة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ربوع المملكة السعودية، االبصائر، ع، 209، سن5، سل2، 28ربيع، الأولى1352هـ/الموفق ل 15ديسمبر1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

17. **البصائر** ، ع 135 ، جمعة 20شعبان 1307هـ/14 اكتوبر1938م ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 2005.

18. **البصائر** ، ع 138 ، الجمعة 11رمضان 1357هـ/4نوفمبر 1938 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

19. **البصائر** ، ع109 ، س3 ، جمعة 21صفر 1357هـ/ 22افريل 1938م.

20. **البصائر**، رجوع الأستاذ الشيخ العربي التبسي من باريز ، البصائر ع143، سن4، سل، ج، 13جمادى الأولى 1370هـ/الموفق ل 19فيفري 1951م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006،

21. البصائر، سن 1، ع23، 22ربيع الأول 1355هـ/12جوان1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005،

22. **البصائر**، سن الأولى، ع 29، **تشكيل الوفد الجزائري ورحلته إلى باريس**، 5جمادى الأولى 1355هـ/الموافق ل 24جويلية1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

23. **البصائر**، سن الأولى، ع30، **رجوع الوفد الإسلامي من باريز**، 21جمادى الأولى 1355هـ/31جويلية1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

24. **البصائر**، سن الأولى، ع38، 23رجب1355هـ/9اكتوبر1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005،

25. **البصائر**، سن الأولى، **مع الوفد الإسلامي مشاهدات وملاحظات**، ع38، 23رجب1355هـ/09اكتوبر1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

26. **البصائر**، سن الأولى، تشكيل الوفد الجزائري، ع29، 5جمادى الأولى 1355هـ/24جويلية1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت

27. **البصائر**، ع96، سن ثالثة، 19ذي القعدة 1356هـ/21جانفي 1938م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005،

28. البصائر، ع 158، 27جمادى الأولى 1371هـ/الموفق ل 24مارس1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

29. **البصائر**، ع 184، سن5، 13جمادى الثانية 1371هـ /موافق ل 10مارس1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006

30. **البصائر**، ع 229، سن6، سل2، 1رمضان1372هـ/15ماي1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006

31. **البصائر**، ع156، الجمعة11محرم1308هـ/الموافق ل15مارس1939م، دارالغرب الإسلامي، بيروت.

32. **البصائر**، ع186، سن5، سل2، 12رجب1371هـ/الموفق ل 7أفريل 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006،

33. **البصائر**، ع188، سن5، سل2، 10شعبان1371هـ/موافقل5ماي1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

34. الحس ومحمد عبد الله، الموصل الحدباء تستقبل العلامة البشير الإبراهيمي ، البصائر ، ع 200، سن5، سل2، 18ذي الحجة 1371هـ/الموافق ل 8سبتمبر 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

35. السنوسي محمد الهادي ، **الشهاب** ، م1 ، ع 15 ، س1 ، الخميس 28 رجب 1344هـ/11فيفري 1926 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروث ، 2005 ،

36. **الشهاب** ، م 1 ، س1 ، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين** ، 1344هـ /1925 - 1926 ، وزارة الثقافة ، الجزائر .

37. **الشهاب** ، م10 ، ج 7 ، غرة ربيع الأول 1353هـ / الموافق ل14 جوان 1934 ، دار الغرب الإسلامي

38. **الشهاب**، ج1، م15، محرم 1358هـ/فيفري 1939م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001،

39. **الشهاب**، ج11، م11، 01ذي العقدة1354هـ/فيفري 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

40. **الشهاب**، ج7، م12، رجب 1355هـ/أكتوبر 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001،

41. **الشهاب**، ج9، م12، رمضان 1355هـ/ديسمبر 1936م

42. الشهاب، س1، ع1344هـ/1926م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

43. **الشهاب**، م13، ج5، غرة جمادى الأولى 1356هـ/10جويلية1937م.

44. **الشهاب**، ج5، م15، جمادى الأولى 1358هـ/جوان 1939م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

45. **الشهاب**، م5، سنة5، ج7، ربيع الاول1348هـ الموافق ل اوت1929م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

46. العمودي محمد أمين ، **شهر في تونس أو تونس في شهر، الشهاب**، ع38، سن2، م2، 5محرم 1345هـ/15جويلية1926م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

47. القليبي محي الدين، **خطبة التي ارتجلها الرئيس الجليل الإبراهيمي في المأدبة** ، البصائر ع 183، سن5، 22جمادى الأولى 1371هـ/الموافق ل 18فيفري1952م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2006.

48. القليبي محي الدين، **مأدبة جمعية العلماء الوفود الأمم الشرقية في باريس**، البصائر، ع 183، سن5، 22، جمادى الأولى 1371هـ/الموافق ل 18فيفري 1952م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2006.

49. القورصو محمد ، **حول تأسس مدرسة عائشة بتلمسان ، البصائر** ، ع 201 ، س 5، الاثنين 25 ذي الحجة 1371هـ/ الموافق ل 15سبتمبر 1952م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006.

50. الكويتي معجب، **الإمام الإبراهيمي في الكويت، البصائر** ، ع232، 23رمضان، 1372هـ/5جوان1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

51. الميلي محمد الزاهي ، **عظماء فرنسا في نوادي العلماء بباريس** ، البصائر، سن الثانية، ع 70، 24ربيع الأولى 1357هـ/4جوان 1938م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005

52. الورتلاني فضيل، **جزائر ثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 1927

53. أنساعد سميرة، **الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

54. باديس عبد الحميد ، **رحلتنا إلى العمالة الواهرنية باسم جمعية ، الشهاب** ، م 8 ، ج8 ، غرة ربيع الثاني 1351هـ/ أوت 1932م

55. بالقاسم ابو بكر، **من جولات رحلته إلى الاغواط**، البصائر، ع85، س2، سل2، الاثنين8رمضان1389هـ/4جويلية1949م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

56. منصوري الغسيريم حمد، في البلاد العربية السعودية، البصائر، ع263، سن 6، سل2، 13رجب 1373هـ/الموفق ل 19مارس1954م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

–الكتب بالعربية:

1. الحسني محمد الهادي ، موقف الإمام الإبراهيمي ، **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه** ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2007.

2. طالبي عمار ، **أثار ابن بأديس حياته و أثاره**، ج1 ، م2، دار الأمة ، الجزائر ، 2009

3. طالبي عمار، **ابن باديس أثاره وحياته**، ج 1، م1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009.

4. ابن باديس عبد الحميد ، **أثار عبد الحميد بن باديس** ، ج4 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر ، 2005.

5. ابن باديس، **أثار الإمام عبد الحميد بن باديس** ، ج 1 ، مطبوعات وزارة الدنية والأوقاف الجزائر ، 2005

6. ابن باديس، أثار عبد الحميد بن بأديس ، **رائد جمعية علماء المسلمين الجزائريين** ،

7. ابن حاج محمد ، **وفد المؤتمر الإسلامي يؤام العواصم بباريس**، البصائر، سن الأولى، ع30، 12جمادى الأولى 1355هـ/31جويلية 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

8. أجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير**، م2، دار الأمة ، الجزائر، 2008.

9. الإبراهيمي أحمد طالب، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1954/1952)**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

10. الإبراهيمي احمد الطالب، **أثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952/1940)** ، ج 2، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1997

11. الإبراهيمي احمد الطالب، **أثار الإمامم حمد البشير الإبراهيمي (1954/1952)**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

12. الإبراهيمي احمد الطالب، **أثارالأمام محمد البشير الإبراهيمي (1954/1952)**، ج4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

13. الإبراهيمي محمد البشير ، **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه** ، ط2، ر الأمة ، الجزائر، 2007.

14. باديس عبد الحميد ، **أثار عبد الحميد بن باديس** ، ج4 ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر ، 2005 .

15. باعزيز عمر، **ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، الحبر، الجزائر، 2008.

16. طالبي عمار ، **ابن باديس حياته وأثاره** ، م2 ، ج2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 .

17. طالبي عمار ، **أثار ابن باديس**، م2 ، ج1 ، الشركة الجزائرية للنشر ، الجزائر ، 1928

18. عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر ابوبكر رحال، نص عبد العزيز بوتفليقة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

19. ناصر محمد ، **تاريخ الجزائر وأعلامها : تاريخ الصحافة العربية الجزائرية** ، ق 1 ، م 1عالم المعرفة ، الجزائر ، 2015 .

3-المصادر باللغة الاجنبية:

1-Ahmed Messali hadi، **memoirs 1898-1974 EditiomJeon chaude lattes**، paris، 1985.

ثانيا: المراجع:

1-الكتب بالعربية:

1.بسكر محمد، **أعلام الجزائر**، ج2، دار الكردادة، الجزائر، 2013.

2.الجابري محمد صالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962** ، الدار العربية ، الجزائر ، 1983.

3.الصديق محمد الصالح ، **أعلام من المغرب العربي** ، ج1 ، ط 2 ، موفم لنشر ، الجزائر 2008.

4.الصديق محمد الصالح ، **شخصيات فكرية وأدبية** ، دار لأمة ، الجزائر ، 2010 .

5.الصديق محمد الصالح ، **المصلح المجدد الإمام ابن باديس** ، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر ، 2009 .

6.الصديق محمد صالح ، **أعلام من المغرب العربي** ، ج3 ، ط2 ، موفم ، الجزائر 2008.

7.اللولب حسين، **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ج1 ، ط1 ، الجزائر ، 2009.

8.بسكر محمد، **أعلام الفكر الجزائري من أثارهم المخطوطة** ، دار كرداد ، الجزائر ، 2013

9.بن الرحال الزبير، **عبد الحميد بن بأديس النهضة الفكرية والعلمية** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009

10. بن رحال الزبير ، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009

11. بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 .

12. بوصفصاف عبد الرحمان ، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية** ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2013

13. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية علماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأحرى** ، ط 2 دار مداد ، الجزائر ، 2009.

14. تميم أسيا ، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية** ، دار المسك ، الجزائر، 2008

15. ديرليك أندري ، تق وتر بن صلاح مطبقاني ، مر حميد عب القادر ، **عبد الحميد باديس (1307– 1358) (1889–1940) مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية** ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2013.

16. ديرليك أندري ، **عبد الحميد بن بأديس (1307–1358هـ) (1889–1940م) مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية** ، عالم الأفكار ، ا لجزائر ، 2013

17. فضيل عبد القادر و رمضان محمد صالح ، **إمام الجزائر عبد الحميد بن بأديس** ، ط 1 دار الأمة ، الجزائر ، 2007 .

18. كبير سليمة ، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث** ، الشيخ عبد الحميد بن بأديس المكتبة الخضراء ، الشراقة ، الجزائر

19. لونسي رابح آخرون ، **رجالهم تاريخ** ، دار المعرفة ، ا لجزائر ، 2010

20. لونسي رابح ، **المجاهد البشير الإبراهيمي** ، دار المعرفة ، الجزائر، د ت ن.

21. مطبقاني مازن ، **عبد الحميد بن بأديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، دار ابني مزغنة ، ا لجزائر ، د ت ن .

22. مطبقاني مازن صلاح ، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، ط2 ، دمشق ، 1999

23. مفلاح محمد ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان (1931–1957)** ، ط2 ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2012 ،

24. ناصر محمد الصالح، الشيخ **البشير لإبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما**، كولوريوم، الجزائر، 2013.

25. الجابري محمد صالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900–1962م**، دار العربية للكتاب، تونس، 1983.

26. الحسني محمد الهادي ، **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه** ، عالم الأفكار ، الجزائر 2007.

27. الدراجي محمد ، **عبد الحميد بن باديس**، تق عبد العزيز فيلالي، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2015.

28. الرفاعي احمد الشرقي، **البشير الإبراهيمي حقائق وآراء عن الحركة الإصلاحية**، دط، دار الهدى، الجزائر، 2014.

29. بشيري أحمد ، **علماء من المغرب العربي في الأزهر الشريف**، منشورات ثالثة، الجزائر،

30. بلاح بشير ولونيسي رابح ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010.

31. بن العقون عبد الرحمان ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1936–1945)**، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

32. بن سمينة محمد ، **أسس مشروع النهضة عند الإمام عبد الحميد بن باديس** ، ط1 ، دار العربي ، الجزائر ، 2014 .

33. بن سمينة محمد ، **أسس مشروع النهضة عند الإمام عبد الحميد بن باديس** ، ج2 ، ط2 دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2013 .

34. بن قفصة عمر، **أضواء على الصحافة التونسية (1880–1970)**، دار يوسلام، تونس، ب ت ن.

35. بورنان سعد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956**، تص، ابو القاسم سعد الله، تق محمد صلاح صديق، دار هومه، الجزائر، 2001.

36. بوصفصاف عبد الكريم ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وابن باديس نموذجا** ، دار مداد قسنطينة ، الجزائر ، 2009 .

37. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائري** ، دار البهاء ، الجزائر ، 2013 .

38. بوقفة فتيحة، **أدباء في الذاكرة** ، سلسلة العلم نور ، طبعة أولى، 2011، برج الكيفيان، الجزائر،

39. صافي السعيد، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، رياض رياس، بيروت، 2000.

40. ولد حسين محمد الشريف ، **مقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 –1962**، دار القصبة ، الجزائر ، 2010 .

2–المراجع باللغة الاجنبية:

1. collotChaude et Jaques Rabert Henry، l**e Mouvemen National Algérien ،textes1912-1954**،Lharmattan،paris 1981.
2. Duclos Jeques، **Mémoires 1935-1939 Aux jours Ensoleillés du Front populaires Librairie Arthéme**، Fayard 1969.
3. Gearge Le Framc، **Histaire du frant populaire 1934-1938 Rayat**، Paris، 1965
4. mazurc Lucie ، **Vive LeFrant populaire! Avec André chamso 1934-1939** ،Librairie plon، 1976.
5. merad Ali، **Le Réformisme musulmanse en ALgérie، 1925-1940**، Monton، paris، 1967.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم:

1. دوب رابح ، **موسوعة شعراء عصر النهضة في المغرب العربي** ، ج4 ، دار بهاء الدين الجزائر ، 2014 .

2. شرقي عاشور ، **القاموس الموسوعي ، معلمة الجزائر ، تاريخ ثقافة أحداث ، أعلام ومعالم** ، anep الجزائر ، 2009 .

3. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، د ت

4. بلقاسمي بوعلام وآخرون ، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة** ، ط خاصة ، بوزارة المجاهدين ، الأغواط .

5. ابن باديس عبد الحميد ، **مع الوفد الإسلامي، الشهاب**، ج7، م12، رجب 1355هـ/أكتوبر 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

6. ابن باديس عبد الحميد ، **أثار عبد الحميد بن باديس**، ج1، وزراة المجاهدين، ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2005.

7. ابن باديس عبد الحميد، الرئيس في عنابة ، **البصائر** ، ع 147 ، الجمعة 15 ذي القعدة 1307هـ/ 6جانفي 1939م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

8. بوزواوي محمد ، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين** 2009/1798 ، الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2009 .

9. بوزواوي محمد، **موسوعة شعراء العرب**، ط2، الجزائر ، 2012.

10. بوكوشة حمز، **وفد الجمعية العلماء الجزائريين بواد سوف ونواحيها**، البصائر، ع94، الجمعة5ذي القعدة1356هـ الموافق ل 7جانفي1938م دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005،

11. بوكوشة حمزة ، **وفد الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بواد سوف ونواحيها**، البصائر، ع96، الجمعة19ذي القعدة1356هـ الموافق ل21جانفي1938م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

12. بوكوشة حمزة، **وفد الجمعية بوادي سوف ونواحيها**، البصائر، ع93، الجمعة28شوال1356هالموافق ل31ديسمبر 1937م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005

13. بومنجل عبد المالك، النشر عند البشير الإبراهيمي ، ط1، بيت الحكمة ، الجزائر ، 2009،

14. تركي رابح، **الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007،

15. تركي رابح، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956)**، ط1، دار الموفم، الجزائر، 1.2009ابن عاشور محمد العزيز، **جامع الزيتونة المعلم ورجاله**، دار سراس، تونس، 1991.

16. جويبة عبد المالك ، **أبطال وشهد والثورة الجزائرية** ، محمد البشير الإبراهيمي ، ط1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2014 .

17. جيلالي ضيف ، **بناة المجد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي** ، دار الخليل ، الجزائر ، 2013،

18. الجيلالي عبد الرحمان محمد، **تاريخ الجزائر العام** ، ج1، دار الأمة ، الجزائر ، 2007،

19. حسين محمد الخضر ، **تونس وجامع الزيتونة**، جم وتق علي رضا التونسي، تونس، 1971م

20. خير الدين محمد ، **مذكرات محمد خير الدين** ، ج2 ، ط2 مؤسسة الضحى ، الجزائر ، 2002 –الإبراهيمي محمد البشير ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، (1929-1940) ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

21. خير الدين محمد خير ، **مذكرات محمد خير الدين** ، ج 1 ، ط2 ، مؤسسة الضحى الجزائر ، 2002

22. دراجي الفاضل أحمد ، **المعلم بمدرسة بسكرة** ، **البصائر** ، ع97 ، جمعة 26ذي القعدة1356هـ/ 28جانفي 1938م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2006.

23. دراجي محمد ، عبد الحميد بن باديس ، **في عيونه معاصر** ، ط 1 ، عالم الأفكار ، الجزائر 2008 .

24. دراجي محمد، **موقف الإبراهيمي(10)، من وحي افلو**، ط1، عالم الأفكار، الجزائر، 2008

25. درجي أحمد ، **الوفد بالزيبان** ، **البصائر** ، ع 98 ، جمعة ذي القعدة1356هـ /4 فيفري 1958 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006.

26. دوب رابح ، **موسوعة شعراء عصر النهضة في المغرب العربي** ، ج4 ، دار بهاء الدين الجزائر ، 2014.

27. سطيفي بشير، **رئيس جمعية ونائبه، يزوران سطيف**، البصائر، ع115، الجمعة13ربيع الاول1408هـ الموافق ل19ماي1938م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

28. سعد الله ابو القاسم ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج3 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، الجزائر ، 2015

29. سعد الله ابو القاسم ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج3 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2015

30. سعد الله ابو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009

31. سيد على مبارك مريم ، **أعلام الجزائر**، دار المعرفة، الجزائر، 2012.

32. الشهاب ، م 11 ، ج 10 .

33. **شهاب**، م 13، جمادى الأولى 1356هـ/جويلية1937م.

34. صادق ، الأستاذ الرئيس في موصل، ، سن 5سل2، البصائر، ع199، 11ذى الحجة 1371هـ/الموافق ل 1سبتمبر1965م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2006،

35. صادق، **الإبراهيمي والورتلاني في بغداد**، البصائر، ع255، ط1، سن6، سل2، 16جمادى الأولى 1373هـ/الموافق ل22جانفي 1945م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

36. صادق، رسال العراق، البصائر، ع196، 29شوال1371هـ/21جويلية1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

37. صادق، **العراق حكومة و شعبا يحتفي بالاستاذ الرئيس** ، البصائر، ع195، سن5، سل2، 15شوال1371هـ/الموافق ل 7جويلية 1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006،

38. صادق، سماحة الرئيس محمد البشير الإبراهيمي في بغداد، البصائر، ع230، ط1، سن6، سل2، 9رمضان1372هـ/الموافق ل 22ماي1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

39. صادق، **سماحة الرئيس يغادرنا إلى دمشق**، البصائر، ع236، سن6، سل2، 29شوال1372هـ/الموافق ل 10جويلية1954م، داى الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

40. صاري موسى ، **رواد الإصلاح في الوطن العربي ، 8 ، البشير الإبراهيمي** ، (1889-1965) منشورات سيدي نايل ، وزارة الثقافة ، الجزائر.

41. صاري موسى ، رواد الإصلاح في الوطن العربي، الشيخ البشير الإبراهيمي (1889/1965) ، منشورات سيدي نايل، وزارة الثقافة ، د ط، دت ، الجزائر

42. صفصاف هواري وصافر فتيحة ، "**محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي**" ، المجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية ، م 13 ، ع 2 ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ديسمبر 2021.

43. ضيف الجيلالي ، **بناة المجد** ، عبد الحميد بن باديس ، دار الخلي العلمية ، وزارة الثقافة الجزائر ، 2013

44. ضيف جيلالي، **بناة المجد البشير الإبراهيمي** ، دار الخليل ، وزارة الثقافية ، الجزائر ، 2013 .

45. عجالي كمال ، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

46. عطية امال سالم، **دور الشيخ البشير الإبراهيمي في التعريف بالقضية الجزائرية خلال رحلته المشرقية –العراق**– مجلة قضايا التاريخية ، ع3، 1437هـ/2016م، جامعة مصطفى اسطبرط، معسكر، الجزائر،

47. علالي محمود ، **الحركة الإصلاحية في الأغواط** ، تق بوعزة بوضارسة ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2008 .

48. عمارة محمد ، **الشيخ البشير الإبراهيمي ، إمام في مدرسة الأئمة** ، دار السلام القاهرة

49. عمامر تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن بأديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، ط5، جامعة الجزائر

50. عمامرة تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس : باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعا صرة** ، موفم ، الجزائر ، 2007.

51. عمامرة تركي رابح ، احتفاء مصر بالأستاذ الرئيس، البصائر، ع208، سن5سل2، 13ربيع الأولى1372هـ/الموافق ل 1ديسمبر1952م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

52. عواج حليمة، البعد الاثنوغرافي في خطاب الرحلة عند محمد البشير الإبراهيمي رحلتي الى الأقطار الإسلامية باكستان، مجلة علوم الإنسانية، م9 ع2، جامعة أم البواقي، جوان2022

53. عويمر مولود ، **الإسلام والغرب رواسب التاريخ وتحديات المستقبل**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2008.

54. عويمر مولود ، **تراث الحركة الاصلاحيةالجزائرية**، ج2، دار قرطبة، تلمسان، الجزائر، 2011،

55. عويمرمولود ، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية** ، ج1، دار قرطبة ، تلمسان ، الجزائر ، 2011

56. فضلاء محمد الطاهر، **الشيخ خير الدين أثاره و مآثره** ط 1 ، مؤسسسة الضحى، الجزائر ، 2000

57. فضلاء محمد الحسين ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ، ج1 ، دار الهومة ، الجزائر 2000.

58. فيلالي عبد العزيز ، **وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة إبن باديس الدراسية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

59. كبير سليمة ، ، **من أعلام الجزائر الحديث ، الشيخ البشير الإبراهيمي** ، أمير البيان وحامي الشخصية ، المكتبة الخضراء ، الجزائر ، دون ط ، دون ت .

60. لونيسي رابح، **سلسلة الأبطال من وطني الشيخ البشير الإبراهيمي**، مجاهد بالقلم، دار المعرفة، الجزائر، د ت ن.

61. مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن**، دار الفكر، ط2، دمشق، 1984م

62. محفوط محمد ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م.

63. محفوظ قداش ومحمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926–1937**، تر أوذابنية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

64. محمد دراجي، **عبد الحميد بن باديس**، تق عبد العزيز فيلالي، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2015.

65. محمود علالي، **الحركة الإصلاحية في الاغواط**، تق، بوعزة بوضرساية الاغواط، الجزائر، 2008.

66. مرحوم علي ، وداع الحجاج ، **البصائر** ، ع 149 ، الجمعة 29 ذي القعدة 1307هـ/20جانفي1939م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

67. مرحوم علي، **في مدرسة الفتح سطيف**، البصائر، ع231، سل2، س6، الجمعة 16رمضان1372هـ الموافق ل 29ماي1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

68. مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة التحريرية**، ط1، الجزائر، 2009

69. نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ج1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011 .

رابعا: المذكرات

1. توميات عبد الرزاق، **رحلات الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى تونس وفرنسا**، مذكرة ماجستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2010-209.

2. غريبة حنان ، **الفكر الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي** ، مذكرة ماستر ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجنماعية، جامعة بسكرة ، 2019/2018 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة	
إهداءات	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ-ز
الفصل الأول : حياة الشيـــخين عبد الحـميد ومحمد البشير الإبراهيمـي	
المبحث الأول :حياة الشيخ عبد الحميد ابن باديس	11
أولا:مولده ونسبه ونشأته	11
ثانيا:تعليمه وتكوينه	12
ثالثا:نشاط العلمي والتربوي	16
رابعا:نشاطه الصحفي	17
خامسا:نشاطه السياسي	20
المبحث الثاني: حياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي	24
أولا:مولده ونسبه	24
ثانيا:تعليمه ودراسته	25
ثالثا:جهود الشيخ البشير الإبراهيمي	26
رابعا: وفاة الشيخ البشير الإبراهيمي	28
خامسا: أثاره	29
الفصل الثاني: رحلات الداخلية لشيخين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي.	
المبحث الأول: رحلات الشيخ عبد الحميد ابن باديس الداخلية .	33
أولا: الشيخ عبد الحميد بن باديس في قالمة	33
ثانيا: الشيخ ابن باديس في سكيكدة	34
ثالثا: الشيخ عبد الحميد بن باديس في بسكرة	36
رابعا: الرئيس في عنابة	38
خامسا: ابن باديس في تلمسان	39
سادسا: الشيخ عبد الحميد بن باديس يزور غليزان	40
سابعا: وفد الجمعية بوادي سوف	41
ثامنا: رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة	43
المبحث الثاني : رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.	45

أولا: الشيخ البشير الإبراهيمي بالعاصمة	45
ثانيا: الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان	46
ثالثا: رحلات الوفد إلى العمالة الوهرانية	48
رابعا: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في قسنطينة	50
خامسا: رحلة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الاغواط	50
سادسا: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في المنفى (افلو)	51
الفصل الثالث: رحلات الشيخ ابن باديس خارجية	
المبحث الأول: رحلاته إلى تونس والحجاز.	55
أولا :الشيخ عبد الحميد في تونس	55
ثانيا: أساتذته وتحصيله العلمي	58
ثالثا: الشيخ عبد الحميد بن باديس في تونس في ذكرى وفاة البشير الصفر	60
رابعا: صدى رحلة ابن باديس في الصحافة التونسية	61
خامسا: الإمام عبد الحميد بن باديس في الحجاز	62
سادسا: الشيخ ابن باديس إلى فرنسا	65
سابعا: ابن باديس ونشاط الإصلاحي في فرنسا	70
ثامنا: المطالب الجزائرية وتقلبات السياسية الفرنسية	72
تاسعا: مصير المطالب الجزائرية ومواقف إبن باديس	73
خلاصة الفصل	76
الفصل الرابع :رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الخارجية	
المبحث الأول : رحلات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي	78
أولا: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في المدينة المنورة	78
ثانيا: سماحة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ربوع المملكة السعودية:	80
ثالثا: الشيخ البشير الإبراهيمي في العراق	82
رابعا: سماحة الرئيس محمد البشير الإبراهيمي في بغداد	83
خامسا: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في مصر	85
سادسا: الإمام الإبراهيمي في الكويت	86
المبحث الثاني: رحلاته إلى باكستان	87
أولا:الشيخ البشير الإبراهيمي في باكستان	87

ثانيا: الشيخ البشير الإبراهيمي في كراتشي	88
ثالثا: الشيخ الإبراهيمي في كشمير ودواخل	89
المبحث الثالث: رحلاته إلى فرنسا	90
أولا: رحلة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى باريس	90
ثانيا: البشير الإبراهيمي في باريس للمرة الثانية :(1951/1952م)	91
خلاصة الفصل	93
الخاتمة	95
الملاحق	99
قائمة المصادر والمراجع	114
فهرس المحتويات	

الملخص

الملخص:

يعد الشيخيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي من أبرز علماء دعوة وجهاد ورجلان من رجال الإصلاح ، كان لمشروعهما الإصلاحي أثر كبير في تصدى للمخططات الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كونها الشيخ بن باديس وعصبة من أنصاره ورجال الفكر والعلم والإصلاح في الجزائر لعبت دورا بالغ الأهمية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في المحافظة على الثقافة القومية وإحياء اللغة العربية ونشر التعليم العربي وفتح مدراس .

Abstract :

The two sheikhs، Abd al-Hamid bin Badis and Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi، are among the most prominent scholars of da'wah and jihad، and two men of reform. Their reform project had a great impact in confronting the French colonial plans in Algeria.

The Association of Algerian Muslim Scholars، established by Sheikh Ben Badis and a group of his supporters and men of thought، science and reform in Algeria، played a very important role in the modern and contemporary history of Algeria in preserving national culture، reviving the Arabic language، spreading Arab education and opening schools.